فلسطينيات ١

مصطفى مراد الدبّاغ

القبائل العربيّة وسلائلها في بلادنا فِلسْطين

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

المؤسّسة العربيّة
للدراسات والنشر

الطبعة الثانية

١٩٨٦

فلسطينيات ١

مُصطفى مراد الدبّاغ

القبائل العربيّة وسلائلها في بلادنا فِلسْطين

المؤسّسة
العربيّة
للدراسات
والنشر

يَا أيُّهَا ٱلنَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُم مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا
إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ.

«قرآن كريم»

الاهداء

الى أحفادي :

خالد وميّة وباسل

ساجلوا العدو ، الذي أخرجنا من ديارنا ، العداوة ما بقيتم . أورثوها لبنيكم ليورثوها لبنيهم وهكذا .... الى ان نخرجه منها كما أخرجنا ونعود اليها .

قال عمر بن الخطاب : واحدة بأخرى والبادئ أظلم .

مصطفى مراد الدباغ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

فلسطينيات ، الاول والثاني ، كتابان يمكن اعتبارهما متممين لمجلداتنا : بلادنا فلسطين . وكثير من المعلومات فيهما ، مأخوذ بوجه عام، من هذه المجلدات البالغ عددها احد عشر مجلدا .

تحدثت في الاول عن بعض القبائل العربية التي استقرت في بلادنا الحبيبة ، فلسطين ، قبل الاسلام وبعده . ذكرت فيه معلومات تشتمل على مواطن هذه القبائل في الجزيرة العربية ، ثم اسلامها فنزولها في ديارنا . وما عرف من ابنائها من صحابة وتابعين ومحدثين وعلماء

وفقهاء ٠٠٠٠٠ وغيرهم ٠

ان بحث القبائل العربية وسلائلها [1] في بلادنا فلسطين بحث طويل شائك يحتاج الى تفصيلات اكثر وأعمق مما جاء في هذا الكتاب ٠ الا ان التشتت الحالي ، يجعل ذلك في الوقت الحاضر صعبا جدا ان لم يكن متعذرا ٠ الا انني تجرأت وقمت به ، راجيا من القراء الكرام ان يمدوني بكل ما يرونه من نقص وأغلاط وزيادات حتى اتلافى ذلك في طبعة قادمة ٠

وقدمت في الثاني معلومات موجزة عن الدول العربية (الجمهورية العربية الاسلامية والاموية والعباسية والفاطمية) وأهم ما حدث فيها من حروب وفتن ، وما ظهر في كل منها (بما فيها فلسطين) من علماء وفقهاء ومحدثين ومؤرخين ورحالة وأطباء ومهندسين ٠٠٠٠٠٠ وغيرهم ٠ وما تركته تلك العهود من مخلفات وآثار في مختلف الحقول الدينية والعلمية والاجتماعية والعادات والتقاليد ٠٠٠ وغيرها في بلادنا فلسطين ٠

***

وبهذه المناسبة اقول ان ما جمعته من معلومات ذكرت في مجلدات (بلادنا فلسطين) ، يرجع الى الكتب والمراجع التي وقعت عليها والى الرحلات المتعددة التي قمت بها اثناء قيامي بواجباتي التربوية في مختلف انحاء بلاد الخليل وغزة وبئر سبع ويافا والرملة واللد ونابلس وجنين وطول كرم والى قسم كبير من ديار بيت المقدس كما ساعدني في ذلك مساعدات زملائي واخواني القيِّمة الذين عهد اليهم بالتعليم والتثقيف في

---

1 ــ اولادها ٠

مدارس تلك البلاد ٠

وأرى انه من الواجب عليّ ان اشير بالمساعدات المتعددة والمختلفة التي قدمها الي كل من زوجتي وداد المحمصاني والمرحوم شقيقي بشير وولديّ عمر وصلاح الدين ٠

وأخيرا أقدم شكري الوافر وتقديري لكل من رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل التي لها الفضل الاكبر في تمويل طبع ونشر بلادنا فلسطين والى جماعة دار الطليعة للطباعة والنشر أخص بالذكر منهم اصدقائي واخواني مؤسسها الدكتور بشير الداعوق ومديرها السيد عبد الحميد ناصر والمرحومة الآنسة نجوى سنو وغيرهم ٠

والله الموفق والله من وراء كل قصد ٠

الشتات ٢٠-٣-١٩٧٩ **مصطفى مراد الدباغ**

القبائل العربية وسلائلها [١] في (بلادنا فلسطين)

ـ سام ابو العرب ـ
ـ حديث شريف ـ [٢]

يرجع النسابون العرب كما هو معروف ، الى ثلاثة أقسام :

١ ــ العرب البائدة : وهم الذين بادوا •

٢ ــ العرب العاربة : وهم اليمانيون من نسل قحطان •

٣ ــ العرب المستعربة او العدنانيون : وهم اهل نجد والحجاز • دعوا ايضا بالعدنانية نسبة الى جدهم الاعلى : عدنان •

وقد قطع الخوض فيما فوق قحطان وعدنان واقتصر على ما ذكر ما دونهما •

وسنتحدث عن صلات كل من هذه الاقسام الثلاثة في بلادنـــا

---

١ ــ اولادها .
٢ ــ الطبري : تاريخ الرسل والملــوك : ٢٠٩/١ (دار المعارف بمصر ١٩٦٠) . وطبقات ابن سعد الكبرى ٤٢/١ .

اولا : العرب البائدة

لم يصلنا شيء من أخبارهم الا ما قصه علينا القرآن الكريم ، وإلا ما جاء في الحديث الشريف وما دونته كتب الادب القديمة •

ومن اشهر قبائلهم : الكنعانيون وطسم وجديس وعاد وثمود وعمليق وعبد ضخم وأميم وعبيل وجرهم ••••• وغيرها •

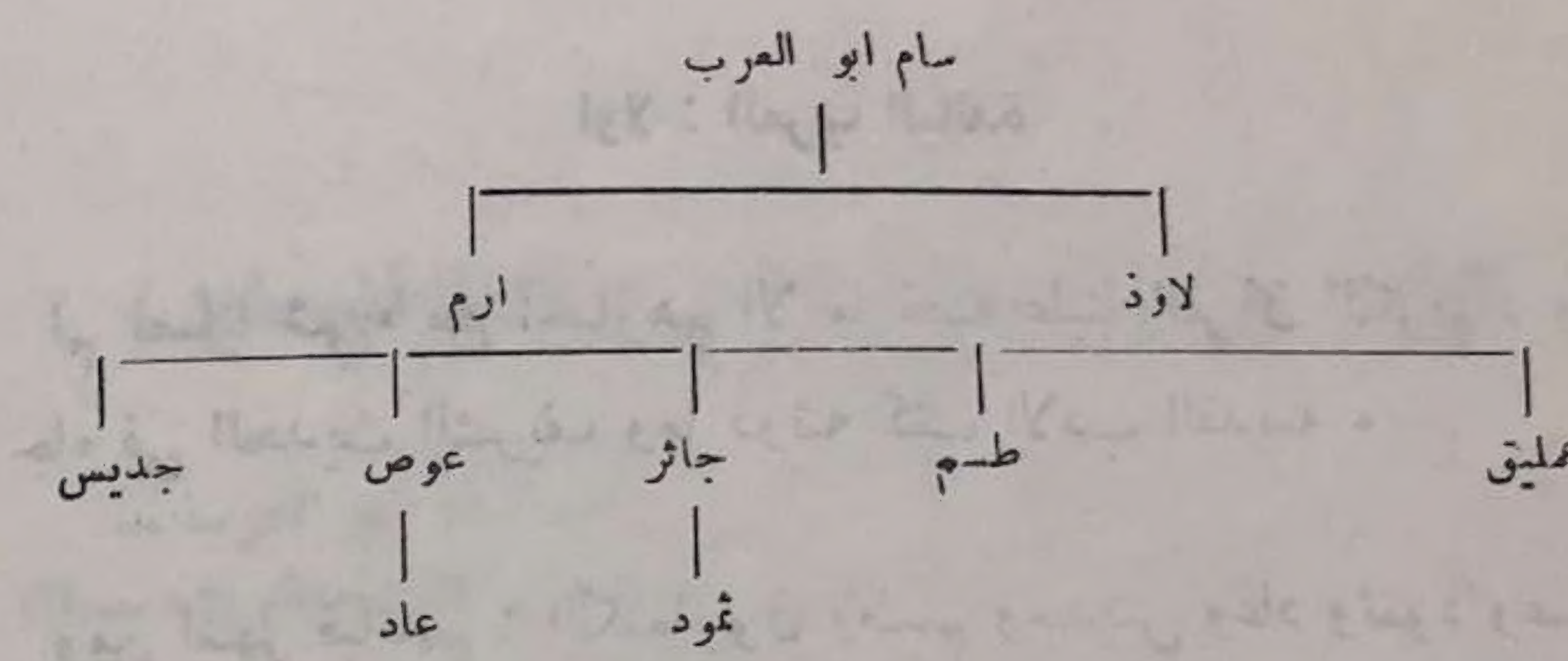
وقد تحدثنا بالتفصيل عن الكنعانيين ، اقدم سكان فلسطين فـي ج١ ق١ من (بلادنا فلسطين) فارجع اليه • وسنقصر بحثنا على القبائل التي اتصل علمنا بعلاقاتها الموغلة في القدم مع بلادنا • وقد نزلت هذه القبائل فلسطين في عهدها العربي الكنعاني ، العهد الذي امتد نحو الفي سنة ٣٠٠٠ ــ ١٠٠٠ ق•م• ونعتقد ان لغيرهم من العرب ايضا صلات قوية وعميقة مع فلسطين سيتوصل اليهـا المنقبون والباحثون فـي المستقبل •

قال الطبري (••• فعاد وثمود والعماليق وأميم وجديس وطسم وهم العرب •••• لسانهم الذي جبلوا عليه لسان عربي) [٣] •

---

٣ ــ الطبري ٤٠٢/١ •

سلسلة نسب العرب البائدة (٤)



جديس وطسم :

لم يرد لهم ذكر في القرآن الكريم وهم بنو جديس بن إرم بن سام. وبنو طسم هم بن لاوَذ بن سام .

ويبدو ان ظهورهم على مسرح الاحداث في الجزيرة العربية كان في او قبل القرن التاسع قبل الميلاد ولا بد ان تكون لهم أسلاف عاشوا قبل ظهورهم هذا بعدة قرون .

كانت منازل طسم وجديس في اليمامة (٥) ثم نزحت طائفة منهم الى

---

٤ ـ لم نات على ذكر (مديَن) في هذه السلسلة لاختلاف النسابين في نسبها .

٥ ـ تعرف اليوم باسم (منطقة العارض) واشهر مدنها الرياض ، عاصمة المملكة العربية السعودية . ومن الاخباريين من يقول ان طسم وجديس كانت اقامتهم في اراضي (بابل) ثم انتقلوا الى اليمامة . وبعضهم ذهب الى ان منازل بنيهم في الاحقاف بين عمان وحضرموت والله أعلم .

«البحرين» (٦) ، الى الساحل الغربي من الخليج العربي . ولهما اساطير طويلة شائعة تمثل أحداث القبيلتين مما أدى الى هلاكهما وإبادتهما .
ويرى بعض المؤرخين ان هذه الحرب حدثت عام ٢٥٠ م (٧) الا انه لا توجد أدلة تاريخية واضحة تؤيد هذا القول .

وفي دائرة المعارف الاسلامية : مجلد ١١ صفحة ١٤٣ ما يفيد ان طسم وجديس كانتا موجودتين حوالى ١٥٠ ـ ١٣٠ م .

نزلت جماعة من جديس وطسم (بلاد مديَن (٨) وغور البلاونة (٩) والوهادنة (١٠) والغور وكورة جبل جرش قرب الغور (١١) .

ذكر الالوسي في تاريخ نجد (ص ٩٢) بأن المرَيخات (١٢) من مُطَير من عشائر نجد بطن من بني طسم من العماليق العرب البائدة .

---

٦ ـ اسم لمقاطعة قديمة كانت تعرف منذ القرن الرابع الميلادي حتى القرن السادس عشر باسم «البحرين» تمتد من البصرة الى سواحل عمان بما فيها الجزر المقابلة لها .

٧ ـ علي جواد : تاريخ العرب قبل الاسلام ٢٥٤/١ بغداد ١٩٥١ م .

٨ ـ نهاية الارب للقلقشندي ص ١٩ . وبلاد مدين تجاور ارض معان قريبا من ارض قوم لوط .

٩ ـ بغور الاردن المجاور لغور ابي عبيدة ومزاره .

١٠ ـ في محافظة اربد .

١١ ـ خطط الشام : ٦٥/١ وبلادنا فلسطين ج١ ق١ ص ٧١٢ كانت كورة جرش تعرف باسم «كورة الحيانية» .

١٢ ـ المريخات ايضا من قبائل قطر المتجولة وإليهم نسبت قرية «امريخ» على بعد ٨ كم للغرب من «الدوحة» العاصمة . ان امراء امارة أم القوين في دولة الامارات العربية يعودون بنسبهم الى مطير النجدية ـ جزيرة العرب ج٢ ص ١٨٧ للدباغ .

وفي تاريخ شرق الاردن وقبائلها (ص ٢٦٥) ان المطيريين في البلقاء هم فرع من مطير النجدية هذا وحمولة «المطرية» في الفالوجة من أعمال غزة هم من مطيرات البلقاء [١٣] وبالتالي انهم من سلائل طسم •

هذا ما تمكنا من العثور عليه عن صلات طسم وجديس في وطننا فرأيناهم في الاغوار والبلقاء وسهول غزة • ولا تزال بقاياهم موجودة وان كانت قد نسيت اسمها •

---

١٣ ـ بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٢٢٥ .

عاد وهود

دعيت باسمها هذا نسبة الى ابيها «عاد بن عَوص» • ان مصدرنا عن ابناء «عاد ونبيهم هود» هو القرآن الكريم• ويعتقد اذا أجريت الحفريات الاثرية في حضرموت وغيرها حيث مساكن عاد يزول الغموض الذي يحيط بتاريخهم •

كانت مساكن هذه القبيلة في الرمال الكثيرة الموجودة في شمال وشرق حضرموت المعروفة بـ«الاحقاف»[١] والشحر[٢] ويعبدون الاصنام ويكثرون من الظلم والطغيان • ولهدايتهم بعث الله اليهم «هوداً» نبيا ورسولا •

وهود هو ابن عبد الله بن رباح [٣] ذكر في القرآن الكريم سبع مرات [٤] وكلمة «هود» من هاد يهود هَود بمعنى تاب ورجع الى الحق•

---

١ ـ الحقف وجمعه احقاف وهي الرمال المعوجة .
٢ ـ الشحر : لعلها أقدم ميناء في الجزيرة العربية بها اليوم اكثر من ٨٠٠٠ نسمة والشحر من اللغة الجنوبية العربية معناه الشط او الساحل• والمواقع هذه من أعمال حكومة اليمن الجنوبية اليوم .
٣ ـ الطبري ٢١٦/١ وفيه ايضا (ومن اهل الانساب من يزعم ان هودا هو عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام) .
٤ ـ في سورة الأعراف وهود والشعراء .

وفي التنزيل العزيز «إنا هـُدنا اليك» فهو هائد والجمع هود .

وهود ايضا اسم سامي معناه «المجد» و«بهاء» وهود عليه السلام من «عاد» من قبيلة يقال لها الخلود كان من اوسط الناس نسبا وأصبحهم وجهـا .

دعا هود قومه الى عبادة الله ونبذ عبادة الاوثان والكف عن الظلم والاستبداد فأبوا وكذبوه وكانوا يشتمونه ويضربونه ويدوسونه تحت أرجلهم حتى يظنوا انه مات ثم يولون عنه ضاحكين فيقوم غير مكترث بفعلهم (٥) .

قال تعالى (وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ، سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية) (٦) . وقال عز وجل : (ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ) (٧) .

وفي القرآن الكريم سورة باسم «هود» (٨) وثانية باسم «الاحقاف» (٩) .

---

٥ ــ نهاية الأرب في فنون الادب للنويري : ٥٥/١٣ وزارة الثقافة والارشاد القومي القاهرة .

٦ ــ سورة الحاقة : الآيات : ٦ــ٨ كانت الريح تقلع الشجرة العظيمة بعروقها وتهدم البيت على من فيه .

٧ ــ سورة هود : ٥٨ .

٨ ــ وهي السورة ١١ ، مكية ــ تضم ١٢٣ آية .

٩ ــ وهي السورة ٤٦ . مكية جمعت ٣٥ آية .

ويذكر الرواة ان النبي هودا دفن في وادي «بَرَهوت» بفتح أوله وثانية في اقصى تيه حضرموت غير بعيد عن بئر برهوت . قال الهمداني (وأهل حضرموت يزورونه هم وأهل مهرَة (١٠) في كل وقت) (١١) وما زال قبر هود هذا يزار حتى اليوم ويقصده الناس من اماكن بعيدة في اليوم الحادي والعشرين من شعبان للزيارة ويقيمون هناك ثلاثة ايام (١٢) .

ومما يسترعي الانتباه حول صلات هود ببلاد الشام ان هناك بقاعا تحمل اسمه او تذكر بأنه مدفون فيها . وان سكان «هوج» من أعمال غزة تدعي ان اسم بلدتهم تحريف لاسم النبي هود المدفون فيها ، كما ذكر ناصر خسرو المتوفي عام ١٠٦١ م في رحلته سفرنامة (ص ٥١) انه زار قبر هود في قرية إعبلين ــ من أعمال حيفا ــ وكان بحظيرته شجرة خرنوب . وفي شرقي الاردن قرية تحمل اسم قرية «النبي هود» من أعمال اربد وقبر هود في الحائط القبلي من الجامع الاموي بدمشق وغيرها .

وحول عاد نقول : ذهب بعض المؤرخين على ان «عادا» أقدم القبائل العربية البائدة ويضربون بهم المثل في القِدم . فكانوا ينسبون الشيء الذي يريدون ان يبالغوا في قِدمه الى عاد فيقولون انه «عادي» وان رأوا أثرا قديما او أطلالا قديمة عليها نقوش لا يعرفون صاحبها قالوا

---

١٠ ــ مهرَة بالفتح ، بلاد تقع للشرق من حضرموت سكانها نحو ٦٠،٠٠٠ نسمة عاصمتها «قشن» وهي قرية متواضعة تقع على الساحل من أعمال الجمهورية اليمنية الجنوبية .

١١ ــ صفة جزيرة العرب ص ٨٧ وكتاب «الارشادات لمعرفة الزيارات» للهروي ص ٩٦ .

١٢ ــ جزيرة العرب للمؤلف ٥٤/٢ .

عنها (انها عادية) اي من ايام عاد (١٣) .

وعلى رأي الاخباريين ان عاداً هو اول من ملك من العرب ، طال عمره وكثر ولده وانتظمت أحواله وعم احسانُه رعيته . وفي عهد ولده «شَدّاد» استولى على الشام — ومنها فلسطين — والعراق والهند (١٤) واليه نسب الزمخشري في تفسيره بناءه لمدينة «إرم ذات العماد» . ويظهر ان «شداد بن عاد» اهتم اهتماما بالغا بإعمار منطقة «حِسمي» (١٥) مما دعا بعض المستشرقين للقول بأن عاداً كانت تقيم في هذه المنطقة .

والراجح ان موقع Armaua الذي ذكره بطليموس (١٦) في جغرافيته وذكره مؤرخو العرب باسم «إرم» و«بئر ارم» ، هو موقع ارم الحالي للشرق من العقبة .

ومما هو جدير بالذكر ان اليهود لما دخلوا «أريحا» بقيادة «يوشع بن نون» في القرن الثالث عشر قبل الميلاد كان بها بقية من عاد (١٧) .

---

١٣ — تاريخ العرب قبل الاسلام : ٢٣٦/١ .

١٤ — تاريخ اليعقوبي : ١٣/٢ بيروت وتاريخ ابن خلدون ٣٥/٢ بيروت ١٩٦٦ ونهاية الارب للقلقشندي ١٩ و٣٢٨ .

١٥ — حِسمي بالكسر ثم السكون للشمال من وادي القرى على وزن فِعلى وفيها جبل رم ، بقعة في جنوب الشام ١٧٧٥ مترا وللتفصيل عن هذا الموقع راجع ما كتبه المؤلف في ج١ ق١ وج١ ق٢ من بلادنا فلسطين.

١٦ — جغرافي يوناني من علماء القرن الثاني للميلاد عاش في الاسكندرية. كان حجة في علم الجغرافية كما كان رياضيا وفلكيا وراسما للخرائط .

١٧ — نهاية الأرب للنويري ٢٦٥/١٣ .

وروى دَوتي Doughty (١٨) — ان بدو نجد يذكرون ان قبيلة «بني هلال» هم من نسل عاد وثمود (١٩) .

وفي تقاليد شيوخ قبيلة التياها في ديرة بئر السبع ان اصلهم من بني هلال (٢٠) والرواجفة من الليائنة في ناحية وادي موسى من بلاد معان هم ايضا من أعقاب بني هلال (٢١) .

---

١٨ — رحالة انكليزي مؤلف كتاب «Travels in Arabia Desert» — رحلات في الصحراء العربية — عاش دَوتي في الفترة الواقعة بين عامي ١٨٤٣ و١٩٢٠ ونشر كتابه للمرة الاولى عام ١٨٨٨ م.

١٩ — تاريخ العرب قبل الاسلام ٢٥٢/١ .

٢٠ — بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٤٣٤ . وبنو هلال من العدنانية كانت منازلهم في بسائط الطائف وحول مكة وفي نجد وعسير وفي الفتوحات الاسلامية نزلوا الشام ثم مصر والمغرب .

٢١ — بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٥٢١ .

ثمود وصالح

ثمود : قبيلة عربية بائدة ، اشتهرت باسم ابيهم فلا يقال الا «ثمود» من غير بني ثمود • وهم بنو ثمود بن جاثر •

وكان مقام ثمود في بلاد الحِجر – بالكسر ثم السكون – من وادي القرى • واستوطنت جنوبي العقبة الى شمال ينبع البحر وشرقا الى حائل في نجد • ويبدو ان موقع مدينة «مدائن صالح» (١) اليوم هو موقع مدينة ثمود الرئيسية •

ذهب بعض المؤرخين الى ان الفترة التي كانت بين صالح الثمودي و«هود» العادي نحو مائة سنة (٢) • وورد ذكر النبي صالح عليه السلام في القرآن الكريم تسع مرات (٣) •

---

١ – كانت محطة من محطات الخط الحديدي الحجازي ، على بعد ٣٤٨ كيلومترا من المدينة المنورة . تبعد عن العلا ٢٥ كم شمالا . وفي مداين صالح كهوف ومقابر منحوتة في الجبال وتشير مقابرها الى انها كانت لاقوام كثيرة من العرب والأنباط والرومان . ووادي القرى بين الشام ومدينة الرسول سمي بذلك لكثرة القرى المنتشرة في مختلف أرجائه ، وأما اليوم فقد اندرست آثاره . ومن قراه الباقية ليومنا هذا بلدة (العلا) .

٢ – مروج الذهب للمسعودي ١٥/٢ .

٣ – في سور الأعراف وهود والشعراء .

كانت ثمود تدين بعبادة الاوثان فأرسل الله اليهم صالحاً يدعوهم الى توحيد الله وإفراده بالعبادة ونهاهم ان يتكبروا ويعلوا في الارض مفسدين • الا ان الكثيرين منهم لم يأبهوا لنصائحه واستمروا في كفرهم وغيِّهم فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جاثمين •

قال تعالى : [وأما ثمود فهديناهم فاستحبُّوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب بما كانوا يكسبون ، ونجّينا الذين آمنوا وكانوا يتقون] (٤) •

مضى صالح ومن آمنوا معه الى الشام – أقرب مناطق الخيرات اليهم – حاملين ما قدروا عليه من أموالهم فنزلوا بأرض فلسطين (٥) في موضع مدينة الرملة (٦) وبقي عليه السلام في بلادنا الى ان مات (٧) •

زعم بعضهم بأن هوداً وصالحاً دفنا بمكة المكرمة •

***

تعددت الاماكن التي تحمل اسم «النبي صالح» تخليدا لذكرى نزوله بلادنا فلسطين واستقراره فيها • ومن هذه الاماكن نذكر :

١ – مقام في قرية بيت عفّا من أعمال غزة (٨) •

---

٤ – السور : فصلت والأعراف والحجرات .

٥ – ابن الاثير ٩٣/١ ونهاية الارب للنويري ٨٥/١٣ .

٦ – مروج الذهب للمسعودي ١٧/٢ .

٧ – نهاية الأرب النويري ٨٥/١٣ .

٨ – بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ديار غزة .

٢ ــ مقام في ظاهر «خربة عودة» من أعمال بيت داراس في عمل غزة [٩] •

٣ ــ مزار في قرية «خلة صالح» في جوار «إدنا» من عمل الخليل ، يزار ايام الجمع والآحاد [٩ أ] •

٤ ــ ضريحه عليه السلام في عكا • ذكره الرحالة ناصر خسرو عام ١٠٤٧ م وابن جبير (١١٨٤ م) والهروي المتوفي عام ١٢١٥ م وابن بطوطة المتوفي عام ١٣٧٧ م والعُلَيمي في الانس الجليل •

٥ ــ وفي قرية «الشجرة» من أعمال طبرية قبر لـ«صدّيق بن صالح» النبي عليه السلام [١٠] •

٦ ــ في الرملة : قيل ان النبي صالحاً مدفون في مغارة تحت الارض في صحن الجامع الابيض الذي كان يقع في ظاهر الرملة الغربي •

وللنبي صالح في البلدة المذكورة وناحيتها موسم زيارة ليوم واحد وهو يوم الجمعة الذي يلي عيد الفصح في شهر نيسان عند المسيحيين، وهذا الموسم ، مثله كمثل موسم النبي موسى تحول اخيرا الى وجهة قومية صرفة ، يشترك فيه المسيحيون جنبا الى جنب مع اخوانهم المسلمين •

٧ ــ قرية النبي صالح : من أعمال رام الله • دعيت باسمها هذا

---

٩ ــ نفس المصدر ج١ ق٢ ص ٢١١ .
٩ أ ــ نفس المصدر ج٥ ق٢ ــ ص ٣٦٠ ــ ٣٦٥ .
١٠ ــ معجم البلدان ٣٢٥/٣ .

نسبة الى هذا النبي العربي الذي نزلها ومات بها كما يتحدث بذلك سكانها •

* * *

ذكرت «ثمود» في جملة الشعوب التي تغلب عليها في البادية العربية ، سرجون الثاني الآشوري في القرن الثامن قبل الميلاد ، وأنزل جماعة منهم في السامرة [١١] من فلسطين كما اجلى بعض بطونهم الى غزة [١٢] • وفي القرن الثاني للميلاد كانت منازل ثمود في حسمي [١٣] المار ذكرها في الجنوب من المملكة الاردنية الهاشمية • وآخر ذكر عثرنا عليه للثموديين هو التحاق خيالة منهم بجيش البيزنطيين في القرن الخامس للميلاد [١٤] •

وقيل ان ثموداً بقية من عاد [١٥] وقد سبق وذكرنا ان قبيلة بني هلال هي من نسل عاد وثمود ، كما قيل ان ثقيف القبيلة المعروفة في الجزيرة العربية هي من بقايا ثمود • وذهب بعضهم الى ان قبيلة الحويطات [١٦]

---

١١ ــ العرب قبل الاسلام ٢٤٩/١ . ولا بد ان أسلاف الثموديين عاشوا قبل ذلك بقرون ، والسامرة هي قرية «سبسطية» من اعمال نابلس اليوم . والسامريون ومن أسلم منهم ، يعودون بأنسابهم الى ثمود وغيرها من الجماعات التي انزلها سرجون الثاني في جبل نابلس .
١٢ ــ تاريخ اللغات السامية لأبي ذؤيب . القاهرة ١٩٢٩ .
١٣ ــ العرب قبل الاسلام ١٦٧/٤ .
١٤ ــ جزيرة العرب للمؤلف ١٣١/١ .
١٥ ــ نفس المصدر ١٣٢/١ .
١٦ ــ الحويطات قبيلة كبيرة تقع منازلها بين «تيماء» جنوبا و«الكرك» شمالا ووادي السرحان والنفود شرقا ووادي العربة وساحل العقبة وسينا غربا ولها أفخاذ في مصر .

هي من حفدة الأنباط ومن بقايا القبائل القديمة التي وجدت في بلاد ثمود ومدين (١٧) .

هذا والجرامقة الذين نزلوا جبال صفد وخلدوا اسمهم في الجبل الذي يحمل اسمهم – جبل جرمق – هم من ولد جاثر (جاثر والد ثمود (١٨) .

وفي دائرة المعارف الاسلامية (١٠/٤١٨) : [... ويذهب الطبري في تاريخه الى ان جالوت من نسل عاد وثمود] . وجالوت من مواليد عراق المنشية في قضاء غزة .

---

١٧ – نفس المصدر ١/٧٨ .
١٨ – تاريخ ابن خلدون ٢/١٤ بيروت ١٩٦٦ .

فوائد : تيماء : في شمال الحجاز وهي وسط بين مكة والمدينة وفي منتصف الطريق بين مصر والعراق .
النفود : بادية تمتد بين نجد وباديتي الشام والعراق . مدلولها اليوم «بادية السماوة» .
وادي السرحان : يسيل من حوران وينتهي في واحة الجوف «دومة الجندل» شمال المملكة العربية السعودية وهو واد شتوي .

العمالقة

هم والكنعانيون شعب واحد (١) . كان منزل جدهم عِمليق في جوار مكة المكرمة ، ثم انتشرت قبيلته في الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر وغيرها (٢) . وذهب البعض الى انهم ينتسبون الى نفس الاصل الذي تنتسب اليه طسم وجديس وثمود .

وسلائل عمليق التي استقرت في فلسطين نزلت جهات الخليل وجنوبي البلاد فيما جاورها من سيناء ، وعرفوا بجبابرة الشام لكبر اجسامهم وطولهم وضخامة أبنيتهم وقدمهم .

والراجح ان العمالقة هم الذين بنوا «بيت جبرين» من أعمال الخليل، فان معنى هذا الاسم هو «بيت او محلة الرجال الاقوياء الجبابرة» (٣) .

ومن العمالقة كانت ام شعيب العربي الآتي ذكره .

والعمالقة الكنعانيون اول شعب عربي حارب اليهود في غزوتهم

---

١ – الطبري ١/٢٠٦ وابن خلدون ٢/١٣ و١٥ و٤٨ . بيروت ١٩٦٦ .
٢ – الطبري ١/٢٠٦ .
٣ – بلادنا فلسطين ٥/٢٩٨ .

بلادنا فلسطين في القرن الثاني عشر قبل الميلاد وكثيرا ما اتفقوا مع جيرانهم من موآبيين ومدينين وغيرهم من سكان البلاد في محاربة العدو المُغير ولكن الضربات التي أنزلها الملك «داود» وغيره من زعماء اليهود بالعمالقة أدت الى تضعضعهم . وآخر ذكر لهم في العهد القديم يعود الى الملك حزقيا [٤] (في نحو ٧١٥ ــ ٦٨٧ ق.م) ويبدو انهم اندمجوا مع غيرهم من القبائل العربية من سكان البلاد .

وقد اتينا على ذكر العمالقة بإسهاب في ج١ ق١ من بلادنا فلسطين فارجع اليه .

---

٤ ــ الاخبار ٤/٤٣ .

مدين وشعيب

اختلف النسّابون في نسب هذه القبيلة العربية ، فمنهم من رأى انهم من العرب البائدة [١] ومنهم من قال انهم من أعقاب «مَدين بن ابراهيم النبي» من زوجته «قطورا بنت يقطن» الكنعانية [٢] . وذكر آخرون انهم جماعة من الهكسوس وانهم من اصل قبيلة من المعينيين [٣] وقال غيرهم انهم والاسماعيليون من فرع واحد [٤] .

كانت مساكنهم في ديار بئر سبع وسيناء وفي المنطقة التي تمتد من العقبة ومعان الى مصب وادي الحَمض [٥] .

---

١ ــ المسعودي : مروج الذهب ٢/١٢٨ ، دار الاندلس بيروت ١٩٦٠ . نهاية الارب القلقشندي ص ١٢ القاهرة ١٩٥٩ . سمّاهم العهد القديم «المديانيين» . و«مديان» اسم سامي معناه «محكمة» .

٢ ــ سفر التكوين : ٢٥/٢و٤ .

٣ ــ تاريخ العرب قبل الاسلام : ١/٣١٤ بغداد ١٩٥٠ والمعينيون من العرب البائدة نزلوا فلسطين في عهدها الكنعاني عاشت دولتهم في اليمن وازدهرت .

٤ ــ تاريخ العرب المتقدم ذكره ١/٣٢٤ . والاسماعيليون الاسم القديم والاول للعرب المستعربة التي تدعى ايضا بالعدنانيين .

٥ ــ وادي الحمض : من وديان الحجاز الشتوية ينتهي في البحر الاحمر للجنوب من ميناء «الوجه» .

قال البكري المتوفي عام ٤٨٧ هـ : [مديَن : بلد بالشام معروف بلقاء غزة] [٦] والمدينيون عرب لسانهم عربي [٧] [وكان اهل مدين اصحاب تجارات يشترون الحنطة وغيرها من الحبوب ويجلبون ذلك من سائر البلدان] [٨] تاجروا مع مصر ولبنان وفلسطين • وفي نحو القرن السابع عشر قبل الميلاد سحبت احدى قوافلهم التجارية «يوسف بن يعقوب» من البئر التي القاه بها اخوته •

واشتغلت هذه القبيلة العربية ايضا بالزراعة والرعي [٩] •

ولما أغار اليهود على بلادنا فلسطين في القرن الثاني عشر قبل الميلاد كان المدينيون من جملة السكان الذين قاوموا المغيرين مقاومة عنيفة •

تمكن المدينيون من توسيع رقعة ارضهم فنزلت جماعة منهم «مرج بني عامر» وابتدأوا يضايقون اليهود من المقيمين ويذلونهم • وفي سفر القضاة [١٠] ان هؤلاء العرب أذلوا الاسرائيليين وان الرب دفع الاسرائيليين الى أيدي المدينيين سبع سنين الى غير ذلك من الاقوال التي تشير الى تغلب مدين على اليهود • الا ان القاضي «جِدعَون» تمكن من التغلب عليهم واقصائهم عن المرج وجواره [١١] • ويبدو انهم

---

٦ – معجم ما استعجم ١٢٠١/٤ القاهرة ١٩٥١ •
٧ – مروج الذهب ١٣٨/٢ وخطط المقريزي ٣٢٩/١ – لبنان •
٨ – نهاية الأرب للنويري ١٦٨/١٣ •
٩ – بلادنا فلسطين ج١ ق١ ص ٤٠٧ •
١٠ – بلغ عدد القضاة اليهود ١٤ قاضيا ، انتهى عهدهم في نحو السنة ١٠٢٠ ق.م بعد ان امتد نحو قرن ونصف قرن •
١١ – بلادنا فلسطين ج١ ق١ ص ٤٠٨ •

عادوا لقطاعهم في جنوب فلسطين واستقروا فيه قرونا عديدة • فالمؤرخ المقريزي [١٢] يذكر في خططه [١٣] انه كان بأرض مديَن مدن كثيرة قد باد اهلها وخربت وبقي منها في عام ٨٢٥ هـ (١٤٢٢ م) نحو الاربعين ما زالت باقية منها في ناحية فلسطين عشر مدن [١٤] •

هذا ولما ساءت احوال بلاد بئر السبع بانتقال التجارة عنها وبسبب زوال الامن والمحول والزلازل فضلا عن بعد البلاد عن العمران والاسواق التجارية اخذ امر المدينيين وغيرهم من سكان مَدين بالضعف مما اضطرهم لهجرة مدنهم وديارهم لمختلف الجهات او العودة الى حياتهم البدوية القديمة •

ذهب بعضهم الى ان قبيلة جُذام المنتشرة أحفادها اليوم في مختلف انحاء فلسطين ، وعشيرة حسنات ابي مُعَيلق من قبيلة الترابين في بلاد بئر السبع و«اللياثنة» في وادي موسى من أعمال معان هم من أعقاب المدينيين [١٥] • ان مجموعة «الحلالات» من هؤلاء «اللياثنة» نزلت حول اللد [١٦] وحمولة «السعافية» في الفالوجي [١٧] وبعض

---

١٢ – توفي عام ٨٤٥ هـ ، ١٤٢١ م.
١٣ – الخطط المقريزية ٣٣١/١ •
١٤ – نذكر منها الخلَصة وسُبَيطة والعوجاء وبئر السبع • أعظمها الخلصة وسبيطة التي كانت تنقل حجارتها الى غزة ويبنى بها هناك • وأما أيلة – العقبة – فقد ذكرها المقريزي بين المدن المدينية الواقعة على البحر الاحمر • للتفصيل عن هذه المدن راجع ج١ ق٢ من بلادنا فلسطين •
١٥ – نهاية الارب لمعرفة أنساب العرب ص ٢٠٦ وبلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٤٢٥ ومعجم ما استعجم ١٢٠١/٤ •
١٦ – بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٥٢١ •
١٧ – نفس المصدر ص ٢٢٥ •

سكان كريتا (١٨) من أعمال غزة يعودون بنسبهم الى اللياثنة» •

وشعيب النبي العربي الذي بعث الى قومه مدين هو «شعيب بن ميكائيل» كما ذكر ذلك الطبري (١/٣٠٩) بينما ذكره ابن الاثير بقوله : [قيل ان اسم شعيب يثرون بن ضبعون بن عنقاء ••• وقيل هو شعيب بن ميكيل من ولد مدين] (١٩) • ظهر على الارجح في القرن الثالث عشر قبل الميلاد •

والى شعيب وبلاده لجأ النبي موسى الهارب من مصر • وفي اثناء لجوئه تعرف بـ »شعيب« • وبينما كانت بناته السبع يرعين أغنامه أسدى اليهن موسى خدمة أدت الى زواجه (صفورة) احدى بنات شعيب• ورعى موسى أغنام حميه مدة طويلة • وشعيب النبي ذكر في القرآن الكريم عشر مرات وكان قومه يعبدون غير الله تعالى ، ينقصون المكيال والميزان ويعاكسون الناس في شراء سلعهم بثمن معقول • قال تعالى في سورة الأعراف [والى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره • قد جاءتكم بينة من ربكم ، فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين] •

---

١٨ ــ المصدر ذاته ٢٣٦ •

١٩ ــ الكامل ١/١٥٧ • و«يثرون» اسم مديني معناه (فضل) وفي سفر القضاة ١/١٦ • ان يثرون من بني القيني • ويتضح من هذا القول ان القينيين هم فرع من فروع مدين ودعا يثرون العهد القديم باسم «رعوئيل» بمعنى صديق او خليل الله • ويظهر ان هذا الاسم كان اسمه الشخصي ويثرون لقب شرف أطلق عليه • ــ قاموس الكتاب المقدس : ٢/١٠٥٤ •

اخذ شعيب ينصح قومه ويهديهم الا ان اكثريتهم أنكروا ما جاء به وهددوه باخراجه من البلاد والاقلية هي التي آمنت بما جاء به • ولما طال تماديهم في غيّهم وضلالهم أذن الله بهلاك الذين كفروا من القوم ونجّى شعيباً ومن آمن معه • قال الله تعالى : [ولما جاء أمرنا نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ، كأن لم يغنوا فيها ألا بُعداً لمدين كما بعدت ثمود] (٢٠) •

***

وفي فلسطين مواقع ومزارات تنسب الى هذا النبي العربي الفلسطيني ، نذكر منها :

١ ــ في طبرية مسجد يعرف بمسجد الأنبياء • فيه قبر ينسب الى شعيب وبنته زوجة موسى •

٢ ــ مقام النبي شعيب في ظاهر قرية حطين الجنوبي الغربي • وعلى بعد سبعة كيلومترات من بلدة طبرية • وهذا المقام مقدس عند «الموحدين ــ الدروز» يزورونه في شهر نيسان من كل سنة • قال الهروي : حطين ويقال حُطّيم بها قبر شعيب وقبر زوجته على الجبل • وقيل قبر شعيب بمكة والله أعلم (٢١) •

اقول : بأن قول ياقوت ان شعيباً مدفون في خيارة فهو غلط • فلا

---

٢٠ ــ سورة هود ٩٤ و٩٥ •

٢١ ــ كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات ص ٢٠ •

أعلم في طبرية ومنطقتها موقعا يحمل اسم خيارة • والمواقع الآتية هي التي تحمل هذا الاسم في بلاد الشام ، حسب علمي وجميعها بعيدة عن طبرية : ١ ـ خيارة تقع على بعد ٢٥ كم للجنوب من دمشق ، ٢ ـ والخيارة قرية على بعد ٣٠ كم من معرة النعمان في شمال سورية ، ٣ ـ والخيارة ايضا قرية في البقاع على بعد ٢٣ كم من زحلة و٥٨ كم من بيروت •

٣ ـ وفي جنوبي السلط بركة ماء ، الى جانبها شبه دائرة صغيرة تسمى «مقام النبي شعيب» يستحيل على العديد من سكان تلك الجهات ان يحلف احدهم كاذبا بحق شعيب او برب شعيب •

وبهذه المناسبة اقول : يوجد في اليمن مسجد أقيم على جبل «حضور» للغرب من صنعاء يحمل اسم «مسجد النبي شعيب» ، دُعي نسبة الى شعيب آخر غير شعيب النبي [٢٢] •

* * *

هذا ويمكن اعتبار القبائل العربية الآتي ذكرها ضمن العرب البائدة الذين نزلوا فلسطين بينما كان العرب الكنعانيون مستقرين فيها وهذه القبائل هي : ١ ـ الاموريون الذين انشأوا مدنهم في «تل الحسي» [٢٣]

---

٢٢ ـ جزيرة العرب ١/٢٧٢ للمؤلف. يرتفع جبل حضور ٣٧٦٠ مترا: ١٢٣٣٦ قدما عن سطح البحر لعله اعلى قمم الجزيرة العربية .

٢٣ ـ تل الحسي : تل يقع على مسافة ١٨ كلم للجنوب الغربي من بيت جبرين و٢٦ كم للشمال الغربي من غزة .

و«تل النجيلة» [٢٤] و«شعَلبيِّم» [٢٥] كما وسّعوا او جددوا مدينتي «لخيش» [٢٦] و«جازر» [٢٧] •

٢ ـ المعينيون : نزلوا فلسطين في عهدها الكنعاني العربي ودولتهم عاشت في اليمن وازدهرت على رأي اكثر المؤرخين بين سنة ١٣٠٠ ـ ٦٣٠ ق٠م وهناك من المؤلفين من يرجعهم الى الالف الثالث قبل الميلاد• اشتهر المعينيون بالتجارة فكانت قوافلهم تنقل السلع والبضائع المختلفة من جنوبي بلاد العرب الى شواطىء البحر الابيض المتوسط ، فكانت معان مركز سلطتهم وتجارتهم في فلسطين ورأي بعض المؤرخين انهم هم الذين أسسوا مدينة غزة التي كانت في نهاية الطرف الغربي لقوافلهم التجارية ، او انهم على الأقل ساعدوا على تقدمها ونموها •

ومما لا شك فيه ان بطونا معينية غزت جنوبي فلسطين وكونت لها دولة في منطقة غزة وحافظت على كيانها الى عهد الاسكندر الكبير •

ـ للتفصيل راجع ما ذكرناه عن الأموريين والمعينيين في ج١ ق١ من بلادنا فلسطين ٤٠٣ ـ ٤٠٦ وص ٤٠٩

٣ ـ وفي نحو عام ١٥٠٠ ق٠م اي بعد مرور نحو ١٥٠٠ سنة على

---

٢٤ ـ تلة تقع في الجنوب الشرقي من قرية برير التي تبعد نحو ٢٨ كيلومترا للشمال الشرقي من غزة .

٢٥ ـ هي قرية سلبيت للجنوب الشرقي من اللد .

٢٦ ـ هي تل الدوير الواقع في ظاهر قرية القبيبة من اعمال الخليل كما تبعد ٨ كم الى الجنوب الغربي من بيت جبرين .

٢٧ ـ هي تل الجزر ، ابو شوشة في قضاء الرملة .

استقرار العرب الكنعانيين في فلسطين ولبنان نزل بجنوب الشرقي من الشام قبائل عربية اخرى تحمل اسماء آدوميين ومؤابيين وعمّونيين أبرزها القبائل الآدومية التي نزلت البقاع الواقعة بين «العقبة» على البحر الاحمر وبين نهر الحسا الذي يصب في البحر الميت • ثم ما لبث ملكهم ان امتد الى بلدتي «الخليل» و«بيت جبرين» وأصبحتا من مدنهم وقلاعهم • وأشهر من عرفناه منهم «النبي أيوب» الذي ذكر في القرآن الكريم اربع مرات (٢٨) • عرف عليه السلام بصبره على ما نزل به من آلام ومصائب صبرا عجيبا • لقبه بعضهم بـ «بطريرك العرب» • وقال آخرون انه شاعر عبقري • كان موطنه في الخرائب التي تسمى «العيص» بجوار نجِل ـ بفتح النون وكسر الجيم ـ في ظاهر الشوبك من أعمال معان ، وعلى ذلك فأيوب فلسطيني •

وكتاب أيوب آية من آيات الادب العالمي ، وقد عده بعضهم بأنه اعظم سِفر في التاريخ • ـ وللتفصيل راجع بلادنا فلسطين ج١ ق١ ص ٤٩٨ ـ ٤٩٩ •

وللعبرة مما أظهره عليه السلام من الصبر بما اصابه من عذاب وضرّ وملازمته جانب الرضا من الله تعالى ، واستجابته عز وجل لندائه فشمله وأهله ومن معه برحمته، خلّد الفلسطينيون اسم هذا النبي الكريم (أيوب) في أغنياتهم (٢٩) ومواسمهم وفي تسمية بعض أماكنهم •

يحتفل بموسم او عيد أربعة أيوب في يوم الاربعاء الذي يسبق

---

٢٨ ـ سورة النساء الآية ١٨٦ وسورة الانعام الآية ٨٤ وسورة الانبياء ٨٣ وسورة ص ٤١ •

٢٩ ـ صبر صبرت عليك صبر النبي ايوب ••• الخ • وقيل ان ايوب لبث في بلائه ثماني عشرة سنة •

خميس الاموات (٣٠) او خميس البيض الذي يقع قبل عيد الفصح • كما يحتفل الموحدون ـ الدروز ، كل سنة بعيد يدعونه عيد النبي أيوب • يقع مقام هذا النبي في جوار بلدة «نيحا الشوف» • بدأت زيارته في عام ١٩٧٨ م في ١٣ ايلول • ـ تبعد نيحا عن بيروت نحو ٧٠ كم ـ

ومن الاماكن التي تحمل اسم «أيوب» نذكر : ١ ـ بئر أيوب يقع في منطقة سلوان ببيت المقدس • قيل دعيت بذلك نسبة الى حافرها النبي أيوب ع•م• ٢ ـ دير ايوب من آعمال الرملة ، على مقربة من باب الواد• سميت القرية نسبة الى أيوب النبي ويقولون انه مدفون فيها•

٣ ـ عين أيوب قرية حديثة في جوار رأس كركر من أعمال رام الله (٣١)•

★★★

ولنرجع لاتمام الحديث عن الآدوميين :

كان الآدوميون وأبناء عمهم المؤابيون والعمّونيون من ألد أعداء اليهود ، حاربوهم يوم غزوتهم على فلسطين في القرن الثاني عشر قبل الميلاد •

---

٣٠ ـ **خميس الاموات** : من المواسم التي بقيت منذ العهد الفاطمي ، مشاركة للنصارى في شعورهم الديني. ويقع قبل عيد الفصح بثلاثة ايام. ويسميه بعضهم «عيد العدس» تحريفا لخميس العهد ، وفيه اخذ المسيح عهدا من تلاميذه بأن لا يتفرقوا .

٣١ ـ بلادنا فلسطين ج٨ ق٢ ص٢١٤ و٣٤٥ . هذا وفي شمال لبنان قرية تحمل اسم «بيت ايوب» على بعد ٤٣ كم من طرابلس الشام . وأما «تل ايوب» فهي قرية تقع على مسيرة ٢٢ كم من بلدة «الباب» في شمال حلب .

العرب العاربة

اختفى اسم الآدوميين وأبناء عمومتهم وغيرهم من العرب البائدة التي استوطنت فلسطين في عهدها الكنعاني وذابوا في البوتقة العربية الكنعانية . وقد ذهب بعض المحققين الى ان فلاحي فلسطين اليوم هم ذراري الكنعانيين ومن امتزج بهم من القبائل العربية الاخرى وانهم ثبتوا في اراضيهم ولم ينفكوا منها ولم يقتلعوا منها رغما عن موجات الغزوات والفتوحات التي مرت بهم [٣٢] .

---

٣٢ ــ للتفصيل راجع ما كتبناه في ج١ ق١ من بلادنا فلسطين .

العرب العاربة

ـ قحطان ابو اليمن والقحطانيون عرب منذ خلقهم الله ـ

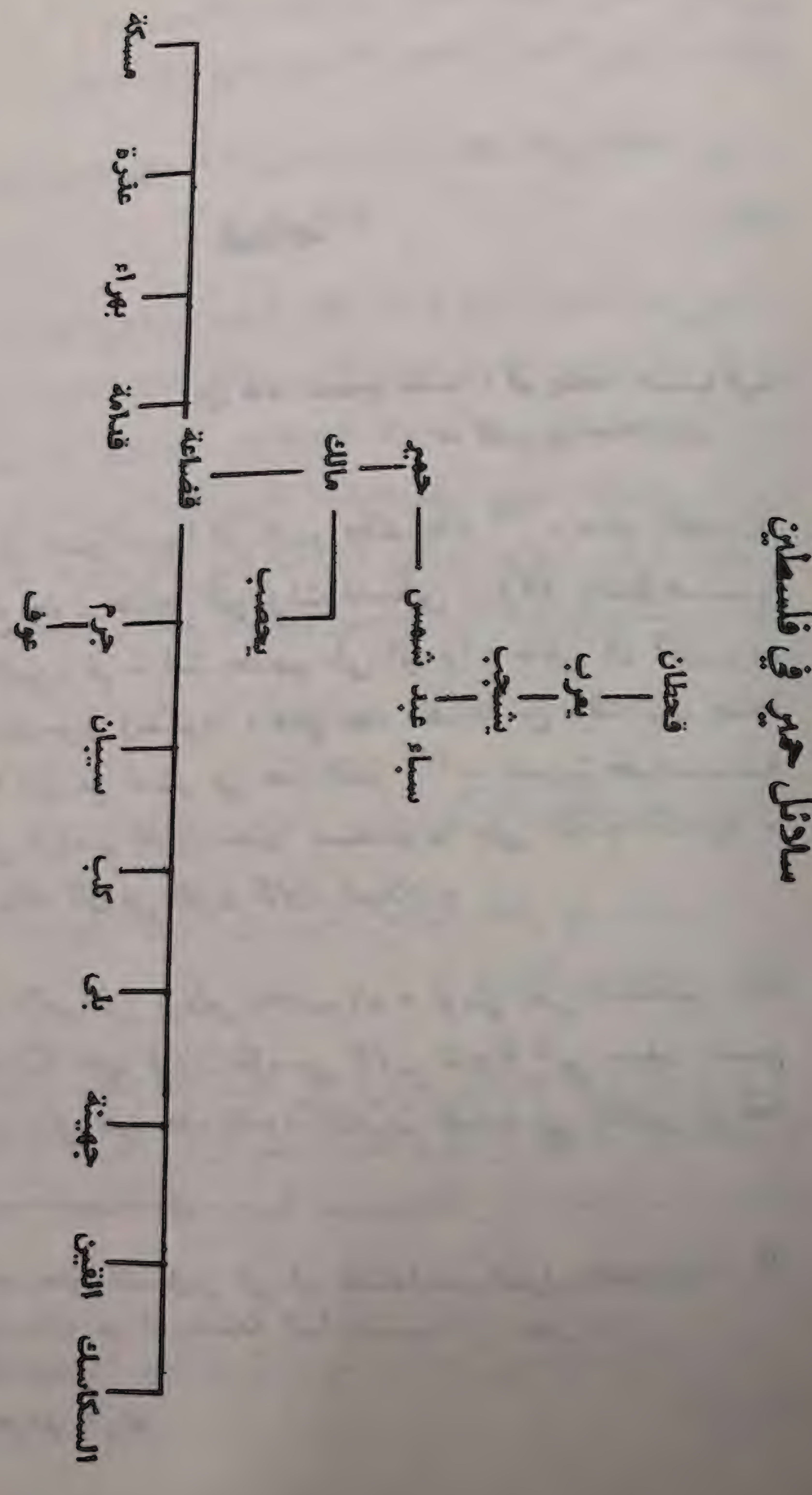
تنتسب القبائل العاربة الى قَحطان بن عابر المنتهي نسبه الى «سام» ابي العرب ، وإليه تنسب القحطانية • ويرى بعض المؤرخين ان قحطان عاش في نحو القرن العشرين قبل الميلاد •

ومن أمهات قبائل قحطان : حِمَيَر و كهلان • وهما شقيقان • وقد كانت لهما علاقات كبرى وصلات وثيقة بفلسطين اكثر من غيرها من القبائل العربية الاخرى [1] • فغالبية اهل فلسطين قحطانية وقسم منها عدنانية • فالجيوش الفاتحة في صدر الاسلام كان يغلب عليها القبائل القحطانية •

ولا بد من القول ان عدد العرب في بلاد الشام ـ ومنها فلسطين ـ قد زاد بالتوالد وتتابع الهجرة ، فقد كانت الشام ملجأ العرب منذ ايام بعيدة قبل الاسلام •

---

١ ـ دخل العرب بلاد الشام قبل الاسلام واخذت قبائلهم تقيم فيها وتستقر في مختلف بقاعها وغيرها من البلاد المفتتحة . وفي ايام عثمان بن عفان الخليفة الراشدي الثالث وفي عهد هشام بن عبد الملك (٧١ ـ ١٢٥ هـ، ٦٩٠ ـ ٧٤٣ م) نزلت بطون كثيرة من مختلف انحاء الجزيرة ديار الشام واستقرت فيها .



حمير

حمير هو حمير بن سبأ عبد شمس بن يَشجُب بن يعرُب بن قحطان المنتهي نسبه الى «سام ابي العرب» • وقيل انه سمي حمير لكثرة لباسه الاحمر من الثياب • ويقال ان اسمه «العرنج» • وكانت بلادهم مشارف الشام وظفار في جنوبي الجزيرة العربية وما حولها •

واشتهر من حمير قديما: ١ ـ «مالك بن أنس الأصبُحي ابو عبد الله ٩٣ ـ ١٧٩ هـ ٧١٢ ـ ٧٩٥ م» صاحب المذهب المشهور وامـــام دار الهجرة ، ٢ ـ معن بن زائدة الشيباني من اشهر أجواد العرب وأحـــد الشجعان الفصحاء • أدرك العصر الاموي والعباسي • توفي عام ١٥٢ هـ ٧٦٨ م• ٣ ـ «عبـد الرحمن بن عمرو الاوزاعـــي ٨٨ ـ ١٥٧ هـ ٧٠٧ ـ ٧٧٤ م» امام اهل الشام •

ومن اولاد حمير ـ مالك ـ والد قُضاعة رأس القبيلة التي تحمـل اسمه • والى قُضاعة ينسب جلّ قبائل حمير •

قضاعة[1]

من فاته حسَب نفسه ، لم ينفعه حسب أبيه
— قس بن ساعدة —

قضاعة من حِمير نسبوا الى ابيهم «قـُضاعة» [2] • وهو الجد الاعلى لجميع بطون قضاعة التي نزلت فلسطين • وكان زعماؤها مقيمين في اليمن ، ثم ما لبث بعضهم على أثر نزاع عائلي ان آثروا الهجرة الى حضرموت وملكوها • وفي عهد قـُضاعة بن مالك نزل جماعة الشام فكانوا اول من استقر في هذا القطر [3] • تنصرت قضاعة وانضافت الى الرومان الذين اخذوا يستعملونها على البادية الشامية • والراجح ان ذلك كان في القرن الاول للميلاد •

ففي عهد الامبراطور طيطس ٧٩ — ٨١ م نودي على «ضجعم» احد زعماء قضاعة ملكا عليها فكان المؤسس الاول للدولة التي حملت اسم «الضجاعمة» • وفي عهد هذه الدولة انتشرت قضاعة في المناطق الواقعة

١ — ذهب بعض النسابين الى ان قضاعة من العرب العدنانية . الا ان الراي المعول عليه هو ان قضاعة كلها تنتسب الى حمير .
٢ — معناه فهد .
٣ — المسعودي ٢/٨٢ .

بين جبل الشيخ وجبال فلسطين والبلقاء والغور • ثم ما لبثت ان امتلكت ما بين الشام والحجاز والعراق وفي العقبة وجبال الكرك •

بقي الملك في الضجاعمة الى ان غلبهم ابناء عمهم الغساسنة وحكموا محلهم •

وفي عهد الدولة الاموية كان لقضاعة قوة كبيرة في الشام ، وانتشرت فيه بطونها انتشارا واسعا • وعرفنا من «قـُضاعة» «سليمان المِشجعي» الذي اتخذ «البطاني» [4] ضيعة لمعاوية يوم كان وزيرا له على فلسطين • وإلى بني قضاعة تنسب «بنو قدامة» الذين كانوا في جماعين وجوارها في جبال نابلس ونزلوا دمشق ايام الحروب الافرنجية • عرفوا بعلمهم وفضلهم وبنشرهم للمذهب الحنبلي وسنذكر ذلك في محله •

***

ومما هو جدير بالذكر :

١ — ان مرج راهط الواقع للشرق من دمشق دُعي بذلك نسبة الى راهط ، رجل من قضاعة •

٢ — ان قرية «وادي حنين» من أعمال يافا دعيت بذلك نسبة الى ان جماعة من قضاعة نزلتها وسمتها باسم الوطن التي كانت تقيم فيه في حضرموت ، وقامت على أنقاضها اليوم مستوطنة «نس زيونا —

٤ — بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٢٠٤ والبطاني اليوم قرية من اعمال غزة .

«Ness - Ziona» اليهودية ومعنى اسمها «ارفعوا الراية نحو صهيون» [٥] .

٣ ـ ان قبيلة مَهْرَة ـ بالفتح ـ التي تقيم في ديار مهرة من اليمن في جنوب الجزيرة العربية تعود بنسبها الى قضاعة الحميرية ، فهم والحالة هذه ابناء عم العشائر التي نزلت بلادنا في العصور القديمة . وأهل مهرة يلفظون «الشين» بدلا من الكاف كما هي الحالة في بعض اللهجات الفلسطينية [٦] .

***

وها هي اسماء من نزل بلادنا ، فلسطين ، من بطون قضاعة على حد علمنا : كلب ، بلي ، جُهَينية ، جرم ، قدامة ، بنو بهراء ، بنو عذرة ، القَين ، ومِسكة وغيرها . وإليك الحديث عن كل بطن :

---

٥ ـ مجلة دراسات عربية ، السنة ١١ ، اذار ١٩٧٥ ، ص ٣٢ بيروت .

٦ ـ بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٣٩٨ .

بنو كلب

هم كلب بن وَبْرَة من قُضاعة ، والنسبة اليهم كلبي . كانوا في الجاهلية ينزلون «دومة الجندل» و«تبوك» وأطراف الشام ووادي القرى . وفي «أنساب الأشراف» ان من بني كلب طوائف نزلت الغور وجنوبي عكا والساحل في أوائل الحكم الاموي . وفي «مسالك الأبصار» ان منهم أقواما في حلب وبلادها وبشيزر وتدمر والمناظر والسويداء» [١] .

قال ابن خلدون : [كانت لكلب دومة الجندل وتبوك ودخلوا في دين النصرانية وجاء الاسلام والدولة في دومة الجندل لأكَيدر بن عبد الملكِ بن السَّكون . أسره خالد بن الوليد وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فصالح على دومة . وكان اول من ملكها دَجانة بن قنافة ...] [٢] . وكانت تدمر عاصمة كلب ومقر قيادتهم [٣] وفي وقت ما

---

١ ـ صبح الاعشى ٣١٦/١ وبلدانية فلسطين العربية ٢٣ نقلا عن اليعقوبي . «شيزر» كان لها شأن في العصور المتوسطة ، وهي اليوم قرية للشمال من حماة . و«المناظر» هي وادي اليرموك .

٢ ـ تاريخ ابن خلدون ٥٢١/٢ .

٣ ـ الدولة العربية وسقوطها لـ (ولهاوزن) ، الترجمة العربية ص ١٤٣ .

هاجر بنو كلب الى الغور •

ومنهم «بنوبكر» ، كانوا مع جموع الروم في فلسطين (٤) مع غيرهم من بهراء ولخم وجذام ووائل والقين ضد المسلمين في معركة «مؤتة» •

ويُنسب الى كلب (٥) :

---

٤ ــ الدولة العربية وسقوطها لـ (ولهاوزن) ، الترجمة العربية ص ١٦٧ .

٥ ــ قال القلقشندي صاحب نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، ص ٢٣ [الغالب على العرب تسمية ابنائهم بمكروه الاسماء ، ككلب وحنظلة وضرار وحرب وما أشبه ذلك . وتسمية عبيدهم بمحبوب الاسماء كفلاح ونجاح ونحوهما . والمعنى في ذلك ما يحكى انه قيل لأبي الدقيش الكلابي : لمَ تسمون ابناءكم بشرّ الاسماء ، نحو كلب وذيب ، وعبيدكم بأحسن الاسماء نحو مرزوق ورباح ؟ فقال : انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لأنفسنا . يريد ان الابناء معدة للاعداء فاختاروا لهم شر الاسماء والعبيد معدة لانفسهم فاختاروا لهم خير الاسماء] .

قال الجاحظ في كتاب الحيوان (ج ١) ص ٣٢٤ : [والعرب انما كانت تسمى بكلب وحمار وجمل وحنظلة وقرد على التفاؤل بذلك . وكان الرجل اذا ولد له ذكَر خرج يتعرض لزجر الطير والفأل ، فإن سمع انساناً يقول حجر او رأى حجراً سمى ابنه به وتفاءل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر وانه يحطم ما لقي ، وكذلك اذا سمع انساناً يقول : ذئب او رأى ذئباً تأول فيه الفطنة والمكر والكسب ، وان كان حماراً تأول فيه طول العمر والوقاحة والقوة والجلد ، وان كان كلباً تأول فيه الحراسة واليقظة وبعد الصوت والكسب] .

وجاء في بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب (ج٣ ص ١٩٣) : «وقال الحافظ بن القيم في كتاب مفتاح دار السعادة : كانت للعرب مذاهب في تسمية اولادهم . فمنهم من سمى تفاؤلا بالظفر على اعدائهم نحو غالب وغلاب ومالك وظالم وغارم ومقاتل ... وطارق ... ومنهم من تفاءل بنيل الحظوظ والسعادة كسعد وسعيد وأسعد ومسعود وغانم ونحو ذلك. =

١ ــ «حارثة بن شراحيل الكلبي» ابو زيد بن حارثة مولى رسول الله وجَدّ «أسامة بن زيد» • وزيد هذا كان قد اصابه سبأ في الجاهلية فاشترته خديجة التي وهبته لزوجها رسول الله ، فتبناه قبل النبوة • والصحابي زيد هو الذي أمَّره رسول الله على حملة مؤتة فاستشهد فيها • وأما ولده أسامة فقد كان الرسول يحبه حبا جما ، وينظر اليه نظرته الى الحسن والحسين • شهد مع ابيه غزوة مؤتة استعمله النبي على جيش فيه ابوبكر وعمر فلم ينفذ ، حتى توفي الرسول فبعثه ابوبكر الى الشام فأغار على «أبنى» وغيرها من بلاد البلقاء (٦) •

وفي تاريخ ابن الاثير (٧) ان أسامة بن زيد سكن ناحية الرملة من فلسطين ومات بها سنة ٥٧ هـ •

٢ ــ دحية (٨) بن خليفة بن •••• بن عامر بن بكر بن عامر الاكبر ابن عوف الكلبي :عرف بجماله وحسن صورته من كبار الصحابة شهد

ومنهم من قصد التسمية بما غلظ وخشن من الاجسام تفاؤلا بالقوة كحجر وصخر وفهد وجندل ومنهم من كان يخرج من منزله وامرأته تمخض فيسمي ما تلده باسم اول ما يلقاه كائنا ما كان من سبع او ثعلب او ضب او ظبي او كلب او حشيش او نحو ذلك] .

وأما لبناتهم فكانوا يختارون لهن ما يكون جميل الوقع في النفس والسمع داعيا للتفاؤل . مثل دعد وسعدى وحبيبة وغيرها ويقولون ان السبب في ذلك ان اسماء بناتهم تبقى لهم .

٦ ـ الاصالة في تمييز الصحابة ٥٦٣/١ والاستيعاب ٥٤٤/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٩١/٢ وما بعدها .

اجتمع زيدين حارثة مع أبيه عند الرسول فخيره رسول الله فاختاره على ابيه واهله .

وكانت أُبنَى تقوم على محطة خان الزبيب .

٧ ــ ٣١١/٢ .

٨ ــ دِحيَة بمعنى رئيس القوم .

كثيرا من الوقائع كما شهد معركة اليرموك بعثه الرسول عام ٦ هـ برسالة الى قيصر الروم يدعوه فيها للاسلام فلقيه ببيت المقدس وسلمها له • سكن فلسطين وعاش فيها الى خلافة معاوية (٩) وتوفي في قرية «الدحي» (١٠) التي نسبت اليه هي وجبلها القائمة عليه • وقبره معروف يزار •

ونسب الى الجد «عامر» مرج بن عامر او مرج بني عامر كما سمّاه القدماء •

[والمؤلم ان الاعداء اقاموا في الظاهر الغربي لقرية هذا الصحابي الجليل معهدهم الثقافي (كفاربلاديم) وبجواره قلعتهم بلفوريا] (١١) نسبة الى بلفور صاحب الوعد المشئوم •

***

[وفي الاسلام كانت الرياسة لبني بحدل من كلب • ولما ولي معاوية الخلافة تزوج «ميسون بنت بحدل بن أنيف الكلبية» وهي أم ولده يزيد • وهم الذين ساعدوا «مروان بن الحكم» الاموي يوم «مرج راهط» عام ٦٨٤ م• ومن عقب بني كلب بنو مُنقذ ملوك شيزر • وذكر اليعقوبي المتوفي عام ٢٩٢ هـ : ٩٠٥ م ان في السويداء من حوران قوما من كلب •

---

٩ ـ الاصابة في تمييز الصحابة ٤٧٣/١ والاستيعاب ٤٧٢/١ـ٤٧٤ •
١٠ ـ قرية من أعمال الناصرة ، تشرف على مرج ابن عامر .
١١ ـ بلادنا فلسطين ج٧ ق٢ ص ٢١ .

ومن أحفاد بني كلب في فلسطين «عشيرة السراحين» (١٢) في قضاء بئر السبع و«الهديبات» في جبل الخليل (١٣) والفحيلي (١٤) من عشائر قضاء طبرية • ومنهم جماعة في الجوف من أعمال المملكة العربية السعودية •

ومن ينسبون الى بني كلب في فلسطين الشرقية نذكر :

العوران : يقال انهم فرع من عشيرة الحاوي من الشرارات من بني كلب من القحطانية (١٥) يقيمون في قضاء الطفيلة •

الرواشدة والخصاتنة : يقال انهم من الشرارات من بني كلب ويقطنون في قرية «عي» من الكرك ولهم اقارب في قريتي «قميم» و«الكتة» من بلاد عجلون (١٦) •

ومما هو جدير بالذكر ان «سهل البقاع» في الجمهورية اللبنانية دعاه العرب وغيرهم «بقاع كلب» نسبة الى هذه القبيلة التي كانت تقيم فيه • ثم دعوه «بقاع العزيز» نسبة الى الملك العزيز بن صلاح الدين الأيوبي ، الملقب بعزيز مصر وسوريا (١١٩٣ ـ ١١٩٨) (١٧) •

---

١٢ ـ السراحين الذئاب ومفردها سِرحان .
١٣ ـ مركزهم في قرية الدوايمة .
١٤ ـ تذكر عشيرة «الدنادشة» المتوطنة في بلاد تل كلخ في الجمهورية العربية السورية انهم ينحدرون من قبيلة الفحيلي . والفحل : الذكر القوي من كل حيوان وجمعه فُحول وافحل .
١٥ ـ تاريخ شرقي الاردن وقبائله ص ٣٤٣ .
١٦ ـ نفس المصدر ص ٣٥٥ .
١٧ ـ بلادنا فلسطين ج١ ق١ ص ٦٠٢ .

بـلي

بلي : بفتح الباء وكسر اللام وياء آخر الحروف • قبيلة كبيرة ، دعيت نسبة الى ابيها بَلي بن عمرو بن الحافي من قُضاعة والنسبة اليهـــا بلَوي" •

ومنازلها قبل الاسلام كانت منتشرة على حدود الشام في بلاد ثمود بين مواطن جهينة وجذام ثم الى جبال الشراة ، ثم الى معان وأيلة [١٨] من فلسطين • واجتاز جماعة منهم البحر الى مصر وانتشروا فيها [١٩] •

وفي العام الثامن للهجرة ، أوفد النبي «عمرو بن العاص» وكانت أم العاص من «بلي» ، الى مشارف الشام ليحث بلي وغيرها من القبائل على غزو فلسطين • وكان من بين المجاهدين ابو عبيدة وأبوبكر وعمر بـن الخطاب [٢٠] • التقى الجمعان على بئر ماء يقال لـه «السلاسل» بأرض جُذام وبذلك سميت تلك الغزوة بـ «ذات السلاسل» وبعد ان اضطرت الحملة الروم على الفرار عادت الى المدينة المنورة •

وفي العام نفسه بعث الرسول بقيادة «زيد بن حارثة» علـى رأس

١٨ ـ كحالة معجم قبائل العرب : ١/١٠٥ .
١٩ ـ تاريخ ابن خلدون ٢/٥١٦ .
٢٠ ـ الطبري : تاريخ الملوك والرسل ٣/٣٢ .

بعثة عسكرية للشام لمحاربة الروم • وكان الامبراطور هرقل قد جهـز جيشا قويا لصد الحملة ، ويوقف تقدمها • وانضمت اليه جماعات مـن بلي ولخم وجذام وبهراء وبلقين بقيادة «مالك بن رافلة» وهو من قبيلة بلي [٢١] • وكان كما هو معروف ما كان من فشل البعثة وعودة بقيـة سيوفها الى المدينة بقيادة خالد بن الوليد بعد ان فقدت قائدها وخيرة من أبطال المسلمين •

وفي عام٩ هـ: ٦٣٠م اي عام الوفود قدّم وفد بلي برياسة «روَيفع بن ثابت» خضوعه واسلامه •

وفي معركة اليرموك الشهيرة عادت بلي وانضمت هي ولخم وجذام والقين الى الروم •

ومن بلي جماعة من الصحابة نذكر منهم :

١ ـ أبو بردة بن نيار واسمه هانىء بن نيار شهد غزوتي بدر* وأحد وسائر المشاهد • توفي في اول خلافة معاوية بعد شهوده مع علي حروبه كلها [٢٢] •

٢ ـ عبد الرحمن بن عُدَيس : بمهملتين مصغرة • ابو محمد البلوي صحابي • بايع الرسول تحت الشجرة • شهد فتح مصر واختط بها • وكان رئيس الخيل التي سارت من مصر الى الخليفة عثمان في المدينـة

٢١ ـ نفس المصدر ٣/٣٧ • ويبدو ان (بلقين) هي «بني قين» ، غلط النساخون في نسخها وتاريخ العرب قبل الاسلام ٤/٤٠٤ •
٢٢ ـ كتاب الاستيعاب في أسماء الاصحاب ليوسف عبد الله القرطبي وهو مطبوع على هامش الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٤/١٧ـ١٨ •
هذا وجرت عادة المحدثين وأهل السيَر ان يسموا كل عسكر حضره النبي بنفسه غزوة وما لم يحضره بل أرسل بعضا من اصحابه الى العدو «سرية» و«بعثا» •

(*) وقعت غزوة بدر يوم الجمعة صبيحة يوم السابع عشر من رمضان على رأس تسعة عشر شهراً من الهجرة . النويري ١٧/٣٤ (نهاية الارب في فنون الأدب) .

ايام الفتنة • وفي اثنائها قبض عليه معاوية وسجنه في اللد • ففر فأدركه فارس ولما اراد قتله قال : انا ابن عديس • ويحك اتق الله مني فاني من اصحاب الشجرة • قال : الشجر كثير بالجبل • فقتله كان ذلك سنة ٣٦ هـ [٢٣] •

وفي الحملات والفتوحات الاسلامية انتشرت بلي ، كما انتشر غيرها ، من القبائل ، في مختلف الاقطار المفتتحة •

قال المقريزي : [وبلي قبيلة عظيمة فيها بطون كثيرة • وكانت بلي بالشام ، فنادى رجل من بلي بالشام يال قضاعة ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب الى عامل الشام ، ان يسير ثلث قضاعة الى مصر ، فنظروا فاذا بلي ثلث قضاعة فسيروا الى مصر] [٢٤] وتفرقت بها •

* * *

«عرب البلاونة» هم الذين ينزلون فلسطين بلادنا ، وينسبون الى بلي ، وهم :

في قضاء بئر السبع :

١ ـ تعود جماعة «ابوسليسل» او «السلاسلة» من قبيلة الحناجرة الى بلي في سيناء •

٢ ـ عشيرة «الظلام» من قبيلة التياها ومعظم عشيرة بلي من الحناجرة يعودون بنسبهم الى قبيلة بلي •

في فلسطين الشرقية :

١ ـ بنو عطا : في وادي موسى •

---

٢٣ ـ الاصابة ٢/٤١١ (بلادنا فلسطين) ج٤ ق٢ ص ٤٦٧ ـ ٤٦٨ •
٢٤ ـ البيان والأعراب عما بمصر من الأعراب القاهرة ١٩٦١ ص ٢٩ •

٢ ـ السلايطة او السليط والشخاترة والشبيكات [٢٥] •

٣ ـ الشرايرة في أربد ابناء عم البلاونة في الغور [٢٦] •

٤ ـ غور البلاونة ، الذي اخذ اسمه منهم • يقع فيه مزار ابي عبيدة [٢٧] •

٥ ـ الزفقة : ومنازلهم في اليادودة وخريبة السوق وقويسمة في محافظة عمان [٢٨] •

في قضاء طول كرم :

١ ـ بعض سكان قرية «كفرصور» [٢٩] •

٢ ـ بعض مجاوري قرية «أم خالد» [٣٠] •

في قضاء صفد :

لعل «عرب المُريد» بين المطلة وهونين على الحدود اللبنانية منهم [٣١] •

في قضاء حيفا :

عرب «الفقرا» في جوار الخضيرة على شواطيء نهر المفجر ، وهم من

---

٢٥ ـ تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبك باشا ص ٢٥٠ و٢٥٨ •
٢٦ ـ المصدر السابق ص ٢٧٥ •
٢٧ ـ بلادنا فلسطين ٥٠٦/٤٤٦ ج٣ ق٢ •
٢٨ ـ تاريخ شرقي الاردن ص ٢٥٧ •
٢٩ ـ بلادنا فلسطين ج٣ ق٢ ص ٣٧٢ •
٣٠ ـ نفس المصدر ج١ ق١ ص ٢٣٦ •
٣١ ـ نفس المصدر ج٦ ق٢ ص ٢٣٣ •

بلاونة قضاء بئر السبع [٣٢] ٠

وبعد نكبة عام ١٩٤٨ استقر بعض بلاونة بئر السبع في جوار قرية الضاهرية من أعمال الخليل في المخيمات التي أقيمت لهم ٠

***

وتقع مساكن بلي في الحجاز ، على شاطىء البحر الاحمر ، شمالي جهينة وتتبع جميعها امارة الوجه وتمتد حتى محطة دار الحمرا [٣٣] الواقعة بين مدائن صالح وتبوك على بعد اكثر من ٣٠٠ كيلومتر من الحدود الاردنية ٠

زار قبيلة بلي في القرن الماضي رحالة غربيون ومما قالوه : [انهم يعيشون الان في الجبال جنوب شرقي مويلح ، بالقرب من تعز «الوجه» ٠ ويعيش في هذا التعز شيخهم الاكبر ، الذي كان يتلقى راتبا من خديوي مصر كل عام ٠ ويقال ان املاكه تمتد من الشاطيء الى مسيرة ستة ايام داخل البلاد] [٣٤] ٠

ولـ «بلي» أفخاذ يقيمون في مصر وسيناء والسودان [٣٥] ٠

و«بلي» قرية من محافظة درعا من أعمال إزرع تبعد عن ازرع هذه نحو ٥٤ كم ٠

---

٣٢ ــ نفس المصدر ج١ ق١ ص ٢٠٢ وقد يكونوا من «عرب الفقرا» التي هي فرع من عنزة وهذا الفرع يقيم اليوم في واحة «تيماء» من المملكة العربية السعودية . فان صح هذا القول فان عرب الفقرا في فلسطين هم من العدنانية .

٣٣ ــ جزيرة العرب للدباغ ٨٠/١ .

٣٤ ــ دائرة المعارف الاسلامية ١٠٤/٨ .

٣٥ ــ بلادنا فلسطين ج١ ق٢ / ٣٩٥ .

جهينة

بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء وفتح النون ٠ قبيلة عظيمة من قُضاعة وفيها بطون كثيرة ٠ كانت منازلها في الاصل نجد وعند ظهور الاسلام كانت تقيم ما بين المدينة وينبع ووادي القرى ٠ وقبيل الفتوحات العربية الاسلامية كانت جهينة وما يخالطها من القبائل العربية تنزل في الجولان وحوران والغور الفلسطيني ٠

ونسبة الى جهينة جُهَني تحذف الياء وزيادة ياء النسبة ٠

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله «من آذى جهينة فقد آذاني» [١] ٠ ولم ترتد جهينة مع المرتدين بعد وفاة الرسول ٠

وينسب الى جهينة من الصحابة :

١ ــ عمرو بن مرة الجهني [٢] : أسلم قديما ٠ وكان في عهد النبي شيخا كبيرا ٠ وشهد كثيرا من المشاهد وكان على رأس القائلين بأن

---

١ ــ عجالة المبتدي وفضالة المنتهي لـ (محمد الحازمي الهمداني) ص ٣٤ .

٢ ــ الاصابة لابن حجر والاستيعاب على هامشه ٥١٩/٢ .

قضاعة يمنية وفي هذا يقول :

نحن بنو الشيخ الهجان الازهر   قضاعة بن مالك بن حمير

مات في خلافة معاوية .

٢ ـ زيد بن خالد الجهني (٣) شهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم فتح مكة . وقد اختلف في كنيته وفي وقت وفاته . فقيل يكنى أبا عبد الرحمن وأبا طلحة وأبا زرعة . توفي بالمدينة سنة ٦٨ هـ وقيل توفي بمصر سنة ٥٠ هـ .

٣ ـ بشير بن عقربة ابو اليمان الجهني : (٤) : ـ ويقال بشر والاكثر بشير، استشهد ابوه يوم أحد، قربه الرسول فقال له صلى الله عليه وسلم: أما ان ترضى ان تكون عائشة امك وأكون انا أباك ؟ قال : بلى .

نزل بشير فلسطين وسكنها . قال البخاري : ان بشيراً معروف بالفلسطيني مات سنة ٨٥ هـ بقرية من كور فلسطين . اقول : لعله دفن في خربة تحمل اسمه «خربة بشير» فيجوار قرية الدوايمة من الخليل (٥) .

* * *

وبعد الفتوحات انتشرت جهينة في مختلف انحاء الشام ومصر . ومن

٣ ـ الاصابة لابن حجر ٥٦٥/١ والاستيعاب على هامشه ٥٥٨/١ .
٤ ـ الاصابة لابن حجر ١٥٣/١ ـ ١٥٤ والاستيعاب على هامشه ١٥٢/١ .
٥ ـ بلادنا فلسطين ج٥ ق٢ ص ٢٨٦ .

بطون هذه القبيلة في فلسطين «حامولة الجرادات» وهي حمولة كثيرة العدد تعود بأصلها الى عشيرة «المشاعلة» الحجازية . نزل أجدادهم شرقي الأردن ومنها نزحوا الى قرية «سعير» من اعمال الخليل . وما زال في جوار هذه القرية اليوم بقعة تحمل اسم «خربة الجرادات» (٦) . ومن سعير انتشروا في جولس ، على بعد ٦ كيلومترات للشرق من مدينة المجدل في بلاد غزة وفي دير الغصون من أعمال طولكرم حيث يؤلفون اكثرية سكانها وفي سيلة الحارثية من أعمال جنين وغيرها .

ونزح الكثيرون من حمولة الجرارات من قرية سيلة الحارثية الى مختلف مدن وقرى البلاد فنزلوا «زبوبة» و«فقوعة» من أعمال جنين وسمخ ونابلس وبيسان ويافا حيث يعرفون فيهما باسم عائلة الطاهر (٧) . وأما جرادات «خربة ابو فلاح» من اعمال رام الله فيعودون بأصلهم الى جرادات «دِمنة» من اعمال الكرك .

والجرارات منتشرون ايضا في «سال» و«بشرى» في محافظة إربد وفي «دِمنة» المار ذكرها .

ومن بطون جهينة في فلسطين «الضواحك» في برية الخليل (٨) وعشيرة تتبع «الجبور» احدى بطون «الكعابنة» في شرقي الاردن تحمل اسم «جهنية» (٩) .

وفي ديار بئر السبع مواقع تحمل اسم «جهينية» . مثل : «وادي

٦ ـ نفس المصدر ج٥ ق٢ ص ١٨٠ .
٧ ـ ومنهم جماعة استقرت في القاهرة .
٨ ـ بلادنا فلسطين ج٥ ق٢ ص ١٨٠ .
٩ ـ تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ص ٢٢١ .

الجهينية» و«الجهينية» ــ قصر الفرش ــ وغيرها ، نسبة الى جهينة دلالة على ان هذه القبيلة نزلت هذه المواقع في السنين الماضية •

ولـ «جهينة» أفخاذ يقطنون القطر المصري والسودان • وتعتبر قبيلة جهينة اليوم من قبائل الحجاز المهمة تمتد منازلها على الساحل جنوبي بلاد بلي الى جنوب ينبع البحر •

***

وفي المثل : «وعند جهينة الخبر اليقين» • ومما ذكر عن اصل سبب هذا المثل ما جاء في نهاية الارب لمعرفة أنساب العرب ص ٢٢١ : [قال ابوعبيد : ان حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الأخنس ، فقام الجهيني فقتله وأخذ ماله • وكانت صخرة امرأة الحصين تبكيه في الموسم • فقال الأخنس :

تسائل عن حصين كل ركب ... وعند جهينة الخبر اليقين

قال الحمداني : ويقال ان جهينة كان يخدم ملكا يمانياً له وزير اسمه نجيدة ، اذا غاب الملك خلفه على حظاياه • فتبعه جهينة يوما من غير ان يشعر به ، واختبأ حتى جلس الوزير في مجلس الملك وغلبه السكر ، وغنى هذا البيت :

اذا غاب المليك خلوت ليلى ... أضاجع عنده ليلي الطويل

فقام جهينة فقتل الوزير ودفن رأسه تحت وسادة الملك • فلما حضر تفقد الوزير ، فسأل عنه فلم يقف له على أثر ، فسكر جهينة ليلة عنده فقال :

تسائل عن نجيدة كل ركب ... وعند جهينة الخبر اليقين

فسأله الملك فأوقفه على الخبر ، فقرّبه وأحسن في عطاياه •]

بنو جرم

بطن من قضاعة • وهم بنو جَرم بن ربّان ــ واسمه عِلاف بن قضاعة •

وظهر منهم قبل الاسلام عصام الجرهمي[1] صاحب النّعمان بن المنذر بلغ بجده وذكائه وحزمه تلك المنزلة السامية فصار يضرب به المثل في الاعتماد على النفس • قال فيه النابغة :

نفس عصام سوّدت [2] عصاما ... وعلمته الكر والفر والاقداما
وجعلته ملكا هماماً ... حتى علا وجاوز الأقواما

قال ابن خلدون : [بنو جَرم : بطن كبير وفيهم كثير من الصحابة ومواطنهم ما بين غزة وجبال الشراة من الشام وجبال الشراة من الكرك] [3] و«غزة : من مواطن جَرم احدى بطون قضاعة» [4] •

---

١ ــ هو الذي ذكره صاحب العقد الفريد في مجلد ٣ ص ٣٧٣ بقوله [عصام بن شحبَر بن الحارث] وكان شجاعا شديدا •
٢ ــ بمعنى جعلته سيد قومه •
٣ ــ العِبَر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ ابن خلدون ٥١٧/٢) وجبال الشراة تقع في شمال محافظة معان ، تمتد من الشوبك الى راس النقب على مسيرة ٣٨ كم من معان • وفي جنوبها تبدأ جبال حسمى •
٤ ــ نفس المصدر : ٥٣٥/٢ •

وسلائل جَرم هذه تقيم اليوم في الغرب من موطنها المذكور ، حاملة اسم «العزازمة» من قبائل بئر السبع (٥) . طرد الاعداء معظم أفراد هذه القبيلة من ديارها وشتتوا هنا وهناك .

وذهب من قال الى ان آل عزام في مصر وبني عزام الدروز في حوران وعلى رأي بعضهم منهم عائلة - «أبي هنطش» في قاقون - وعشيرة العزام في شمال الاردن ، جميعهم من عزازمة فلسطين .

---

٥ - راجع ما كتبناه عن هذه القبيلة في ج١ ق٢ من بلادنا فلسطين .

بنو قدامة

من بطون قضاعة وهم «قدامة بن جرم بن ربّان» (١) كانت مواطنهم في بلاد جمّاعين من أعمال نابلس . وفي ايام الغزوة الفرنجية للبلاد نزلوا بزعامة شيخهم أحمد بن محمد دمشق عام ٥٥١ هـ عرف الحي الذي اقاموا فيه فيما بعد بـ (الصالحية) .

عرفنا الكثيرين من آل قدامة (٢) . نذكر منهم :

١ - الشيخ ابو عمر محمد بن أحمد المار ذكره . انشأ في الصالحية مدرسته الكبرى المعروفة باسم «المدرسة العمرية» مدرسة الحنابلة الكبرى التي تخرج منها أعيان مذهب أحمد بن حنبل .

٢ - الشيخ موفق الدين عبد الله بن احمد وأخو ابو عمر المار ذكره . وهو كما قال عنه احدهم إمام الأئمة ومفتي الامة . ذكره ابن

---

١ - نهاية الارب للقلقشندي ص ٣٩٧ (البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب) للمقريزي ص ٥ .

٢ - انظر الى ما ذكرناه من علماء وعالمات هذه العائلة في ج٢ ق٢ من بلادنا فلسطين ص ٤٦٥ وما بعدها .

تيمية بقوله : «ما دخل الشام بعد الاوزاعي أفقه من الشيخ موفق» • له تآليف كثيرة منها «المُغني» في عشر مجلدات الذي اراد ان يكون كتابه هذا ، كما يقول الشيخ محمد رشيد رضا : المغني في فقه المسلمين • ومما قاله ايضا : «اذا يسّر الله تعالى لكتاب المغني من يطبعه فأنا اموت آمنا على الفقه الاسلامي ان يموت» •

توفي الشيخ موفق الدين عبد الله آل قدامة سنة ٦٣٠ هـ في دمشق•

ان آل قدامة الذين كان لهم بوجه عام فضل القيام على خدمة مذهب الحنابلة عرفوا في دمشق فيما بعد باسم «آل النابلسي» عرفنا منهم اسماعيل بن عبد الغني النابلسي ١٠١٧ ــ ١٠٦٢ هـ : ١٦٠٨ ــ ١٦٥٢ م ، فقيه اديب • له كتاب «الاحكام في شرح الدرر» اثنا عشر مجلدا وغيره• وولده «الشيخ عبد الغني ١٠٥٠ ــ ١١٤٣ هـ : ١٦٤١ ــ ١٧٣١ م» • إمام في التصوف والفقه والتفسير وعلم الادب • رحّالة تنقّل في فلسطين ونزل بغداد ورحل الى مصر والحجاز وقد مر بجماعين موطن أجداده •

بنو عوف

بنو عوف بطن من جَرْم قُضاعة • نزل منهم قوم «جبل عوف» بالقرب من عجلون فعرف بهم وإليهم نسبته • وكانوا عُصاة لا يدخلون تحت طاعة حتى بنى أسامة احد امراء صلاح الدين الايوبي قلعة عجلون فدخلوا تحت الطاعة [1] •

---

١ ــ صبح الاعشى ٨٦/٤ • وأسامة باني القلعة هو عز الدين أسامة وكنا ذكرنا غلطا في ص ٤٦٨ من ج٣ ق٢ من بلادنا فلسطين انه أسامة بن منقذ المجاهد الكبير والشاعر المعروف من اكابر بني منقذ فاقتضى التنويه• والقلعة التي بناها «عز الدين اسامة» تعرف اليوم باسم «قلعة الربض» وإليها نسبت العشيرة التي تقيم بجوارها • وفي عام ١٨٢٥ م نزلت جماعة من هذه العشيرة «رام الله» عرفوا فيها باسم «آل العجلوني»•

بنو بهراء

بطن من قضاعة. كانوا مع البيزنطيين في الحروب العربية الاسلامية. النسبة اليهم «بهرائي». وكان القياس ان ينسب اليهم «بهراوي» بالواو. وبعضهم ينسبها الى «البهراني» — بفتح الباء وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها نون .

كانت منازلهم في الجزيرة العربية شمالي بلي . ولما نزلت بهراء الشام استقر اكثرهم في حمص . ومنها جماعة من الصحابة . ويقال ان خالد بن برمك مولى بهراء هؤلاء .

ومن صحابة بهراء نذكر : المقداد بن أسود الكندي (1) . كان في الجاهلية من سكان حضرموت . ثم نزل مكة وتزوج احدى بنات عم الرسول . أسلم . وقيل انه كان سابع من اعلن اسلامه . هاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد . قال للنبي وهو يذكر المشركين : [يا رسول الله ! إنا والله لا نقول لك ، كما قال اصحاب موسى لموسى «[اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون» . ولكنا نقاتل بين يديك ومن خلفك وعن يمينك

---

١ — نسبة الى الاسود لانه حالفه في مكة واشتهر به . وكان المقداد يكنى بالأسود ، واسمه الصحيح هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة ... البهراني الحضرمي .

وعن شمالك]. فأشرق وجهه عليه السلام بذلك وسرّه وأعجبه .

توفي المقداد سنة ٣٣ هـ : ٦٥٣ م في المدينة (2) بعد ان عاش ٦٦ سنة في خلافة عثمان (3) .

ومن أعقاب بني بهراء بفلسطين نذكر :

قضاء غزة : في قرية «حمامة» ويعرفون باسم «المقدادية» (4) .

قضاء طول كرم : يكثرون في طول كرم والطيبة (عائلة المقدادي) وقرية جت .

قضاء جنين : يكثرون في قريتي صير وعجّة (5) .

قضاء بيسان : ذهب بعضهم الى ان قبيلة «الصقور» تعود بنسبها الى أحفاد المقداد (6) .

قضاء يافا : يسكنون في «العباسية» .

وفي شرقي الاردن موجودون في «بيت ايدس» و«عرجان» و«حاتم» من قرى الشمال ، وغيرها .

وفي حوران والبقاع جماعات كثيرة نذكر انهم أعقاب المقداد رضي الله عنه او من قبيلته .

---

٢ — في سوريا موقعان يشار اليهما بأن كلا منهما يضم رفات هذا الصحابي . الاول في الرقة في شمال سوريا والثاني في «تل المقداد» في حوران على مسافة من إزرع .

٣ — الاصابة ٤٥٤/٣ والاستيعاب ٤٧٢/٣ وما بعدها .

٤ — بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٢٤٥ .

٥ — نفس المصدر ج٣ ق٢ ص ١٤٢ .

٦ — تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ص ٣٢٧ .

بنو عذرة (١)

بطن من قُضاعة • لا نعرف الا القليل عن تاريخهم في العصر الجاهلي • وقبل الاسلام كانت منازلهم في شمال الحجاز ثم امتدت الى العقبة ودومة الجندل •

وبنو عُذرة هؤلاء معروفون برقة عواطفهم وطهارة عشقهم واشتهروا بالحب النبيل والغزل البريء وقيل حبّ عذري • ومنهم عُروة بن حزام وصاحبته عفراء ، وهو ابن عمها ، اشتد عليه حبها حتى مات • سئل اعرابي عن قومه ، ممن انت ؟ اجاب من قوم اذا عشقوا ماتوا • فقال السائل : عذري ورب الكعبة • فقيل له : وممّ ذاك ؟ قال : في نسائنا صباحة وفي رجالنا عفّة •

عرفنا من بني عذرة «قطية بن قتادة» الذي عهد اليه «زيد بن حارثة» بقيادة يمنة الجيش في غزوة مؤتة عام ٨ هـ • والارجح ان قطية كان من شهدائها •

---

١ ـ تاريخ العرب قبل الاسلام ٣٥٠/٤ ومعجم قبائل العرب لكحالة ٧٦٨/٢ وتاريخ الطبري ٣٩/٣ وتاريخ شرقي الاردن وقبائلها ٣٣٢ وصبح الأعشى ٣١٧/١ ونهاية الأرب للقلقشندي ٣٥٩ .

وفي الفتوحات الاسلامية انتشر بنو عذرة في مصر والشام ولهم بقايا فيهما (٢) • وعلى رأي بعضهم ان «بني حسن» القبيلة المستقرة في أطراف جرش يعودون بنسبهم الى بني عذرة وان حمولة «غازي» في جماعين في جبال نابلس ايضا من سلائلها •

---

٢ ـ صبح الاعشى ٣١٧/١ •

القيـن

بفتح القاف وسكون الياء ونون في الآخر • بطن من بطون قضاعة• وهم بنو القين • واسمه «النعمان بن جَسْر » • والنسبة الى القين قيني•

كانت منازلهم في أطراف الشام ، وكان لهم جمــع عظيم وثروة • نزلت أقوام منهم الغور الفلسطيني حيث كانت تقيــم بقية من جديس وطسم ، كما استقر آخرون في بلاد مديَن من جنوبي فلسطين وفــي منطقة الخليل • وفي العهد القديم ان «يثرون ــ النبــي شعيب» مــن «القين» • وفي قاموس الكتاب المقــدس لبوست (ج١ / ٤٩٠) ان القينيين كانوا شعبا ممتازا ، لا يشربون السكر ، بعيدون عن عبــادة الاصنام ، يسكنون الخيام وكانوا ينتقلون من مكان لآخر •

نزل عند القينيين الصحابي «النعمان بن بشير الانصاري» الخزرجي اول مولود للانصار بعد مقدم النبي الى المدينة المنورة • وهو اول من قام «يوم السقيفة» الى ابي بكر وبايعه • كان كريما جو ادا شاعرا (١) • ومما هو جدير بالذكر ان النعمان هذا كان من المُعْرَقين بالشعر سلفـا

---

١ ــ الاصابة ٥٥٩/٣ والاستيعاب ٥٥١/٣ ــ ٥٥٢ .

وخلفا • جده شاعر وأبوه شاعر وعمه وهو شاعر وأولاده وأولاد اولاده شعراء • توفي عام ٦٥ هـ : ٦٨٤ م وقبره في قرية «يبرين» على بعد ٥ كم من حماة في سورية •

ومن شخصيات «بني القين» نذكر :

١ ــ ابو عبد الرحمن القيني ذو الشوكة • وذكر انه كان يقال ذلك لانه كانت له شوكة اذا قاتل لا يفارقها • شهد فتوح الشام فقاتل يــوم «أجنادين» كما ولاه معاوية غزو الروم فغزا انطاكية (٢) •

٢ ــ حُبيش بن دَلَجَة القيني من شمال فلسطين احد قادة الجيوش في العصر الاموي • توفي عام ٦٨٥ م : ٦٥ هـ (٣) •

٣ ــ «قطبة بن سعيد القينــي» من شخصيــات شمال فلسطين البارزة (٤) •

٤ ـ عاصم بن عبدالله بن نعيم القيني محدث يقال انه دمشقي ثم قيل من الاردن . قدم على رسول الله في وفد من قومه(*) .

لعـل الفتينة التي ظهرت بين القيسيـة واليمنية عـام ١٧١ هـ سببها شجار وقع بين رجل من القين وآخر من لخم وجذام في البلقاء • استنجد القينيون قيساً فأجابوهم والآخرون استنجدوا اليمنية مما أدى الى معارك دموية قتل الكثيرون من الطرفين • ومما هو جدير بالذكـر ان القينيين

---

٢ ــ الاصابة ١٢٩/٤ •
٣ ــ للتفصيل راجع بلادنــا فلسطين ج١ ق١ ص ٧١٣ وج٦ ق٢ ص ٢٣ وتاريخ ابن عساكر ٤٠/٤ ــ ٤٢ •
٤ ــ بلادنا فلسطين ج٥ ق٢ ص ١٧٣ •
(*) تاريخ ابن عساكر ١٢٤/٧٠ .

واللخميين من القحطانية ، ومع هذا فقام القيسيون وأنجدوا احدهما [٥] .

***

ومما تجدر الاشارة اليه ان سكان قرية حلحول يذكرون ان من بين سكانها القدماء جماعة كانت تحمل اسم عائلة (القين) . ولم يبق اليوم من اسمهم الا بيت فيه بئر ماء لا تزال تسمى «عقد القين» .

اقول : يبدو ان هذه العائلة التي اندثرت منذ مدة وجيزة هي من بقايا أحفاد القينيين القدماء الذين كانوا مستقرين في جنوبي فلسطين في تاريخها [٦] .

والراجح ان القينيين هم الذين بنوا مدينة «القاين» [٧] تخليدا لهم وموقعها اليوم يعرف بـ «خربة النبي ياقين» وتحتوي على مسجد يحمل اسم مسجد اليقين [٨] .

***

ومن بطون حمير نذكر :

١ ـ قبيلة مسكة : من قضاعة نزلت السهل الساحلي الفلسطيني وغيره وخلدت اسمها في قرية «مسكة» من أعمال طول كرم [٩] وفي

---

٥ ـ بلادنا فلسطين ج٢ ق٢ ص ٦١ .
٦ ـ بلادنا فلسطين ج٥ ق٢ ص ١٧٣ .
٧ ـ اسم سامي معناه «حداد» او «رمح» .
٨ ـ يقع هذا المسجد في الجنوب من قرية بني نعيم على بعد نحو ٣ كم عنها . اقيم على راس تل صغير مطل على البراري المجاورة . راجع ج٥ ق٢ ص ٢١٨ من بلادنا فلسطين .
٩ ـ بلادنا فلسطين ج٣ ق٢ ص ٣٨٥ .

«تل مسكة» في جوار «دير الحطب» من قرى نابلس .

٢ ـ بطن سَيبان : نزلوا الرملة وناحيتها . ينسب اليهم ابو عمرو السيباني تابعي من اهل الشام [١٠] . والعالِم ابوزرعة يحي بن ابي عمر السيباني الرملي توفي عام ١٤٨ [١١] والمحدث أيوب بن سوَيدا السيباني الرملي المتوفي عام ١٩٣ هـ [١٢] .

٣ ـ بنو يحصب : بفتح الياء وسكون الحاء وكسر الصاد . وقيل بضمها ، وكسر الياء . ينسب اليها خلق كثير وأكثرهم نزلوا الشام ومصر . وإليهم يُنسب عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي الشافعي ، تابعي احد القراء السبعة . ولِّي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك . ولد في قرية «رحاب» من أعمال إربد عام ٨ هـ : ٦٣٠ م قليل الحديث . صدوق في روايته . توفي في دمشق عام ١١٨ هـ : ٧٣٦ م [١٣] .

٤ ـ السكاسك [١٤] بفتح السين الاولى وكسر الثانية من حمير . والنسبة اليها سكسكي . طبعت اسمها في قرية «السكسكية» في الجنوب اللبناني على مسيرة ١٨ كيلومترا من صيدا . وفي فلسطين عائلتان تحمل كل منهما اسم «السكسك» الاولى في يافا وهي مسلمة والثانية مسيحية وهي في القدس .

---

١٠ ـ عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ص ٧٧ .
١١ ـ ابن الاثير ٥/٥٨٩ .
١٢ ـ الأنساب ١/١٧٠ وعجالة المبتدي المار ذكره ص ٧٧ .
١٣ ـ نهاية الأرب للقلقشندي ٤٤٩ وطبقت ابن سعد ٧/٤٤٩ والأعلام ٤/٢٢٨ واللباب في تهذيب الأنساب ٣/٤٠٧ مكتبة المثنى .
١٤ ـ نهاية الأرب للقلقشندي ص ٥٩ .

بنو كهلان

لسنا وان كرمت أوائلنا
يوماً على الاحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا
تبني ونفعل مثل ما فعلوا

ـ عبد الله بن معاوية ـ

كهلان بن سبأ عبدشمس : أخو حمير بن سبأ ٠ وهو كهلان بن سبأ ابن يشجُب بن يعرب بن قحطان ابو اليمن المنتهي نسبه الى «سام» جد العرب ٠

وكهلان شعب عظيم وبطون كثيرة ، نذكر منها من اتصل علمنا بنزوله بلادنا فلسطين واستقراره فيها :

طيء [١] بفتح الطاء وتشديد الياء وهمزة في الآخر ٠ على وزن «صَيِّد» ويجوز التخفيف كـ «حيّ» وهم بنو طيء بن أدَد بن زيد المنتهي نسبه بـ «كهلان» ٠ والنسبة اليهم طائيّ ٠

---

١ ـ من الطاءة على وزن الطاعة ، وهي الايغال في المرعى ٠ وقيل سمي بذلك لانه كان يطوي المنازل في غزواته ٠

كانت منازلهم باليمن وخرجوا منها فنزلوا الحجاز ثم جبلي أجأ وسلمى في نجد واستقروا بهما [٢] ٠

والى طيء ينسب حاتم الطائي [٣] المشهور بالكرم ٠ وجاء في المثل : «أجود من حاتم» وأحد شعراء الجاهلية ٠

وفي عام تسع للهجرة قدم على الرسول وفد من طيء برياسة «زيد الخيل [٤] بن مهلهل الطائي» فأسلموا وحسن اسلامهم ٠ كان زيد احد شعراء الجاهلية ، خطيبا شجاعا كريما من الفرسان المعدودين وكان جسيما طويلا موصوفا بحسن الجسم وطول القامة ٠ قال الرسول لزيد : [ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاء الا رأيته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل] وسماه «زيد الخير» [٥] ٠

ومن طيء عرفنا الصحابي «رافع بن عُمَيرة الطائي السنبسي» ٠

---

٢ ـ تاريخ ابن خلدون ٢/٥٢٩ ـ ٥٣٠ بيروت ١٩٦٦ م٠ وآجأ وسلمى سلسلة جبلين متوازيين تعرف اليوم باسم «جبل شَمَّر» في بلاد نجد ٠

٣ ـ أخبار حاتم بالكرم أشهر من أن تذكر وتذكرنا سلسلة أجأ وسلمى بنار القرى التي كان حاتم الطائي المتوفي عام ٦٠٥ م يأمر غلامه يسار بأن يوقدها عليها وهو يرتجز :

أوقد فان الليل ليلٌ قرّ — والريح يا غلام ريح صِرُّ
عسى يرى نارك من يمر — إن جلبت ضيفا فأنت حرّ

يكنى حاتم أبا عدي ٠ وابنه هذا أدرك الاسلام واسلم ٠

٤ ـ سمي بذلك لكثرة خيله ٠

٥ ـ الاصابة في تمييز الصحابة ١/٥٧٢ والاستيعاب ١/٥٦٣ ٠ وبعضهم ذكر ما قاله الرسول : (ما وصف لي رجل قط فرأيته الا كان دون ما وُصف به الا انت ؛ فانك فوق ما قيل فيك) ٠

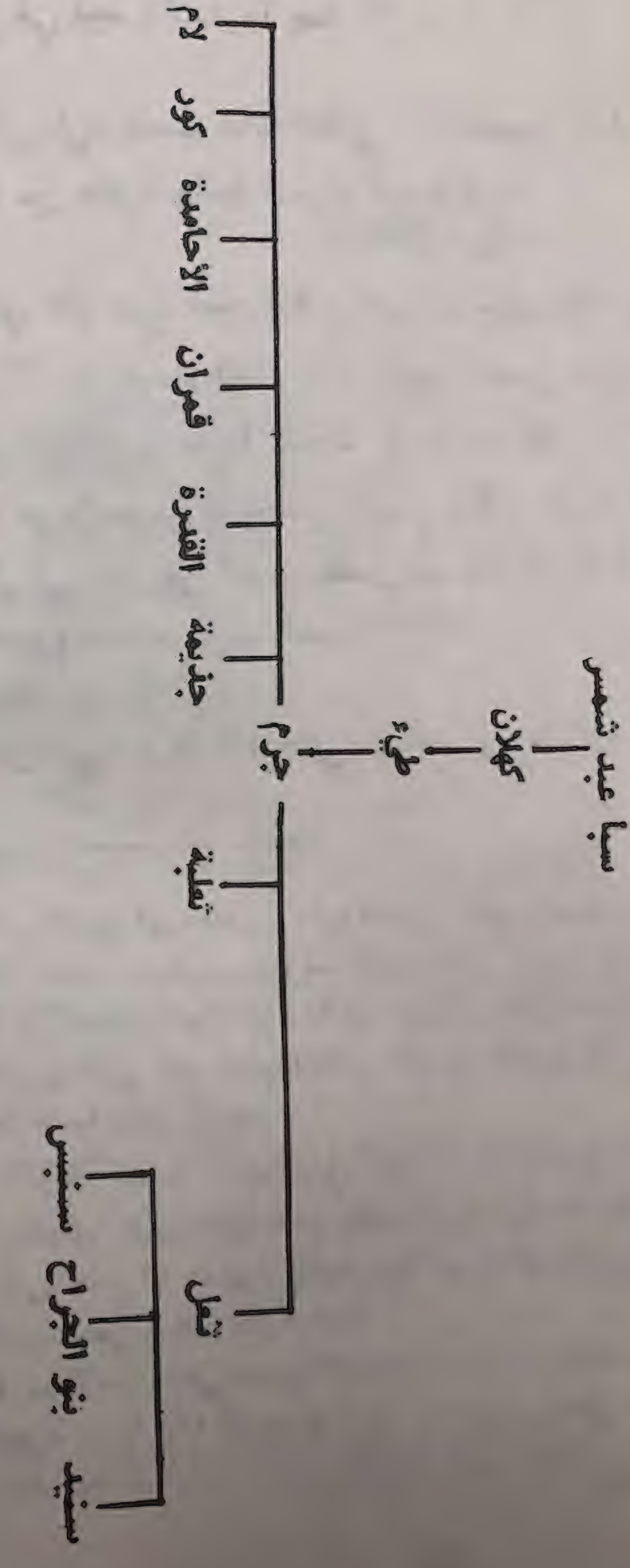
ولعل خالد بن الوليد يوم اجتيازه بادية الشام (باديـــــة السماوة) من العراق الى الشام ، وحكاية اختراق الجيش العربي لهذه المفازة (٦) المهلكة المعدومة المياه أعجب من اختراق جيش هنيبال الافريقي لجبال الألب .

وفي الفتوحات افترقت طيء بالامصار. قال ابن سعد : [في بلادهم الان أمم كثيرة تملأ السهل والجبل حجازا وشاما وعراقا .] وقال : [وهم اصحاب الرياسة في العرب الى الان بالعراق والشام وبمصر منهـــم بطون (٧) .

---

٦ ـ وإليك حديث ذلك بإيجاز : [قال رافع لخالد : انك لن تطيق ذلك بالناس وبالخيل والأثقال . والله ان الراكب المفرد ليخافها على نفسه وما يسلكها الا مغرّرا ، انها لخمس ليال لا يصاب فيها ماء مع مضلّتها . ولكن خالد أصر على اجتيازها وان لا بد من ذلك . فمرنا امرك . قـال رافع : استكثروا من الماء ... ابغني عشرين جزورا عظاما سمانا . فأتاه بهـــن خالد . فعمد اليهن رافع فظمّأهن ، حتى اذا أجهدن عطشا أوردهـــن فشربن حتى اذا تملأن قطع مشافرهن ثم كممهن لئلا يجتررن . ثم قال لخالد : سر . فسار خالد بالجند والخيول والاثقال . فكلما نزلوا منزلا اخذوا أربعا من تلك الجزور وعصروا ما في اكراشها فسقاه الخيل ثـم شرب الناس مما حملوا معهم من الماء ... وفي اليوم الخامس وكان الماء على وشك النفاد ؛ قال رافع : انظروا يا قوم ! هل ترون شجيرة مـــن عوسج ؟ قالوا ما نراها . واخيرا وجدوها قد قطعت وبقيت منها بقية . سُرَّ رافع وكبَّر وقال : احفروا في اصلها . فحفروا فاستخرجوا عينـــا فشربوا حتى روي الناس . فاتصلت بعد ذلك لخالد المنازل التي تكثر فيها المياه . فقال رافع : والله ما وردت هذا الماء قط الا مرة واحدة وردته مع ابي وانا غلام] . (الطبري ٣/٤١٥ ـ ٤١٦ بتصرف) .

٧ ـ نهاية الأرب للقلقشندي ٣٢٦ وابن خلدون ٢/٥٣٠ .



هذا وكانت «تيماء» من بادية الشام عاصمة لهم [8] .

ومن أشهر الطائيين الذين نزلوا فلسطين «بنو ثُعَل» نزلت جماعة منهم «عبسان» من أعمال غزة واشتهر من ثعل عمرو بن عبد المسيح الذي عرف بأنه كان أرمى العرب ، وإياه يعني امرؤ القيس بقوله :

رب رام من بني ثُعل   مخرج كفيه من ستره

وبنو الجرّاح الذين أسسوا لهم امارة في البلقاء والرملة التي استمرت عاصمة لهم من نحو ٣٦٠ – ٤٢٠ هـ : ٩٧١ – ١٠٢٨ م وأخيرا انتهى حكمهم وأفل نجمهم [9] .

وفي عهد «نور الدين بن زنكي ٥١١ – ٥٦٩ هـ : ١١١٨ – ١١٧٤ م» نبغ من أحفاد آل الجرّاح «ربيعة» [10] الذي كوّن له امارة مرموقة عند

---

٨ – نهاية الارب للقلقشندي ص ١٩ .
تيماء : نسبة الى قبيلة تعود بنسبها الى اسماعيل عليه السلام . وربما كان معناها «الجنوبي» . تقع في الحجاز بشمال غرب المملكة العربية السعودية . كانت في منتصف الطريق بين دمشق ومكة وعلى مسافة متساوية بين مصر وبابل في العراق .. وفيها ما يدل على انه كان بها حضارة زاهية . بها أشهر عين في بلاد العرب ، عثر بها على نقوش آرامية تعود الى انها من القرن الخامس او السادس قبل الميلاد ، كانت محطة للقوافل التي تأتي من الشام الى اليمن ومن العراق الى مصر .
اقام في تيماء السموال بن عاديا الأزدي المتوفي في نحو ٦٥ ق هـ : ٥٦٠ م وكان له بها قصره المشهور باسم (الأبلق) – على وزن الاحمر – وكان السموال معاصرا لامرىء القيس .
وواحة تيماء تضم اليوم نحو ١٢ الف نسمة ، ارضها خصبة ، صالحة للزراعة تشتهر بتمرها الجيد ، مستوطنوها من قبيلة (الفقرا) المار ذكرها وهي فرع من عنزة .

٩ – راجع تفاصيل امارة بني الجراح في بلادنا فلسطين ج٤ ق٢ .

١٠ – هو ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن دغفل بن جراح . وكان لبني الجراح بعض الاهمية في القرنين الرابع والخامس الهجريين (القرن العاشر والحادي عشر الميلاديين) ولكنهم لم يفلحوا بتاسيس دولة مستقرة =

نور الدين ووالده . وبعد وفاته تمكن ولده «فضل» ان يصبح رأس قومه على البادية بين الشام ونجد والعراق وكان ذلك في عهد المماليك .

وقد أبلى «آل ربيعة» او «آل الفضل بن ربيعة» البلاء الحسن في محاربة الافرنج وهم عدة بطون اعظمهم شأنا وأرفعهم قدرا آل عيسى وكان لأميرهم اعلى رتبة عند الملوك وغيرهم من سائر أمراء العرب [11] ومن أمرائهم (مهنّا الاول) الذي حضر مع قطز معركة عين جالوت : ٦٥٨ هـ : ١٢٦٠ م .

ساقت الأقدار القائد الظاهر بيبرس الذي فر من وجه خصومه بعد معركة «عين جالوت» الى مضارب آل الفضل بن ربيعة فاحتفى به عيسى بن مهنا واكرمه وآواه وقراه وخيره في رباط خيله فاختار منها فرساً فأعطاه ذلك الفرس . وزوده وبالغ في الاحسان اليه فعرفها اليه الظاهر فلما اعتلى الظاهر بيبرس عرش السلطنة جعل الامرة على آل الفضل لعيسى بن مهنا ولم يزل عند الملك الظاهر معظماً عالي المقام الى ان مات . وعهد بالأمرة لولده مهنا بن عيسى آل الفضل بن ربيعة الذي علت مكانته في ايام الملك المنصور قلاوون اكثر من مكانة ابيه . ومن أمرائهم عيسى بن الفضل الذي تولى امر عربة سنة ٧٤٣ هـ ولكن مدة امارته لم تطل فتوفي في بيت المقدس عام ٧٤٤ هـ : ١٣٤٣ م وذلك في عهد اسماعيل بن الناصر بن قلاوون .

ومن أحفاد «آل الفضل بن ربيعة» في الشام اليوم نذكر «أبا ريشة» أمراء عشيرة الموالي وطوقان [12] والحياري والعابد والفاعور

= لهم . ويظهر أن هيمنتهم وسيطرتهم على البلاد كانت بسبب نفاقهم وخيانتهم – وقد أفلح البيزنطيون باستخدامهم – ونهبهم القرى والمدن وقوافل الحج وهي في طريقها الى الحج .

١١ – نهاية الأرب للقلقشندي ص ١١١ .

١٢ – ومن فروع آل طوقان في نابلس : خليفة والخواجة والأغوات والبيكات ، واسعيد ورحال وعبد الرزاق .

و«كَعوش» في قضاء صفد وشتيت منهم في وادي موسى من أعمال معان وفي غور دامية . والى آل الفضل تنسب حمولة الريماوي ــ من بيت ريما في قضاء رام الله ــ وعرب الخريفات (قضاء طبرية) وعرب العيسى في شمال شرقي الاردن وجبل الدروز والصنابحة في محافظة عمان [١٣] وغيرهم .

وكما اظهر «آل الفضل» بطولة وشجاعة في حروبهم مع الافرنج والمغول وغيرهم ، قاوم أحفادهم «عرب الفاعور» جيوش المستعمرين والغزاة من فرنسيين وبريطانيين ويهود في سورية وفلسطين بعد الحرب العالمية الاولى .

يقول ماكسي فون ابينهايم Oppen Heim عن آل الفضل الذين زارهم في مطلع القرن العشرين « تقع منتجعات الفضل في شمال غرب الجولان بين القنيطرة وبين الحولة ، والذي يطلع على حالتهم الحاضرة ، سيكون صعباً عليه ان يتصور ولو بالحلم ان هؤلاء سادوا قديماً صحراء الشام ولعبوا دوراً مهما في تاريخ الدولة المملوكية ذلك انهم لا يعدون اكثر من بضع مئات من المضارب لكن على أي حال فإن شيوخ آل الفضل او بعبارة اخرى امراءهم ما يزالون يعدون بين اعرق البيوتات في بلاد الشام ١ هـ .

ومن طيء «آل السنيد» ــ بفتح السين ــ من بطون «غَزيَّة» بن أفلت بن ثُعل من طيء . قال الحمداني : وهم بالشام والعراق والحجاز وفيما بين العراق والحجاز [١٤] . نزلوا ديار غزة وإليهم تنسب قرية

١٣ ــ وأما آل شمئا ــ بفتح الشين وتشديد الميم ــ فهم من آل مرا ــ بكسر الميم وفتح الراء ــ اخي الفضل بن ربيعة ، وممن دخل بآل الفضل (عرب السراجون) ، واليهم عرب السرجونة في بلاد طبرية . دمر العدو منازلهم ونهب مواشيهم وشتتهم .

فائدة تل طوقان : قرية على بعد ٣٠ كيلومترا عن إدلب في شمال سورية . ومن آل أبي ريشة نذكر الشاعر الشهير «عمر ابو ريشة» المولود فى عكا وامه فلسطينية .

١٤ ــ صبح الأعشى ١/٣٢٣ . مسالك الابصار في ممالك الامصار : اشهر دراسة وتحقيق « دوروتياكرا فولكسي . . . ص ١٣ .

«ديرسنيد» على مسيرة ١٢ كم للشمال الشرقي من غزة ، قرية دمرها اليهود وشتتوا سكانها .

وطيء اليوم تعرف باسم «شَمَّر» طوائفها منتشرون في نجد والعراق وبر الشام وغيرها . ومن الذين ينسبون الى شمَّر جنوبي الشام نذكر :

في شرقي الاردن : (فلسطين الشرقية) .

عشيرة الغيالين : من تابعي بني صخر [١٥] .

عشيرة الحجايا : يعيشون في بلاد الكرك .

العربيات : من سكان السلط .

في فلسطين [١٦] الغربية :

قضاء بئر السبع : الصوايحة من عشيرة الجبارات وأبناء عمهم «الرماضين» [١٧] من «التياها» .

قضاء جنين : الجربان في يعبد ولعل قرية جربا من عمل جنين وجرباء في شرقي الاردن دعيتا باسمهما هذا نسبة الى جماعة من قبائل «الجربة» الشمرية العراقية نزلتهما وطبعت اسمهما عليهما .

قضاء بيت لحم : بعض جماعات من عرب ابن عُبيد .

قضاء نابلس : الراجح ان حمولة «بني شسة» في قرية «بيتا» والعجاجرة في الغور النابلسي من شَمَّر ، وتذكر عرب «المُجيدت» في قضاء الناصرة انهم من نجد .

وهناك عائلات كثيرة اخرى في فلسطين تعود بنسبها الى شَمَّر .

١٥ ــ تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ٢٢١ .
١٦ ــ مر ذكر ذلك في أجزاء مختلفة من بلادنا فلسطين .
١٧ ــ منهم جماعة نزلت «قطر» واستقرت فيها .

بنو جرم

بطن من بطون طيء الفلسطينية • وذكر ان جَرم أمه التي حضنته فعرف بها وبلادهم غزة والداروم [1] مما يلي الساحل الى جبل الخليل وهم غير جرَم قضاعة المار ذكرهم في بحث سابق •

ومن حوادث جرم وأمرائها نذكر شيخهم (أوى) الذي في عهده كثرت الفتن في عام ٧٥٠ هـ بين قومه وثعلبة في بلاد القدس ونابلس • حالف النصر ثعلبة في اول امرها الا ان الدولة في المدة الاخيرة ارسلت جيوشها للقضاء على الفتنة وانتصرت لـ (جرم) مما اضطر معظم ثعلبة للفرار الى البادية [2] •

وقد ظلت لجرم نفوذها ومكانتها عرفنا من أمرائها «أبابكر» الذي كان ضمن مشايخ البلاد الذين قتلوا في الفتنة التي حصلت بين عربان جبل نابلس [3] عام ٨٩٤ هـ، ثم ولده «أبا العويس» [4] و«ثابت

---

١ – الداروم : هي الاقسام الجنوبية من مقاطعة بيت جبرين في العهد الروماني • ومن مواقع مدنها وقراها ما يعرف اليوم باسم «السموع» و«عين جدي» و«يطة» و«خويلفة» و«دوما» وغيرها •
٢ – السلوك للمقريزي ج٢ ق٣ ص ٨٠٤ – ٨٠٧ بإيجاز •
٣ – بلادنا فلسطين ج٢ ق٢ ص ٥٠٣ •
٤ – الانس الجليل ص ٥٠٤ •

الرميثي» [5] و«محمد بن ابراهيم الودياتي» الذي تولى الامارة عام ٨٩٤ هـ [6] •

ونذكر عائلة «العويسات» التي تقيم في قريتي «البرج» و«بيرمعين» من أعمال الرملة وعائلة «عُويس» في يافا انهم من أعقاب «ابي العويس بن ابي بكر» المتقدم ذكره • وفي قضاء القدس (قصر عويس) الاثري الراجح انه كان مركزا من مراكز «العويسات» في الزمن الماضي•

ومن جرم نذكر «بني شاور» الذين نسبت اليهم قرية (الشاورية) التي تقع علىالحدود الجنوبية لمنطقة الخليل في أواخر العهد المملوكي [7] •

ومن أحفاد وسلائل جرم «عرب الجرامنة» الذين استقروا في قرية «المِرّ» – المحمودية – من أعمال يافا، وقد شتتهم اليهود بعد ان قتلوا منهم من قتلوه وهدموا منازلهم ونهبوا مواشيهم •

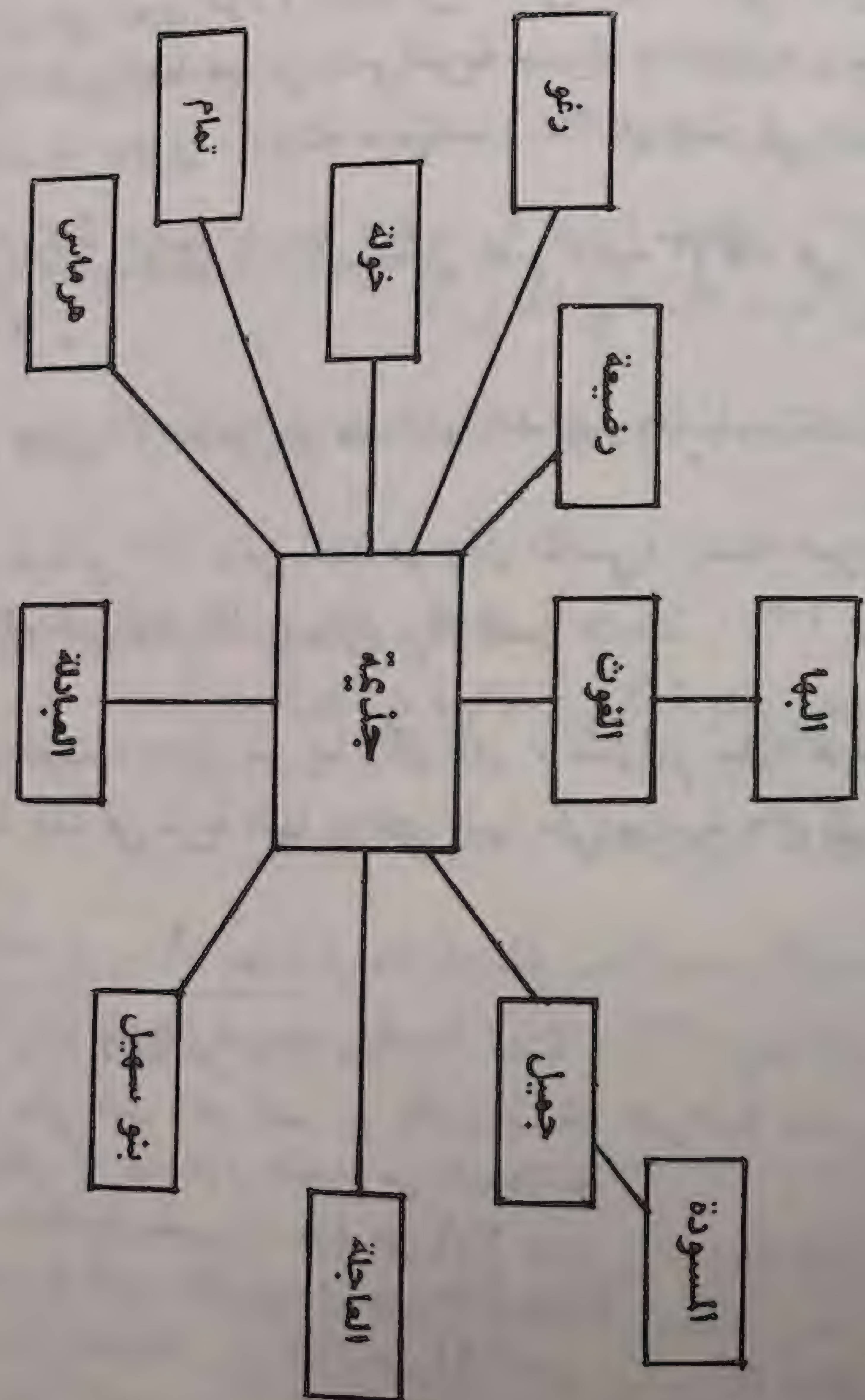
والجرم (بكسر الجيم) قرية من أعمال إربد في الغور لعل طائفة من بني جرَم نزلتها وخلدت اسمها عليها وعلى الوادي الذي يمر في جوارها، ثم حرفت الى جرِم • والجرَم بمعنى الارض الشديدة الحرارة وهو ما يصدق على هذه القرية •

وها هي أشهر بطون جرم التي سكنت فلسطين :

بنو جذيمة : هم المشهورون من جرم • يقال ان لهم نسبا في قريش•

---

٥ و٦ – الانس الجليل ص ٥٢٣ • راجع ايضا ص ٣٩٤ من بلادنا فلسطين ج١ ق٢ •
٧ – بلادنا فلسطين ج٥ ق٢ ص ١٠ و١١ •



بنو جذيمة

وزَعَم بعضها انها ترجع الى مخزوم • ومنهم «آل عوسجـــة» و«آل أحمد» و«آل محمود» • ثم اختلط بهم أسلم • ومساكن جذيمة هؤلاء ومن انضم اليهم مع قومهم جرم ، ببلاد غزة من الشام الى الآن [٨] •

اقول : في ناحية الخلصة من بلاد السبع واد يعرف باسم «عوسجة» لعل قبيلة «عوسجة» نزلته وخلدت اسمها فيه • ويقيم في هذه الناحية «عرب الصبيحات» و«عرب المسعوديين» والى بني جذيمة تنسب حمولة «الربايعة» في «ميثلون» مَن أعمال جنين ، والنسبة الى جذيمة جذمي بالتحريك •

---

٨ ـ صبح الاعشى ١/٣٣٢ ونهاية الارب ٢٠٨ ـ ٢٠٩ .

بنو سهيل : كانت بلادهم «الداروم» المار ذكرها • وكان منهم سفراء بين الملوك وكان يجاورهم قوم من بني زُبيد من ابناء عمهم يعرفون بني فهيد ثم اختلطوا بهم • وكانت مساكنهم مع بني قومهم جرم ببلاد غزة [1] •

والى بني سهيل هؤلاء نسبت قرية «بني سهيلة» في ظاهرخان يونس الشرقي • ومن أحفادهم في هذه القرية حمولة «الدقات» وجماعات تقيم في مجدل يابا وعتيل • وعائلة «بسيسو» [2] الوجيهة في ديار غزة •

العبادلة : سلائلها ما زالت تحمل اسم «عبد الإله» في بلدة خان يونس [3] •

بنو جميل [4] : ومن بطونهم «بنو مقدم» و«المِسودّة» في الخليل•

بنو هرماس [5] : ومن أحفادهم «آل الماضي» زعماء اجزم من أعمال حيفا، والهرماس ولد الاسد وقيل ولد النمر •

وبنو غوث : ومنهم بنو بها وآل نادر • منازلهم ببلاد غزة ، وما زال اسم البها باقيا في خربة البها ووادي البها على مسيرة ١٦ كم للشرق من غزة [6] •

---

١ ـ نهاية الارب ص ٢٩٨ .
٢ ـ وفي قول آخر انهم من «البسايسة» العراقية وهي من فرع سنبس وعلى كل فهم عرب اقحاح من القحطانية .
٣ ـ بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٢٩٦ .
٤ ـ نهاية الارب للقلقشندي ص ٢١٨ و٤٢٥ .
٥ ـ بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٣٩١ .
٦ ـ نهاية الارب ص ٣٠٢ ، ٣٩٠ ، ٨٨٣ و١١٣ وبلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٣٩١ .

ومن بني جذيمة ايضا :

بنو شبل وبنو رضيعة .وبنو العاجلة وبنو تمام وبنو خولة وبنو رغو [7] وجميع هؤلاء كانت مساكنهم مع قومهم (جرم) في غزة وبلادها ومن جَرم ايضا :

القدرة : منازلهم مع قومهم جرم طيء ببلاد غزة • يبدو ان القديرات في ديرة السبع من أعقاب القدَرة هؤلاء •

بنو قمران [8] : خلدت اسمها في موقعها المعروف بـ «خربة قمران» على ساحل البحر الميت الشمالي الغربي •

بنو الاحامدة [9] : لعل «الحمدات» من الحناجرة في بئر سبع من أحفادهم •

بنوكور [10] : خلدت اسمها في موقعين : في «كور» من أعمال طول كرم وفي «خربة كور» الاثرية في قضاء طبرية •

ومن بطون طيء ايضا :

١ ـ بنولام : مساكنهم بالمدينة المنورة ومنهم «أوس بن حارثة بن لام الطائي» سيد طيء [11] • نزلوا فلسطين ونسبت اليهم البلدة التي اقامها

---

٧ ـ نهاية الارب ص ٢٦٣ ، ١٤٢ ، ١٨٧ ، ٢٤٨ ، ٢٩٣ •
٨ ـ صبح الاعشى ٣٢٢/١ وبلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٣٩٠ •
٩ ـ نهاية الارب ص ١٦٥ وبلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٣٩٠ •
١٠ ـ نفس المصدرين : ص ٤٠٩ و٣٩٠ •
١١ ـ معجم البلدان ٤٧٠/٤ •

الخليفة هشام بن عبد الملك الاموي [١٢] على ساحل البحر على مسيرة ٢٦ كيلومترا للجنوب من حيفا .

وقد ذكر الحمداني انهم داخلون في امرة آل ربيعة من عرب الشام [١٣] . وقال ابن اياس في تاريخه ان بني لام كانوا في اواخر القرن التاسع الهجري ينزلون بلاد الكرك [١٤] .

وبنو لام منتشرون في العراق .

ذهب بعضهم الى ان الصقور والغزاوية في بلاد بيسان يعودون بنسبهم الى بني لام هؤلاء ، وإليهم تنسب «خربة بيت لام» الاثرية في جوار «بيت اولا» من أعمال الخليل .

دمر الاعداء «كفرلام» العربية العريقة وأقاموا عليها مستوطنة لهم ، بعد ان شتتوا وقتلوا سكانها .

٢ ـ بنو سعد : والى هؤلاء تنسب سكان قرية جالود القدماء الذين قهرتهم عائلة الحاج محمد وحلت محلهم .

---

١٢ ـ نهاية الارب ص ٤٤٨ .
١٣ ـ ٢٨١/٣ .
١٤ ـ كان اوس، المار ذكره، هذا ممن يضرب به المثل في الكرم والجود.

بنو سنبس

بطن من بطون طيء وسنبس بضم السين وسكون النون وضم الباء الموحدة وسين في الآخر . وبعضهم يرى لفظها بكسر السين كما قال آخرون بفتحها .

ومن اشهرهم الصحابي «رافع بن عميرة» دليل المسلمين في اجتيازهم البادية بقيادة خالد بن الوليد وقد مر ذكر ذلك .

قيل لهم «سنبس» باسم ابيهم نزلوا جنوبي فلسطين وكثروا هناك واشتدت وطأتهم على الولاة وصعب امرهم فبعث الوزير اليازوري واستدعى قسماً كبيراً منهم وأقطعهم أراضي خصبة من اراضي مصر[١] .

ويبدو ان مقامهم الرئيسي كان في الموقع الذي يحمل اليوم اسم «خربة سنبس» في الظاهر الشرقي من قرية «حليقات» في بلاد غزة [٢] .

وفي سنبس أفخاذ وعشائر منهم «الخزاعلة» و«رُميح» [٣] و«المعين» .

١ و٤ ـ البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي ص ٨ .
٢ ـ بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٢٤٩ .
٣ ـ أحفادهم في قرية المزيرعة من اعالي يافا .

والخزاعلة اصلهم «قُنَّة بن جلاد ... بن خزعل ، والى قنة هـذا ينسب مقدمهم «معالي بن فُريج» (٤). ولعل عائلة «القنَّة» في بيت دجن من أعمال يافا تعود الى «قنة بن جلاد» هذا وخربة الخزاعلة تقع فـي الجنوب من مدينة بئر سبع على مسيرة ١٤ كم منها وعلى هذه البقعـة أقيمت مدرسة القبيلة . و«المعين» نزلت في الموقع الـذي يحمل نفس الاسم للشرق من بني سهيلة : «خربة المعين» من اراضي الترابين فـي بئر سبع .

ومن أعقاب سنبس في فلسطين «قبيلة الحارثية» ذكرها ابن خلدون في تاريخه (١٢/٦) ان بني حارثة من اوفر القبائل عددا ، من احد بطون طيء متغلبون لهذا العهد (٥) في تلول الشام لا يجاوزونها الى القفار .

ومن أعقاب الحارثيين في فلسطين أعقابهم في قضاء جنين ظهر منهم (ابن طرباي) الذي أيد السلطان سليم فاتح الشام و«أحمد بن طرباي بن علي الحارثي» امير اللجون (٩٧٩ ــ ١٠٥٧ هـ : ١٥٧١ ــ ١٦٤٧ م) وما زال الحارثيون حكام جنين وما والاها من البلاد الى ان خرجت الحكومة منهم عام ١٠٨٨هـ ولما زار الشيخ عبد الغني النابلسي جنين في عام ١١٠١هـ قال : [واجتمعنا بمن بقي من أمرائهم هناك وقد صاروا مغاربا للامارة بعد ان كانوا لها مشارقا] (٦) .

والى قبيلة الحارثية تنسب عشـيرة وادي الحوارث فـي قضاء

٥ ــ عاش ابن خلدون ٧٤ سنة ٧٣٢–٨٠٨ هـ ــ ١٣٣٢–١٤٠٦ م .
٦ ــ بلادنا فلسطين ج٣ ق٢ ص ٤٣ .

طول كرم (٧) والحمام والغنَّامة من عشائر صفد وشيوخ قرية المزيرعة(٨) كما نسبت اليها «خربتا الحارثية» من أعمال الرملة و«قرية الحارثـة» المندثرة من أعمال حيفا «وسيلة الحارثية» من أعمال جنين .

ومن سنبس جماعات في بعض انحاء سورية ولا تزال هذه القبيلة معروفة باسم عشيرة الروسان. وفي مصر قبائل تعود بأصلها الى الخزاعلة من سنبس .

٧ ــ نفس المصدر ج٣ ق٢ ص ٣٤٢ وما بعدها .
٨ ــ ونعني بهم بني رميح . وقد نزحت جماعة من بني رميح والقت بهم في «قطر» مما دعاهم لتسمية البقعة التي استقروا فيها في ظاهر الدوحة باسم «غزة» نسبة الى الديار التي اتوا منها .

ثعلبة : بطن من طيء وهم بنو ثعلبة بن سلامان بن ثُعل ٠٠٠٠ من طيء ، نزلوا بالشام مما يلي ارض مصر الى الخروبة وقال الحمداني لم أر ثعلبة الا غزاة مجاهدين لهم آثار في الفرنج [١] .

وفي عهد الظاهر بيبرس كانوا يقومون بخدمة البريد وإحضار الخيل اللازمة [٢] له .

وقد ذكرنا في بحث سابق ما حدث بين ثعلبة وجرم من حروب وفتن عام ٧٥٠ هـ . وكان على زعامة ثعلبة «سنجر بن علي» الذي انتصر في اول امره على جرم وغنم منهم الكثير من العتاد والاموال كما نهب القدس والخليل والرملة واللد . ولكن المماليك تغلبوا عليه واضطروه للفرار الى البادية ، وان قسما كبيرا من زعماء ثعلبة اضطروا للتسليم للجيوش التي التقت بهم بالقرب من اللد [٣] .

ومن بطون ثعلبة نذكر :

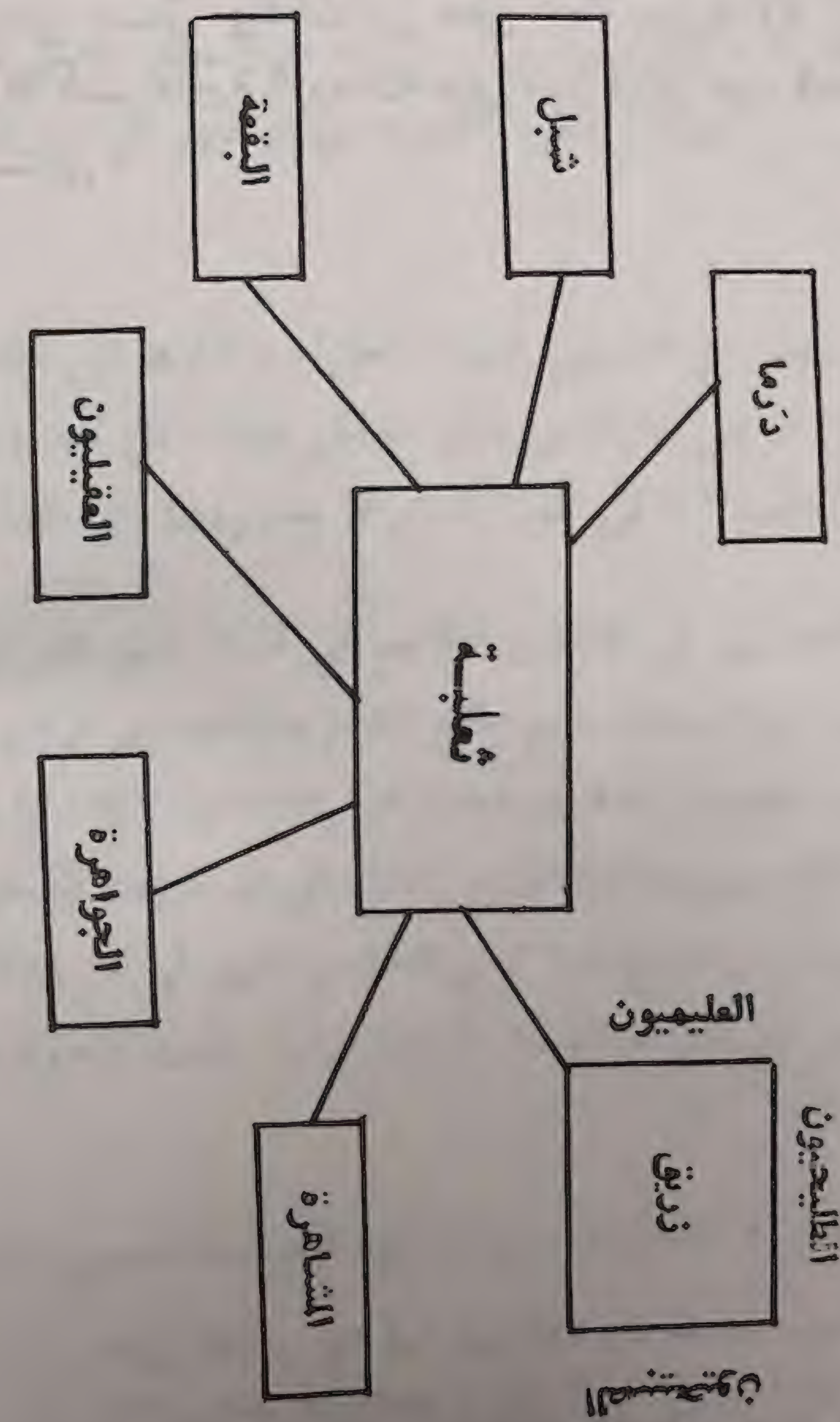
١ ــ بنو درما وبنو زريق : وهما اخوان ابني عوف بن ثعلبة . كانوا مع قومهم ثعلبة بمصر والشام [٤] وكانوا يجاورون الداروم [٥] .

٢ ــ بنوشبل : ينتسبون الى نافع بن مروان . ومن أعقابهم ايضا النفيعات في سيناء وفلسطين [٦] .

---

١ ــ البيان والأعراب للمقريزي ص ٣ ونهاية الأرب ص ١٩٥ . والخردبة منزلة بين العريش ورفح .
٢ ــ السلوك ج١ ق٢ ص ٤٨١ .
٣ ــ السلوك للمقريزي ج٢ ق٣ ص ٨٠٤ ــ ٨٠٧ بتصرف .
٤ وه ــ نهاية الارب للقلقشندي ص ٢٧١ و٢٥١ .
٦ ــ تاريخ سيناء القديم والحديث : ص ١١٠ القاهرة ١٩١٦ .

ثعلبة



كان بنو شبل والجواهرة (٧) والمراونة(٨) ينزلون مع غيرهم من ثعلبة بمصر والشام •

٣ ـ البقعة (٩) : لعل حي «البَقعة» في بيت المقدس تحريف لاسم هذه القبيلة التي يحتمل ان تكون نزلته ونسب اليها •

٤ ـ العُليميُّون (١٠) : من بني زريق وكان مقدمهم قديما (عمرو بن عسيلة) أمِّر بالبوق والعلَم • وكان منهم رجال ذو ذكر ونباهة • خدموا الدول وعضدوا الملوك وقادوا ونصروا • ومنهم «القمعَة» و«الرياحين» و «الغوفة» •

٥ ـ المساهرة (١١) صحيحها «المشاهرة» ، حي من أحياء غزة • نسب اليهم لنزولهم فيه والمشاهرة بطن من بطون بني زريق المار ذكرهم •

٦ ـ الطليحيون: ـ من بني زريق وكان مقدمهم «شقير بن جورجي» أمِّر بالبوق والعلَم (١٢) ومن الطليحيين آل حجاج وآل عمـــران وآل حفصان والمصافحة (١٣) • يبدو ان العشائر التي تحمل لقب «حجاج» و«حجوج» في بلاد بئر سبع اليوم هي من أحفاد آل حجاج هؤلاء (١٤) •

٧ ـ العقيليون (١٥) ومن أعقابهم آل الشوا في غزة وغيرها •

---

٧ ـ نهاية الارب ص ١٢٦ وصبح الاعشى ١/٣٢٣ • وهما للقلقشندي •
٨ ـ نفس المصدرين ١٥٩ و ١/٣٢٣ •
٩ ـ نهاية الارب ص ١٢٠ •
١٠ ـ صبح الاعشى ١/٣٢٣ •
١١ ـ نهاية الارب ص ١٥٩ •
١٢ ـ البيان والأعراب للمقريزي ٤ •
١٣ ـ صبح الاعشى ١/٣٢٣ ونهاية الارب ٩٩ •
١٤ ـ بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٣٨٨ •
١٥ ـ بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٣٨٨ •

٨ ـ الصبيحيون (١٦) من بني زريق ومنهم بنو وَهم والسَّنديون والبحابحة والمعديُّون والسَّعالي والزمـــوت والروايات والنمـــورة والشسخيين والرمالي والغيوت • ومـــن أحفاد الصبيحيين عشـــيرة الصبيحات من العزازمة وعشيرة «صبيح» في قضاء الناصرة و«الغيوت» من التياها وغيرهم •

ومن أحلاف ثعلبة طيء ببلاد الشام مما يلي مصر «النعيمات» ومن بقاياهم على الارجح :

١ ـ النعيمات من الحناجرة في بلاد سبع •

٢ ـ نزلت جماعة منهم منطقة بني نعيم في بلاد الخليل وخلـــدت اسمها في قرية بني نعيم •

٣ ـ نزلت جماعات منهم شواطيء نهر عكا وطبعت اسمها عليه فدعي نهر النعامين •

والراجح ايضا :

أ ـ ان النعيمات في البلقاء والكرك منهم •

ب ـ ان عرب «اللقلوق» المقيمون في لبنان يعودون بأصلهم الـــى النعيمات • وأما بعض العائلات التي تنزل في جوار «عرب اللقلـــوق» فتنتسب الى عرب الهيب •

هذا! وقبيلة النعيم في سوريا من اكبر عشائرها ويقيمون في مختلف محافظات الجمهورية العربية السورية •

---

١٦ ـ بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٣٨٩ و٤٣٧ وصبح الاعشى ١/٣٢٣ ونهاية الارب ٤٤٧ و١٣٨ و١١٨ و١٣٧ •

كندة : من كهلان وكندة أبوهم واسمه ثور • وانما سمي كندة لانه كنَد أباه اي كفر نعمته • وكندة هذا هو ابن اخـي جذام ولخـم وعاملـة • وكان لهم ملك باليمن والحجاز •

وفي ايام الامبراطور الرومي «أفسطاسيوس ٤٩١ – ٥١٥» أغار على فلسطين وجوارها في عامي ٤٩٧ و٥٠١ م بعض قبائـل كندة • الا ان الامبراطور عقد مع المغيرين صلحا ، خيم بموجبه الامـن على فلسطين وفنيقية والعربية [١] •

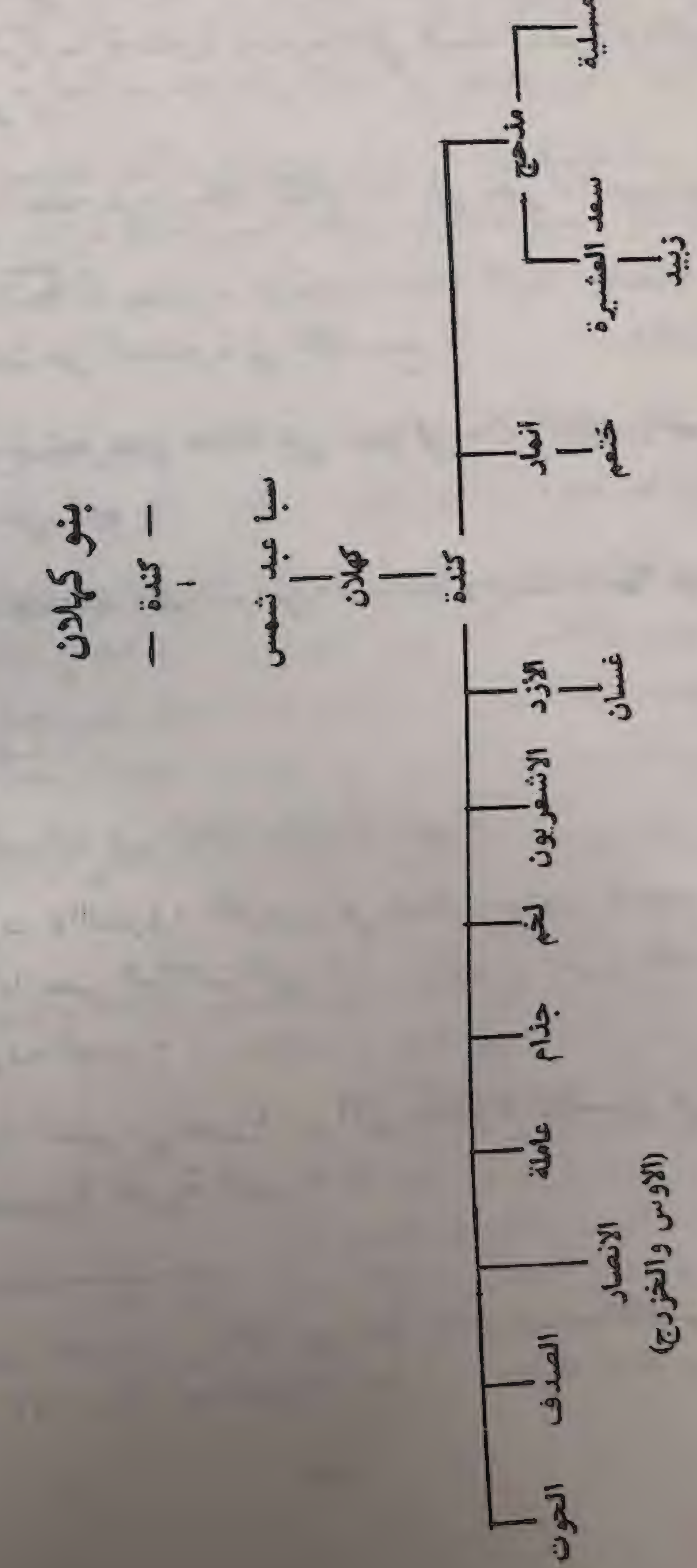
والى كندة ينسب الشاعر «امريء القيس» [٢] في نحو ١٣٠ – ٨٠ ق‌ه : نحو ٤٩٧ – ٥٤٥ م لعله أشهر شعراء العرب على الاطلاق •

وفي عام ٩ ه وفِد وفد من كندة على رسول الله بزعامة «الأشعث بن قيس» وأعلنوا اسلامهم ؛ وفي عام ١١ ه ارتدّت هذه القبيلـة الا ان خالد بن الوليد ظفر بهم وعادوا الى الاسلام •

وينسب الى كندة الصحابي امرؤ القيس بن عابس الكندي [٣] • شهد اليرموك وكان قبل ذلك أنكر على «الاشعث» ارتداده • والصحابي «شُرَحبيل بن حسَنة» يكنى «أبا عبد الله» وحسنة أمه • كان احـد

---

١ – تاريخ العرب قبل الاسلام جواد علي ٣/٢٤٥ – ٢٤٦ •
٢ – هو امرؤُ القيس بن حُجر الكندي ، يتصل نسبه بملوك كنـدة احدى قبائل اليمن . هاجر ابناؤها الى شمالي الجزيرة العربية وكوّنـوا الامارة . قتل بنو اسد ابا امرىء القيس فانقلبت حياة الشاعر من اللهو الى الجد سعيا للاخذ بثأر والده .
٣ – الاصابة في تمييز الصحابة ١/٦٣ – ٦٤ •



القادة في الحملة الاسلامية العربية الكبرى فافتتح شمال فلسطين ومات في طاعون عمواس ، وقبره في الغور •

وفي الفتوحات المذكورة كانت كندة احدى القبائل التي استقرت في فلسطين وخاصة في بلاد البلقاء •

ومن فلسطينيي كِندة نذكر التابعيين : ١ – رجاء بن حيوة الكندي المولود في بيسان ، كان امينا على بيوت وأموال خزائن عبد الملك بن مروان ومن بعده كان صاحبا ومستشارا لعمر بن عبد العزيز وقد مر ذكر رجاء في مواقع كثيرة من مجلدات بلادنا فلسطين • كان رحمه الله سيد زمانه • توفي عام ١١٢ هـ : ٧٣٠ م وقد شاخ ؛ ٢ – هانىء بن كلثوم بن عبد الله ••• الكندي الفلسطيني عرض عليه القضاء فامتنع • توفي في السافرية من أعمال يافا • ومن فلسطينيي كندة ايضا : ١ – عُبادة بن نسي القاضي وينعت بسيد اهل الاردن توفي عام ١١٨ هـ : ٧٣٦ م • ٢ – الشاعر والمحدث بن المبارك الطبراني (٤) •

ومن بطون كندة التي نزلت فلسطين :

١ – الصعوب : او بنو صعب نزلوا ديار طول كرم وإليهم نسب هذه القضاء في اول الامر باسم قضاء بني صعب •

٢ – الحت : استقروا في جوار حتا من عمل غزة وفي خربة حتا في بلاد الخليل •

---

٤ – ابن عساكر ٣٦١/٤ .

٣ – حسان بن معاوية : خلدت اسمها في قراوى بني حسان في جبال نابلس •

٤ – الحوت : وما زالت سلائلها تحمل نفس الاسم في مصر وبيروت ويافا •

٥ – بنو الصدف : بفتح الصاد وكسر الدال • وأعقابهم في دير غسانة من أعمال رام الله وغيرها •

بنو خثعم

بطن من أنمار . وهذا حي من كهلان . وقد افترقوا في الآفاق ايام الفتح ومنهم من نزل فلسطين . وينسب اليهم :

١ ـ الصحابي : ربيعة بن السكن ، ابو رويحة الفزعي من خثعم . سكن فلسطين ومات ببيت جبرين . اتى رسول الله معلنا اسلامه . فعقد له رسول الله راية بيضاء وقال له : «اذهب يا أبا رُويحة الى قومك فنادِ فيهم من دخل راية ابي رُويحة فهو آمن ففعل [١] .

٢ ـ الصحابي : تميم بن ورقاء الذي حضر فتح قيسارية وتوجه الى المدينة المنورة وبشّر عمر بن الخطاب بفتح هذه البلدة الفلسطينية الشهيرة وكان ذلك عام ١٩ هـ : ٦٤٠ م .

٣ ـ القائد الفلسطيني الصحابي ـ وقيل انه تابعي ـ مالك بن عبد الله الخثعمي ابو حكيم» [٢] المعروف بمالك السرايا «جمع سرية» . رجل صالح . كان قائد جيوش الصوائف [٢] في عهد معاوية ثم يزيد ثم عبد الملك . غزا بلاد الروم عام ٤٦ هـ : ٦٦١ م فانتصر عليهم وغنم منهم

١ ـ الاصابة ٥٢٨/١ .
٢ ـ اي الغزوات التي كان يشنها العرب في الصيف .

غنائم وفيرة . استمر رضي الله عنه في غزوته المذكورة الى ان استشهد عام ٥٥ هـ . ويروى عن مالك قول رسول الله : [من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار] [٣] .

ومن خثعميي فلسطين ايضا نذكر : ١ ـ الزبير بن خزيمة كان في الجيش الذي قاتل اهل المدينة المنورة في معركة الحرة كما كان في حصار ابن الزبير بمكة [٤] ؛ ـ أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني . محدث . روى عنه الإمام الاوزاعي . توفي سنة ١٤٤ هـ [٥] .

والمحدث عبد الجبار الخشعمي السحليني نسبة الى خربة السحلية في قرية بيت لاهيا من اعمال غزة .

٣ ـ الاصابة ٣٤٧/٣ والاستيعاب ٣٥٥/٣ .
٤ ـ تاريخ ابن عساكر ٤٥١/٥ .
٥ ـ تاريخ ابن عساكر ٥٨/٣ ـ ٥٩ واسيد بكسر السين وفتح الهمزة.

بنو زبيد

بنو زبيد : بضم الزاي ٠ بطن من سعد العشيرة بن مالك ـ وهو مَذحج ـ ٥٠٠٠ بن كهلان ٠ قبيلة يمانية ٠ وفي سنة ٩ هـ قدم وفد من هذه القبيلة برياسة «عمرو بن معد يكرب» على رسول الله فأسلموا ٠ وزعيمهم هذا هو : «عمرو بن معديكرب بن ربيعة الزبيدي» (١) يكنى أبا ثور شاعر ، فارس مشهور ٠ ارتد بعد وفاة الرسول ثم رجع الى الاسلام ٠ شهد اليرموك ٠ قال احدهم : «ما رأيت أشرف من رجل برز يوم اليرموك ، فخرج عليه علج فقتله ثم آخر فقتله ، ثم انهزموا وتبعهم ثم انصرف الى خبائله عظيم فنزل ودعا من حوله فقلت من هذا ؟ قالوا عمرو بن معدي كرب وفي هذه المعركة ذهبت احدى عينيه ٠ ثم التحق بالحملات العراقية وهناك شهد عامة الفتوح بالعراق ٠ وقد ابلى في القادسية البلاء الحسن ٠ وفي حصار نهاوند من أعمال فارس توفي عام ٢١ هـ : ٦٤١ م ٠ وقيل غير ذلك ٠

وعمرو بن معدي كرب هو الذي نقل التلبية للمسلمين ، نقلا عن رسول الله ٠ والتلبية هي «أللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد

١ ـ الاصابة ٣/١٨ ـ ٢٠ والاستيعاب ٢/٥٢٠ ٠ ومعدي يجوز ان يكون من العدوان وكرب يجوز ان يكون من الكرب ٠

والنعمة لك والمُلك لا شريك لك» ٠ ومن شعره قوله :

«اذا لم تستطع شيئا فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع»

نزلت جماعة من زبيد «الداروم» من بلاد غزة يعرفون بـ «بني فُهَيد» في جوار بني سهيلة المار ذكرها ٠

والعشائر الزبيدية اليوم منتشرة في الشام وفلسطين وبعض انحاء الجزيرة العربية ٠ وقسم من قبائل شمالي فلسطين يعود بنسبه الى العشائر المذكورة ، نذكر منهم : عرب السواعد والطوقية في قضاء عكا وزبيد والشمالنة في ديرة صفد و«سُعَيدان» في بلاد حيفا و«الهيب» في معظم بلاد الجليل ومنهم العرامشة و«الفريحات» في جبل عجلون وهناك جماعة منهم في «جبع» من أعمال جنين (٢) ٠

والهيب منتشرون ايضا في الجولان وفي شمال سورية والعراق ، وأبناء عمهم في لبنان يقيمون في منطقة «جبيل» على بعد ٦٦ كم من بيروت و٢٩ كم من «جبيل» نفسها وفي جبل عامل وعكار ٠

و«الديكة» الموجودة في شرق الاردن فرع زبيد في جبل الدروز (٣) ٠

ومن العائلات الفلسطينية التي تعود بنسبها الى زبيد «ابو شعبان» في غزة والعَزّة في الخليل ويافا وبيت جبرين وعجور وتل الصافي والشرابي في نابلس (٤) ٠

٢ و٤ ـ ذكرنا ذلك جميعه في مجلدات بلادنا فلسطين ٠
٣ ـ تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ص ٢٢١ ٠

بنو مذحج

مَذحج على وزن مسجد • واسمه مالك • بطن من كهلان ومذحج أخوطي • يتفرع من بني مذحج أفخاذ كثيرة منها سعد العشيرة •

اشترك هذا البطن في الفتوحات في حروب العراق وحاربوا علي بن ابي طالب• نزلت بعض جماعاتهم فلسطين• وفي العهد المملوكي انضم الى (آل الفضل) أحياء من مذحج [1] • ومن هذه الأحياء «حمولة بني نمرة»، من فخذ سعد العشيرة في بلدة «سلفيت» من أعمال نابلس [2] •

ومن المذحجيين الفلسطينيين نذكر المحدث : عبدالله بن أحمد الطبراني[3] .

بنو مسلية : ـ مُسلية بطن من مذحج من كهلان • نزلت بلاد نابلس وخلدت اسمها في قرية «مسلية» على بعد ١٤ كم للجنوب من جنين[4] • و«مسلية» ايضا قرية من أعمال عسير في المملكة العربية السعودية [5] •

---

١ ــ بلادنا فلسطين ج٤ ق٢ ص ٣٩٥ .
٢ ــ نفس المصدر : ج٢ ق٢ ص ٥٠٧ .
٣ ــ معجم البلدان ٤/٢٠ .
٤ ــ بلادنا فلسطين ج٣ ق٢ ص ١٤٤ .
٥ ــ جزيرة العرب ١/٢٣٨ للمؤلف .

بنو الاشعر

بنو الاشعر بطن من كهلان ، وسُمي الاشعر لان امه ولدته وهو أشعر [1] • ينسب لهم (ابو موسى الاشعري ٢١ ق هـ ــ ٤٤ هـ : ٦٠٢ ــ ٦٦٥ م)• أسلم قديما بمكة ثم عاد الى قومه وقدموا جميعا على رسول الله فقال لهم عليه السلام : [نعم الحي • والأشعريون لا يفرون في قتال ولا يغلون هم مني وأنا منهم] [2] • وبعد وفاة النبي ارتد الاشعريون ثم عادوا الى الاسلام وقاتلوا مع معاوية في صفين •

وزعيمهم ابو موسى هو «عبد الله بن قيس» أمه من قبيلة «عك» ، كانت قد أسلمت وماتت في المدينة المنورة • وأبو موسى هذا كان قد سكن منطقة الرملة مدة • وهبه الله تعالى صوتا جميلا فاهتم بترتيل القرآن وشجع على قراءته • ولاه ابن الخطاب البصرة فافتتح الكثير من جوارها • وفي عهد عثمان نقل الى الكوفة تلبية لطلب اهلها • ثم كان ما كان من أمره في «التحكيم» الذي وقع في جبل الاشعري بين أزرح والجرباء من أعمال معان • توفي الاشعري بمكة وقيل بالكوفة [3] •

وإلى الأشعريين ينسب الصحابي الفلسطيني «عبد الرحمن بن غَنْم

---

١ ــ نهاية الأرب للقلقشندي ص ١٦٨ .
٢ ــ معجم قبائل العرب لكحالة ١/٣١ .
٣ ــ الاصابة ج٤ / ١٨٧ والاستيعاب ٤/١٧٣ والاصابة ايضا ٢/٣٥٩ .

الاشعري» فقيه الشام وشيخ اهل فلسطين . كان ضمن البعثة التعليمية التي أرسلها عمر بن الخطاب ومنها «عبادة بن الصامت» لتفقيه اهل فلسطين أمر دينهم ، وابن غنم كان من اصدقاء مُعاذ بن جبل المدفون في الغور ورئيس البعثة التعليمية . مات عبد الرحمن عام ٧٨ هـ : ٦٩٧ م [٤].

وفي الفتوحات الاسلامية نزل الاشعريون «طبرية» عاصمة محافظة «الأردن» وكانوا الغالبين فيها ومن الاشعريين الفلسطينيين عرفنا (١) «عُبيد الله بن يسار الاشعري» كان كاتباً ووزيراً لبني أمية (٢) ولده معاوية الذي وزر للمهدي والد هارون الرشيد . ولما توفي عام ١٧٠ هـ : ٧٨٦ م امتلأت جسور بغداد بمواليه ، وبمن أحسن اليهم من اليتامى والارامل والمساكين .

هذا وقبائل الاشعريين تقع منازلهم في اليمن ووادي زبيد كما انهم منتشرون في السودان والعراق .

وروي عن الرسول انه قال : [يا بني هاشم ! زوجوا الاشعريين وتزوجوا اليهم . فانهم في الناس كصرة المسك وكالأترج الذي ان شممته ظاهرا وجدته طيبا ، وان اختبرت باطنه وجدته طيبا] [٥] .

---

٤ ــ الأنس الجليل والاعلام وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/٥١ بيروت وطبقات ابن سعد ٧/٤٤١ .

٥ ــ نهاية الأرب للنويري ٧/٦٤ .

قبائل بني عدي

وهم بنو عَدي بن الحارث بن مُرّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان [١] من القحطانية . وبنو عَدِيّ هم عاملة وجذام ولخم [٢] . أمهم رَقاش بنت هَمدان بن مالك بن زيد ، من كهلان . وهي من شهيرات النساء اليمنيات في العصر الجاهلي [٣] .

ولِعَدي ابن آخر هو عفير [٤] والد كندة . وذكر اليعقوبي ان سكان جنوب فلسطين أخلاط من العرب لخم وجذام وعاملة وكِندة ... [٥] .

---

١ ــ نهاية الارب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ٣٥٧ وكهلان هو ابن سبأ بن يشجب بن قحطان .

٢ ــ وأسماؤهم هي على التوالي : الحارث ، وهو عاملة ، وعمرو وهو جذام ، ومالك وهو لخم .

٣ ــ جزيرة العرب للمؤلف ١/٣١٣ .

٤ ــ نهاية الأرب المار ذكره ٣٦٤

٥ ــ بلادنا فلسطين ج٤ ق٢ ص١١ . وتوفي اليعقوبي في نحو ٢٩٢ هـ : ٩٠٥ م في مصر .

عاملة

سُمي الحارث بن عدي «عاملة» باسم أمه القضاعية من مواطني بادية الشام [١] وان بطونا عديدة من عاملة كانت خاضعة لزنوبيا ملكة تدمر (٢٦٧ ــ ٢٧٢ م) مما يدل على عمق جذور هذه القبيلة في البلاد الشامية [٢] .

وقبل ظهور الاسلام كانت منازل عاملة في «وادي التيّم» الواقع بين جبال البقاع والمنخفض الغربي لجبل الشيخ ، وقبيل ذلك في المنطقة الجنوبية الشرقية للبحر الميت [٣] .

عرفنا من عاملة «أذَنية بن السَّمَيدع» في ناحية فلسطين الذي استضاف جماعة من الضجاعمة ــ من سَليح [٤] من قضاعة .

تنصَّرت عاملة ، كما تنصرت غسان وسليح ولخم وجذام وساعدت كما ساعد هؤلاء هرقل في كثير من حروبه ضد العرب المسلمين .

وكانت عاملة من الاسماء المعروفة في ايام الامويين منهم الشاعر

---

١ ــ ابن خلدون ٥٣٦/٢ .
٢ و٣ ــ تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ٢٧٨/٤ وبلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٤٠٤ .
٤ ــ معجم ما استعجم ٢٣/١ .

«عدي بن الرقاع العاملي» كان شاعرا مقدما عند بني أمية مداحا خاصا بالوليد بن عبد الملك . وكان منزله في دمشق وقبل ذلك سكن قرية «شكارة» وهي اليوم دارسة بالقرب من بلدة (شقراء) على بعد ١٣ كم من بنت جبيل بالقرب من الحدود اللبنانية الفلسطينية [٥] .

وكان ان تعرض عدي للشاعر جرير المشهور وناقضه في مجلس الوليد ، ثم لم تتم بينهما مُهاجاة ، الا ان جريراً قد هجاه تعريضا في قصيدة له ولم يصرح باسمه . ولما استجار العاملي بالوليد ، قال الوليد لجرير : لئن شتمته لأسرجنَّك ولالجمنَّك حتى يركبك فيعيِّرك الشعراء بذلك [٦] . توفي عدي في نحو ٩٥ هـ ، نحو ٧١٤ م .

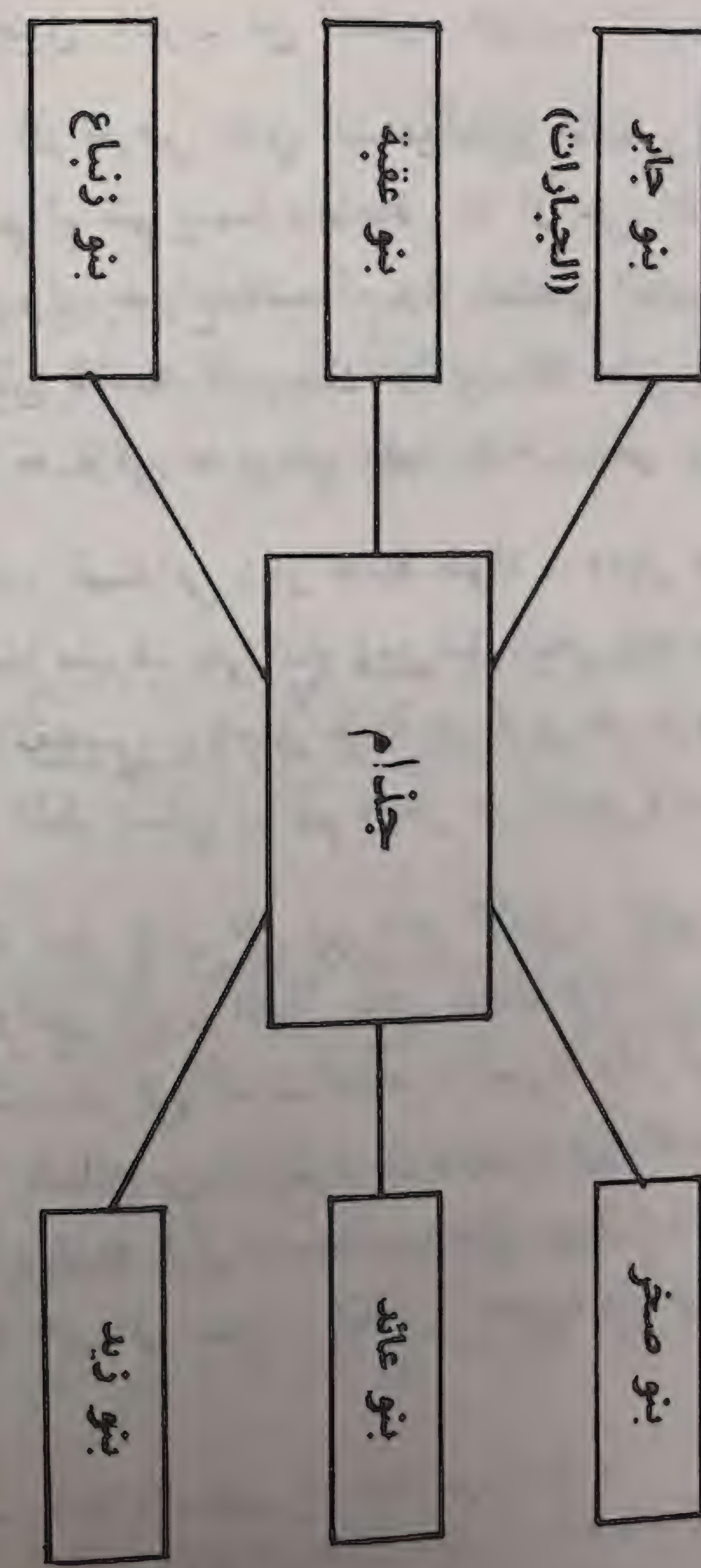
ويصف الهمداني ديار عاملة بقوله : «ديار عاملة مجاورة للاردن ، وجبل عاملة مشرف على عكا ومن قبل البحر يليها ويطل على الاردن»[٧] . ووصفها المقدسي : «جبل عاملة ذو قرى نفيسة وأعناب وأثمار وزيتون وعيون . المطر يسقي زرعهم ، يطل على البحر ويتصل بجبل لبنان» [٨] .

وبلاد جبل عامل تقع بين «نهر الأولي» الذي يصب في البحر شمالي صيدلا ووادي القرن الذي ينتهي شمال قرية الزيب في فلسطين ، وبين البحر المتوسط في الغرب وبحيرة الحولة وأطرافها من الشرق [٩] وهو قسمان : شماله من أعمال لبنان وجنوبه في القسم المُنتهب في فلسطين من مدنه وبقاعه نذكر «صفد» و«جبل جرمق» و«البصة» وغيرها والمؤلم ان قسمه الشمالي يتعرض لغارات تدميرية من قوى العدو المختلفة .

---

٥ ــ بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٤٠٤ .
٦ ــ الاغاني ٣٠٧/٩ و٣٠٨ مصر . مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد.
٧ ــ صفة جزيرة العرب ١٣٢ .
٨ ــ أحسن التقاسيم ص ١٦٢ .
٩ ــ بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٤٠٤ .

جذام



جُذام بضم الجيم ، وهو عمرو بن عدي والنسبة الى قبيلة [١] جذام جذامي . تلفظ كـ «غُراب» . والجذام هو مرض معروف وقيل ان عمرو بن عدي دُعي بهذا المرض لاصابته به وقيل انه من الجذم وهو القطع والله أعلم .

وجذام يمنية الاصل وزعم بعضهم انهم من «مُضَر» [٢] ، وانهم انتقلوا الى اليمن فنزلوا بها فحسبوا من اليمن ، وقال آخرون انهم من «مديَن» واستشهدوا بذلك مما روي انه لما قدم وفد جذام في عام ٧ هـ: ٦٢٨ م لرسول الله في المدينة معلنا اسلامه قال عليه السلام : «مرحبا بقوم شعيب وأصهار موسى» [٣] . وروي عن الرسول انه قال : «الايمان يمان . هكذا وهكذا بني جذام ، صلوات الله على جذام ، يقاتلون الكفار على رؤوس الشعف ينصرون الله ورسوله» [٤] . وفي رواية

---

١ — قيل للقبيلة قبيلة لتقابلها وتناظرها ، فان بعضها يكافيء بعضا . وللقبيلة فروع وأقسام دونها . منها بطون وأفخاذ دون البطون، ثم العشيرة وهي رهط الرجل ثم الفصيلة وهي اهل البيت خاصة . قال تعالى : «وفصيلته التي تؤويه» وقال تعالى : «انذر عشيرتك الاقربين» .

٢ — ومما يذكر في هذا الصدد ان «روح بن زنباع» الجذامي الآتي ذكره اراد إلحاق قومه بمصر . ولما طلب ذلك من الخليفة يزيد بن معاوية عارضه نائل بن قيس ، وهو زعيم جذامي آخر ، معارضة شديدة . ولما دخل المسجد ، يوم جمعة ، غاضبا شاتما ابن زنباع وخاطب يزيداً بقوله : يا امير المؤمنين : اننا لا نقر ابدا بما قاله روح ، ونحن قوم من قحطان . وساعده بذلك بقوة الشاعر عدي بن الرقاع العاملي مما اضطر روحاً على ان يرجع عن رأيه وطلبه — الاغاني ٣١٤/٩ .

٣ — نهاية الأرب للقلقشندي ٢٠٦ والعقد الفريد ٣٥٣/٣ .

٤ — الأنساب للسمعاني ٢٢٤/٣ . وفي هامش الصفحة [في كنز العمال ٤٠٥/٦ «الايمان يمان الى لخم وجذام»] .

اخرى : «الايمان يمان حتى جبال جذام ، وبارك الله في جذام» (٥) .

وكان معاش جذام ، بوجه عام ، يأتيهم عن طريق التجارة التي تصل جزيرة العرب بالشام ومصر ، يرشدون القوافل في الطرق ، ويقبضون مقابل ذلك أجرا معينا .

والجذاميون الذين حاربوا عبد الله بن رواحة في غزوة مؤتة : ٨ هـ : ٦٢٩ م أثبتوا بعد اسلامهم انهم حلفاء أوفياء وعاونوا العرب في حروبهم لفتح الشام .

نزلت جذام الشام ، ومنها فلسطين ، ومصر قبل الاسلام فكانوا في بلادنا وحول تبوك وأيلة وكانت منازلهم ما بين عمان ومعان ومدين وغزة . وكانوا هم وبنو كلب رأس القبائل القحطانية بالشام .

تفرقت شعوب جذام من ولديه : حَرام وحِشم (٦) . ومن حرام بنو افضى وبنو غَطفان وفيهما عدد جذام وشرفها (٧) .

ومن بطون جذام التي نزلت فلسطين قبل الاسلام «بنو نفاثَة» ، من حرام ، وكانوا يقيمون حوالي «العقبة» الى «ينبع البحر» ميناء المدينة المنورة . وكانت لهم رياسة في «معان» . عرفنا منهم «فَروَة بن عمرو بن النافِرة» الذي يقوم بالعمالة للروم على معان وحولها* . وهو

---

٥ – تهذيب ابن عساكر ٣٣٧/٥ .

٦ – حشم بالكسر والسكون ثم في الآخر وفي بعض المصادر ذكر باسم «جُشم» بضم الجيم .

٧ – العقد الفريد ٤٠٢/٣ . ومن بني أفضى «روح بن زنباع» الفلسطيني وزير عبد الملك بن مروان .

(*) وفي قول على عمان من ارض البلقاء وأنه كان عاملا للروم على ما يليهم من العرب . الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٥٥/١ و٢٨١/١ .

الذي بعث الى النبي عليه السلام باسلامه وأهدى له بعض الهدايا من ضمنها بغلة بيضاء وغيرها . ولما علم البيزنطيون بذلك طلبوا من الحارث بن ابي شمّر الغساني ، ملك غسان ، ان يقتله . فأخذه وصلبه بفلسطين عند مياه عفرى قرب الطفيلة من أعمال الكرك (٨) . وهكذا قدّر لـ «فروة الجذامي» ان يكون اول عربي استشهد في فلسطين بسبب اسلامه (٩) .

وعرفنا من الذين نزلوا فلسطين وسكنوها قبل الاسلام الصحابي «زِنباع بن رَوح» (١٠) من حَرام رأس عائلة «آل زنباع» الفلسطينية التي كان لها دور فعال في عهد الامويين ويكنى زنباع أبا رَوح بابنه روح الآتي ذكره . والقصة التالية تدل على ما تحلى به هذا الجذامي من حدة الذكاء وصدق الفراسة : «ان عمر خرج تاجرا في الجاهلية مع نفر من

---

٨ – تاريخ ابن خلدون ٥٣٥/٢ وبلادنا فلسطين ج١ ق١ ص ٧٠٨ .

٩ – الشهيد ، هو من قُتل في سبيل الله ، باذلا نفسه في نصرة الله . يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا . لا يغدر ولا يمثل ولا يقتل شيخا ولا امرأة ولا طفلا .

كان اول من أطلق عليهم اسم الشهيد هم شهداء معركة بدر نذكر منهم الحارث بن سراقة بن الحارث الانصاري النجاري وقيل حارثة بن سراقة ، وأمه عمة أنس بن مالك . قتل في معركة بدر (٢ هـ) اول قتيل قتل ببدر من الانصار . قتله حبان بن العرفة الذي رماه بسهم ، وهو يشرب من الحوض ، فأصاب حنجرته فقتله – راجع (الاصابة في تمييز الصحابة) وعلى هامشه (الاستيعاب في أسماء الاصحاب) مجلد ١ ص ٢٧٩ وص ٢٩٧ وص ٢٨٥ .

قال عليه الصلاة والسلام ان شهداء أمتي لقليل . فمن قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد . والشهيد لا يُغسل شرعا ، ولا يكفن ويدفن في ثيابه ودمائه .

١٠ – يقال زنباع بن روح بن سلامة بن حداد بن حَدَيدة بن أمية الجذامي .

قريش . فلما وصلوا الى فلسطين قيل لهم ان زنباع بن روح بن سلامة الجذامي يعشّر من يمر به للحارث بن ابي شمر (ملك غسان) . قال : فعمدنا الى ما معنا من الذهب فألقمناه ناقة لنا ، حتى اذا مضينا نحرناها وسلم لنا ذهبنا . فلما مررنا على زنباع ، قال فتشوهم ، ففتشوا فلم يجدوا معنا الا شيئا يسيرا . فقال : اعرضوا عليّ إبلهم ! فمرت به الناقة بعينها . فقال : انحروها . فقلت : لأي شيء ؟ قال : انه كان في بطنها ذهب . وإلا فلك ناقة غيرها وكلها . قال : فشقوا بطنها فسال الذهب . قال : فأغلظ علينا العشر» (١١) .

وفد زنباع من فلسطين على رسول الله في المدينة معلنا اسلامه وله صحبة ورواية عنه وروي انه كان لزنباع عبد يسمى «سندرا» فوجده يقبل جارية له فجدع انفه وجبه . فأتى العبد النبي فذكر له ذلك فقال لزنباع : ما حملك على هذا ؟ فذكره . فقال للعبد : انطلق فأنت حر . فأرسل الى زنباع فقال : لا تحملوهم ما لا يطيقون وأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ... فلا تعذبوا خلق الله (١٢) .

وبهذه المناسبة نذكر اسماء من عرفنا من الصحابة الجذاميين الذين نزلوا بلادنا وماتوا فيها : (١) أنيف بن ملة الجذامي ، من بني الضبيب . سكن منطقة الرملة ومات ببيت جبرين (١٣) . كان من ضمن الوافدين على الرسول من قومه . (٢) سويد بن زيد الجذامي . نزل فلسطين ومات ببيت جبرين . قيل انه كان ممن أسر من بني جذام لما غزاهم «زيد بن

---

١١ ـ الاصابة ١/٥٥١ والاستيعاب على هامش الاصابة ١/٥٨٧ .
١٢ ـ ابن عساكر ٥/٣٨٤ .
١٣ ـ الاصابة ١/٧٨ . والضبيب بطن من جذام تصغير ضب .

حارثة» فأعلنوا اسلامهم فأطلقهم رسول الله (١٤) . ونزل أخواه بردع ورفاعة ، بعد اسلامهما معه ببيت جبرين (١٥) . وقيل ان رفاعة يوم اعلن اسلامه أهدى الرسول غلاما أسود اسمه مدعم (١٦) . (٣) الصحابي سعد بن وائل بن عمرو العبيدي الجذامي من سكان منطقة الرملة (١٧) .

ولنرجع الى بحثنا حول انتشار الجذاميين في بلادنا فلسطين ، بعد الاسلام : ومن جذام نزل فخذ مما يلي طبرية الى اللجون واليامون ـ من أعمال جنين ـ وناحية عكا (١٨) . ومنهم قوم استقروا في بيت جبرين (١٩) وبيت زمارا (٢٠) وأما الاساورة (٢١) فقد استقروا في الموقع الذي يحمل اسمهم : «تل الأساور» (٢٢) .

ولما دب النزاع بين علي ومعاوية انحاز الجذاميون الى معاوية مثلهم في ذلك مثل الشافعيين .

واستقر «بنو بعجة» من حَرام في ديار السبع وكان ان قد عهد اليهم: حفر «الزويرة» (٢٣) .

وأما «بنو زيد» الجذاميين فكانت منازلهم في الوادي الذي يحمل

---

١٤ ـ الاصابة ٢/٩٩ .
١٥ ـ نفس المصدر ١/١٤٥ .
١٦ ـ نفس المصدر ١/٥١٨ .
١٧ ـ نفس المصدر ٢/٣٩ .
١٨ ـ صفة جزيرة العرب ١٢٩ للهمداني .
١٩ ـ بلدانية فلسطين العربية ص ٢٦ .
٢٠ ـ معجم ما استعجم ١/٢٨٩ وهي زمّارين من أعمال حيفا اقام عليها اعداء الله وأعداؤنا مستعمرتهم «ذكرون يعقوب» .
٢١ ـ الأساور بطن من الحميديين من جذام .
٢٢ ـ بقعة في الشمال من قرية وادي عارة من اعمال حيفا . ذكره المقريزي بـ (عيون الاساور) . والاسوار بمعنى الفارس وهي معربة .
٢٣ ـ الزويرة موقع في الغرب من البحر الميت في اراضي قبيلة =

اسمهم في قضاء رام الله وهم من بني حرام • وبنو مهدي نزلـــوا البلقاء [٢٤] وبنو صخر كانت مساكنهم بالكرك [٢٥] ومن بطونهم «بنو فيض» استقروا في بيت المقدس [٢٦] •

ومن حِشم بن جذام بطن يقال له «بنو جرى» ينزلون ساحل سيناء الشمالي بما فيه العريش ورفح • وكان يغلب على هذه البلدة «بنــو الثعل» من بني جرى • ومن بني الثعل قوم بعبسان من أعمال خان يونس في ديار غزة [٢٧] •

وهكذا نرى ان بني جذام نزلوا فلسطين واستقروا فيها من أقصاها الى أقصاها •

= التياها. كان في عهد المماليك محطة من المحطات البريد بين غزة والكرك. يدعوه السالبون Rosh Zohar .

٢٤ – نهاية الأرب للقلقشندي ٤٢٧ .

٢٥ – نفس المصدر ص ٣١٣ .

٢٦ – نفس المصدر ص ٣٩٥ .

٢٧ – صفة جزيرة العرب للهمداني ١٢٩ – ١٣٠ .

جذاميو فلسطين في العهد الاموي

كان جذاميو فلسطين ، اهل بلادنا ، متعاونين كل التعاون مع خلفاء بني أمية [١] موالين لسياستهم ، شأنهم في ذلك شأن اهــل الشام ، فحاربوا معهم ايام الفتنة التي نشبت بين المسلمين في صدر الاسلام ، وحاربوا في صفين مع معاوية ، والتحموا مع الزبير بن العوام في الحجاز ايام يزيد بن معاوية ، وبمساعدة زعيمهم روح بن زنباع وجماعته تغلب الامويون على من بايع عبد الله بن الزبير ، بعد وفاة معاوية الثاني ، من اهل الشام ومن جملتهم نائل بن قيس الجذامي الذي خرج مع بعــض قومه على رأي روح بن زنباع •

وقد بلغت ذروة مجد الجذاميين في فلسطين ايام عبد الملــك بن مروان الذي اتخذ من روح بن زنباع خليلا وصفيا يعتمد كل الاعتماد على آرائه كما سيأتي بيانه •

ولا نبالغ اذا قلنا بأن مشيخة روح بن زنباع وعائلته هو تاريـــخ الجذاميين في العهد الاموي للبلاد • وإليك حديثهما :

---

١ – ان صلات جذام الاولى مع المسلمين كانت غير حسنة . حاربوا مع الروم في مؤتة وفي اليرموك .

آل زنباع :

روح بن زنباع : مر ذكر الصحابي زنباع الذي تحمل هذه العائلة اسمه في قول سابق وأما ابنه فهو رَوح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي سيد جذام وأمير بلده فلسطين • وزنباع بكسر الزاي وسكون النون ، يكنى بأبي زُرعة [2] وقيل بأبي زنباع • يجوز ان يكون ولد في عهد الرسول [3] عليه السلام • وكان رحمه الله أسود ضخما [4] ، فهو تابعي جليل [5] • حدّث عن ابيه وعن معاوية وعُبادة بن الصامت وتميم الداري • يروى عنه قول الرسول «الايمان يمان ، وبارك الله في جذام » •

وكان روح متميزا عند الناس ويقال ان معاوية خاف منه فعزم على قتله [6] فطلب روح عفو الخليفة فخلى عنه •

---

٢ – الزرعة . والزرعة ايضا الموضع الذي يزرع فيه .
٣ – الاصابة في تمييز الصحابة ٥٢٤/١ .
٤ – الاغاني ٢٣٣/٩ .
٥ – التابعون هم الطبقة الثانية بعد الصحابة ، وهم طبقات كثيرة . فمنهم من عاصروا النبي ولكن لم يروه ورأوا اصحابه ومنهم من ولد في حياة النبي ومات وهم اطفال ومنهم من لقي احد اصحابه .
٦ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٢٠٥/١ . وها هو الطلب الذي طلب فيه روح العفو من الخليفة : [أنشدك الله يا امير المؤمنين ان تضع مني خسيسة انت رفعتها، او تنقض مني مرّة انت أبرمتها، او تشمت بي عدوا انت وقمته وأسألك بالله والا اتى حلمك وعفوك على جهلي وإساءتي] – عيون الاخبار للدينوري المتوفي عام ٢٧١ هـ . ج١٠٢/١ – وقمته بمعنى قهرته وأذللته . ووردت هذه القصة في «الوزراء والكتاب» للجهشياري المتوفي عام ٣٣١ هـ) ص ٣٦ . ولم نتمكن من معرفة السبب الذي جعل =

كان روح من المقربين على يزيد بن معاوية ، مثله في ذلك مثل خال يزيد حسان بن بَحدَل الكلبي» • فكان أرسله الخليفة مع جيش «مسلم بن عقبة» [7] الذي ولاه يزيد قيادة الجيش للانتقام من اهل المدينة المنورة بعد ان أخرجوا عامل يزيد منها • كان جيش مسلم يتألف من خمسة آلاف جندي ، منهم الف رجل فلسطيني عليهم روح بن زنباع [8] • ولما فرغ مُسلم من غزوته للمدينة وأسرف في اهلها قتلا ونهبا (وقعة الحرة) شخِصَ ومن معه نحو مكة لقتال ابن الزبير واستخلف على المدينة روح بن زنباع •

ويظهر ان روحاً ، بعد الحملة الحجازية ، عاد الى فلسطين حيث استخلفه عليها حسان بن مالك بن بَحدَل الكلبي عامل يزيد على فلسطين والاردن [9] وذهب حسان الى الاردن •

كان هناك بين الجذاميين في فلسطين خلاف كبير حول الخليفة المنتظَر بعد وفاة يزيد (٦٤ هـ) هل سيكون عبد الله بن الزبير أم احد الامويين ؟ فكان روح يهوى هوى بني أمية وأما «نائل بن قيس» من زعماء الجذاميين ومن منافسي روح ، فيرى المبايعة لابن الزبير فثار هو

= معاوية يأمر بعقوبة روح . قال الدينوري في فاتحة القصة : امر معاوية بعقوبة روح بينما ذكر الجهشياري في اول القصة «وكان معاوية همّ بروح هـذا ... » .
٧ – مُسلم بن عقبة أدرك النبي وشهد صفين مع معاوية . مات عام ٦٣ هـ : ٦٨٣ م وهو في طريقه الى مكة ليحارب ابن الزبير الذي تخلف عن البيعة ليزيد .
٨ – يضاف اليهم الف رجل من شمالي فلسطين (الاردن) عليهم «حُبَيْش بن دَلَجَة العيني » .
٩ – الاغاني ١٩٥/١٩ .

ومن معه من بني قومه على ابن زنباع وتمكنوا من اخراج روح من فلسطين مستولين عليها مبايعين لابن الزبير . فظهرت الفتنة بين العرب المسلمين .

فلما اجتمع الامويون ومعهم حسان بن بَحدَل الكلبي وروح بن زنباع وغيرهم في الجابية – قرب دمشق – للبيعة لمروان بن الحكم خطب [10] في المجتمعين روح بن زنباع وهو من أشهر خطباء عصره [11] حاثاً اياهم على المبايعة لمروان ، مما كان لخطبته وبراعته أثرها على المجتمعين الذين اجمعوا لمبايعة ابن الحكم .

ومن جهة ثانية بايع اهل الشام كلهم ابن الزبير الا اهل الاردن

---

١٠ – الخطبة : كما وردت في الطبري ٥/٥٣٦ : «ايها الناس ! انكم تذكرون عبد الله بن عمر بن الخطاب وصُحبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقِدَمه في الاسلام ، وهو كما تذكرون . ولكن ابن عمر رجل ضعيف ، وليس بصاحب امة محمد الضعيف . واما ما يذكر الناس من عبد الله بن الزبير ويدعون اليه من أمره فهو والله كما يذكرون بأنه لابن الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن اسماء ابنة ابي بكر الصدّيق ذات النطاقين ، وهو بعد كما تذكرون في قِدَمه وفضله ، ولكن ابن الزبير منافق ، قد خلع خليفتين : يزيد وابنه معاوية ابن يزيد وسفك الدماء وشق عصا المسلمين ، وليس صاحب امر امة محمد صلى الله عليه وسلم المنافق . واما مروان بن الحكم فهو والله ما كان في الاسلام صَدع قط الا وكان مروان ممن يشعَب ذلك الصدع ، وهو الذي قاتل عن امير المؤمنين عثمان بن عفّان يوم الدار ، والذي قاتل علي بن ابي طالب يوم الجمل ؛ وإنا نرى للناس أن يبايعوا الكبير ويستشيروا الصغير – يعني بالكبير مروان بن الحكم وبالصغير خالد بن يزيد بن معاوية» .

١١ – سأل عبد الملك احد القرشيين من بني مخزوم : من اخطب الناس ؟ فقال انا . ثم من ؟ قال انا . قال ثم من ؟ قال شيخ جذام يعني روح بن جذام . قال ثم من ؟ الحجاج . ثم من ؟ قال: امير المؤمنين .

– شمالي فلسطين – مما دعا ابن الزبير لتعيين الضحاك بن قيس [12] على اهل الشام وعلى اثر ذلك دعا رؤوس بني أمية وأشرافهم وفيهم روح بن زنباع الجذامي لان يسيروا من «الجابية» الى مرج راهط في ظاهر دمشق حتى نزلوا على خصمهم الضحاك بن قيس وجماعته وفيهم النعمان بن بشير وهو على حمص وزُفر بن الحارث على قنسرين ونائل بن قيس وهو على فلسطين . وفي مرج راهط اقتتلا الامويون والضحاك وجماعته وهُزم هذا وقتل وأصبح الجو مهيأ لبني أمية . وكانت هذه الهزيمة وقعت عام ٦٥ هـ . هرب نائل بن قيس من فلسطين واستعمل مروان على فلسطين روح بن زنباع .

روح بن زنباع وعبد الملك بن مروان :

حفظ الامويون لروح مساعدته لهم واخلاصه في خدمتهم هو وجماعته ، فكان معظما عند عبد الملك .. فكان هذا الخليفة لا يكاد يفارقه وهو عنده بمنزلة وزير ويستشيره في كل أموره ، فلا غرو فقد عرف روح بعلمه وعقله ودينه . وكان عبد الملك كثيرا ما يقول : « ان روح بن زنباع شامي لطاعة ، عراقي الحظ ، حجازي الفقه ، فارسي الكتابة » [13] .

وفي يوم اجتمع فيه عبد الملك وروح بن زنباع ، بعث الخليفة يدعو

---

١٢ – الضحاك بن قيس القرشي ابو امية . شهد فتح دمشق وشهد صفين مع معاوية . ويوم وفاة هذا صلى الضحاك عليه صلاة الجنازة . ويوم وفاة يزيد دعا الضحاك الى ابن الزبير . وفي عام ٦٥ هـ : ٦٨٤ م قتل الضحاك في مرج راهط بعد ان عاش ٥٨ سنة .

١٣ – الجهشياري ص ٣٥ .

ولديه الوليد وسليمان ، ولما حضرا قال لهما : أتدريان لمَ بعثت اليكما ؟ انما بعثت لتعرفا لهذا الشيخ حقه وحرمته ثم سكت [١٤] ٠

ومما يذكر ان عبد الملك كان قد قلّد اخاه «بشر بن مروان» العراق وضم اليه روح بن زنباع مستشارا له ليساعده في أمور الحكم ٠ فلما وصل بشر الى العراق أغري به بالشراب فثقل عليه ان يكون مساعده الفقيه والتابعي روح، كما ثقل وجود روح على اهل الكوفة لبخله عليهم٠ فاحتال بشر والكوفيون على اخراجه من العراق ٠ فكتبوا ليلا على بابه :

ان ابن مروان قد حانت منيته   فاحتل لنفسك يا روح بن زنباع

فلما اصبح ورأى ذلك استأذن بشراً بالرجوع الى الشام ٠ وما ان أذن له بشر بالعودة حتى قدم على عبد الملك ، فقال له : ما أقدمك ؟ قال روح : الحمد لله على سلامتك يا امير المؤمنين ٠ فأخبره الخبر ٠ فقال له : سَخِر منك بشر وأهل العراق لما ثقلت عليهم فاحتالوا في الراحة منك [١٥] ٠

ولروح مع عبد الملك قصص حسان ٠ روي انه كان لروح الفلسطيني اراض زراعية مجاورة لاراضي ولي العهد الوليد بن عبد الملك ٠ ولما حدثت خلافات بين وكيلي اراضي الطرفين شكا روح الى الوليد ولما لم يأبه لشكواه رفع روح الامر الى الخليفة وكان الوليد جالسا ٠ حدثت مشادة عنيفة بين طرفي النزاع انتهت بأن أمر عبد الملك ولي عهده بأن

١٤ ـ العقد الفريد ١١٤/٦ ٠
١٥ ـ كتاب الوزراء والكبراء للجهشياري ٣٦ ـ ٣٧ وعيون الاخبار ١٧١/١ ٠

يرضي روحاً ويوهب له زراعته بما فيها من العبيد والآلات [١٦] ٠

اراد عبد الملك ان يخلع أخاه عبد العزيز من ولاية العهد ويعين ولده الوليد بدلاً منه ٠ وافق روح على ما اراد الخليفة وقال له : لو خلعته ما انتطح فيه عنزان ٠ ولكن يشاء الله ان يموت عبد العزيز وينتهي الامر بما يريده الخليفة [١٧] ٠

ولكن أهم اشارة اشار فيها روح الجذامي الفلسطيني على عبد الملك تنسيبه تعيين الحجاج بن يوسف الثقفي ، احد أفراد شرطته على الجند ، مسئولا ليضع حدا لعدم انضباطهم وانحلالهم العسكري ٠ قال روح للخليفة : يا امير المؤمنين ان في شرطتي رجلا لو قلده امير المؤمنين أمر عسكره لحصل على ما يريد ٠ وهذا الرجل هو الحجاج بن يوسف الثقفي ٠ فنزل الخليفة على رأيه[١٨] فكان ما يريده الخليفة من الانضباط المطلوب وهكذا عرفت كفاية الحجاج في الادارة وتصريف الامور فصار من امره ما صار في تثبيت ملك الامويين واتساعه العظيم ٠

والقصة الآتية تدل على طيبة قلب روح : «كان الحجاج يطارد «عمران بن حِطّان» من مشاهير الخوارج ٠ فخرج هاربا من طلب الحجاج الى الشام وغيرها ٠ كتب الحجاج الى عماله بالقاء القبض عليه ، والى عبد الملك يخبره في الامر ٠ نزل عمران بروح بن زنباع وروح لا

١٦ ـ هامش الاصابة ٥٢٨/١ و٥٢٩ وبلادنا فلسطين ج٤ ق٢ ص ٣٦ وتاريخ ابن عساكر ٣٣٩/٥ ٠
١٧ ـ الطبري ٤١٢/٦ ٠
١٨ ـ العقد الفريد ١٤/٥ ٠

يعلم من هو . سأله روح من انت ؟ اجاب انا من أزد السراة . وفي ليلة كان روح ، كعادته ، يسمر عند عبد الملك. وعرف الخليفة من كلام روح ان ضيفه هو عمران بن حطان المطلوب فلما طلبه منه عبد الملك قال روح للضيف ان الخليفة أمرني ان آتيه بك . فقال الضيف انا مُتَّبعك . فدخل روح على عبد الملك ، سأله عن عمران اجابه: يقول عمران انه مُتَّبعني . قال الملك : أظنك والله سترجع فلا تجده . فلما رجع روح الى منزله اذا عمران قد مضى» (١٩) .

ومن حوادث روح الذاتية نذكر :

نزل رحمه الله على ماء بين مكة والمدينة وهو في طريقه الى الحج ، ثم وضعت مائدة الاكل . فبينما هو يأكل اذ جاء راع من الرعاة يرد الماء ، فدعاه روح الى الطعام . قال الراعي : اني صائم . فقال له روح : في مثل هذا اليوم الطويل الشديد الحر تصوم يا راعي ؟ فقال الراعي : أفأ غبن ايامي من اجل طعامك . فأنشأ روح يقول :

لقد ضننتَ بأيامك يا راعي   اذ جاد بها روح بن زنباع

ثم ان روح بكى طويلا ، وأمر بترك الاطعمة فرفعت ، وأعطيت للأعراب المجاورين (٢٠) .

---

١٩ ـ الاغاني ١١٠/١٧ وما بعدها . اخيرا رحل عمران الى عمان ومات فيها عام ٨٤ هـ : ٧٠٣ م .
٢٠ ـ البداية والنهاية ٥٥/٩ .

قال روح : «كنت ارى قوما دوني في المنزلة عند السلطان يدخلون مداخل لا ادخلها فلما أذهبتُ عني الحسد دخلت حيث دخلوا» (٢١) .

وكان رضي الله عنه اذا خرج من الحمام أعتق (٢٢) .

تزوج روح حُمَيدة بنت النعمان بن بشير (٢٣) . وحميدة شاعرة ذات لسان وعارضة وشر . فكانت تهجو أزواجها فكانوا يطلقونها . تزوجها روح فهجته وتلوم اخاها الذي زوّجها منه . طلقها روح فتزوجها بعده الفيض بن ابي عقيل الثقفي . فكان روح يقول بعد طلاقها : «سلط الله عليها بعلا يشرب الخمر ويقيئها في حجرها» . فالفيض عرف بسكره وخمره . فكان يسكر ويقيء في حجرها . فكانت تقول : أجيبت فيّ دعوة روح . ومن تهاجيها في الشعر مع روح كانت تقول :

وهل انا الا مهرة عربية   سليلة افراس تحللها بغل
فان نُتِجت مهرا كريما فبالحرى   وان يك اقراف فما انجب الفحل

ومما قالته لروح ايضا :

كيف تثور وفيك ثلاث خصال : انت من جذام ، وأنت جبان ، وأنت

---

٢١ ـ عيون الاخبار ٨/٢ .
٢٢ ـ ابن عساكر ٣٣٩/٥ .
٢٣ ـ النعمان بن بشير اول مولود ولد بعد مقدم الرسول الى المدينة من الانصار . وأبوه بشير اول من قام يوم السقيفة من الانصار الى ابي بكر فبايعه ثم توالت الانصار فبايعوه . وأم النعمان اخت عبد الله بن رواحة . وأولاد اولاده شعراء .

غيور • فقال : أما جذام فأنا ارومتها أصلها وبحسب الرجل ان يكون في أرومة قومه ، وأما الجبن فانما لي نفس واحدة ولو كان لي نفسان لخيّرت باحداهما ، وأما الغيرة لا احب ان أشارك فيه ، وان المرء لحقيق بالغيرة على المرأة مثلك الحمقاء الورهاء لا يأمن ان تأتي بولد من غيره فتقذفه في حجره» (٢٤) •

***

مات رضي الله عنه عام ٨٤ هـ : ٧٠٣ م (٢٥) في شمالي فلسطين وفيه يقول الإمام الشافعي : «ان روحاً كان يقول : لم أطلب باباً من الخير الا تيسر لي ،ولا طلبت باباً من الشر الا لم يتيسر لي» (٢٦) • وختاما نقول : ان هذا الزعيم الفلسطيني المعروف بيخله كان بامكانه ان يجهز جيشا يتألف من اكثر من ١٠٠٠ رجل • ومما يجدر ذكره ، انه لما وصل موكب نصر «موسى بن نصير» الآتي من بلاد الاندلس في طريقه الى الشام نزل مصر ومنها سار متوجها الى فلسطين فتلقاه زعماؤها آل روح بن زنباع فنزل بهم ونحروا له خمسين جزورا وأقام عندهم يومين وخلف بعض اهله وصغار ولده عندهم • وأجاز آل مروان وآل روح بن زنباع بجوائز مختلفة ، وكان ذلك عام ٩٦ هـ : ٧١٥ م (٢٧) •

تولى زعامة عائلة زنباع بعد وفاة روح اولاده منهم سعيد بن روح

٢٤ ــ الاغاني ص ٢٢٧ وما بعدها ، ج٩ ، والمقرف : النذل •
٢٥ ــ في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وقيل بل توفي في ايام هشام بن عبد الملك والله أعلم •
٢٦ ــ ابن عساكر ٣٣٩/٥ •
٢٧ ــ بلادنا فلسطين ج٦ ق٢ ص ٢٧٩ •

كان على رأس فلسطين يوم مقتل الوليد بن يزيد الثاني ــ عام ١٢٦ هـ : ٧٤٤ م ــ • كتب سعيد بن روح الى يزيد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان يقول فيه : «ان الخليفة قد قتل فبايعناك انت بالخلافة» • وكتب الى سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم امير فلسطين ، وكان نازلا في بئر سبع يقول له : ارتحل عنا فقد ولينا أمرنا رجلا قد رضيناه • ولما بلغ اهل الاردن ــ شمالي فلسطين ــ ما قام به اهل فلسطين ولوا عليهم محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم •

ولما بلغ امر اهل فلسطين والاردن الخليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك (يزيد الثالث) ، سيَّر اليهم حملة عسكرية بقيادة «سليمان بن هشام بن عبد الملك» كما ارسل يزيد الثالث الى ولدي روح (سعيد وضبعان) ووعدهما بالمال والولاية ، فبايعاه • وأما اهل الاردن فأتاهم سليمان بن هشام وجنده فنهبوا القرى التي صادفوها في طريقهم ونزلوا عاصمة المقاطعة (طبرية) فقام اهلها وأخرجوا من ولوه عليهم ، محمد بن عبد الملك بن مروان ، بعد ان نهبوا بيوته وأمواله وسلاحه • وفيها نزل «الصنبرة» وفيها وافاه اهل الاردن وبايعوا يزيد الثالث ثم توجه سليمان الى الرملة وأتم فيها البيعة من الفلسطينيين واستعمل «ضبعان بن روح» عليهم وابراهيم بن الوليد بن عبد الملك على الاردن (٢٨) ويوم هروب الخليفة مروان تغلب «الحكم بن ضبعان بن روح» على فلسطين وانتهى امره بمقتله (٢٩) •

وبقيام الدولة العباسية لم يبق لهذه العائلة النفوذ والوجاهة التي

٢٨ ــ الطبري ٢٦٦/٧ ــ ٢٦٨ وابن الاثير ٢٩٤/٣ ــ ٢٩٥ •
٢٩ ــ بلادنا فلسطين ج٤ ق٢ ص ٣٨ •

كانت لها في عهد الامويين . الا انه بعد ان ثبت العباسيون أقدامهم وسلطتهم في البلاد عادت هذه العائلة تشعر ببعض ما كان لها من سؤدده فنرى رجلا من أحفاد روح بن زنباع حمل اسمه (روح بن زنباع) ولي ولاية مصر على الصلاة والخراج عام ١٧٦ ه في عهد الخليفة هارون الرشيد [٣٠] . ولعل روح هذا وجد أن ينقل عائلته او قسما منها الى مصر فكان من أتباعه وأحفاده ان ظهرت عائلة حملت اسم «بني عبد الظاهر» من بني سعد . فقد جاء في كتاب «نكث الهميان في نكث العميان» [٣١] «اسم جد بنى عبد الظاهر وهو عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة ، الامام رشيد الدين ، ابو محمد الجذامي الزنباعي المصري المقريء والضرير من ذرية روح بن زنباع ، قرأ القراءات على ابي الجواد وغيره . وسمع وتصدر للامراء مدة وتخرج به جماعة . وكان مقرىء الديار المصرية في زمانه . وهو والد القاضي محي الدين بن عبد الظاهر الكاتب المنشىء (الاتي ذكره) توفي رحمة الله عليه سنة ٦٤٩ ه ورثاه ولده محي الدين » وهو :

عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان الجذامي ٦٢٠ — ٦٩٢ ه : ١٢٢٣ — ١٢٩٣ م : — هو محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر الزنباعي . ولد في مصر في عهد الملك الايوبي الكامل . وكان من اشهر قضاة المماليك التركية . واشتهر في ايام بيبرس وقلاوون وتوفي في عهد الملك الاشرف خليل الذي القى الفرنج في البحر وبذلك انتهت حروبهم في ديارنا في العصر الوسيط . برع في كتابة الرسائل سالكا طريق القاضي الفاضل

---

٣٠ — النجوم الزاهرة ٨٣/٢ .

٣١ — ص ١٩٤ . وراجع ايضا ج١ ص ٣٩١ و٣٩٢ من طبقات القراء محمد الجزري .

الفلسطيني ، كما كان رأس المترسلين في دولة المماليك البحرية .

ذكر هذا الزنباعي ، الفلسطيني الاصل مؤلف نهاية الارب (١٠١/٨) بقوله : «القاضي الفاضل البارع الأجل «محي الدين عبد الله ...» كان من أجل كتاب العصر وفضلاء المصر وأكابر أعيان الدول والذي افتخر بوجوده ابناء عصره على الاول ... فقصائده مشهورة ورسائله بأيدي الفضلاء ودفاترهم مسطورة» [٣٣] .

وذكره صاحب شذرات الذهب (٤٢١/٥) بقوله : «توفي المصري الاديب كاتب الانشاء والبلغاء بمصر عام ٦٩٢ ه» .

وقال صاحب مسالك الابصار المتوفي عام ٧٤٨ ه : ١٣٤٧ ان «بني عبد الظاهر» من بني سعد في مصر ذكروا له انهم من أعقاب روح الجذامي ، وإليهم ينسب «جامع بني عبد الظاهر» الذي انشأه القاضي فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر الجذامي [٣٤] . ومحمد الزنباعي هذا ولد عام ٦٣٨ ه : ١٢٣٣ م بالقاهرة ووفاته بدمشق . وهو اول من سمي بكاتب السر في الديار المصرية . كان صاحب ديوان الانشاء فيها [٣٥] وكان عليه بحكم منصبه ان يقرأ جميع الرسائل الواردة وأن لمنشيء جميع الرسائل والوثائق الهامة . خدم بيبرس وقلاوون

---

٣٣ — انظر بعض ما كتبه هذا العالم من المخابرات والتحارير في صفحات الجزء المذكور ص ١٠٣ وما بعدها .

٣٤ — بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٤٠٣ .

٣٥ — الأعلام ٢٣٢/٤ .

والاشرف خليل وله تاريخ كتبه عن حكم هؤلاء السلاطين [٣٦] . مات في حياة ابيه عام ٦٩١ هـ .

«من الذين ينسبون الى جذام في الاندلس نذكر : «ومنهم من ينتسب الى جذام مثل ثوابة بن سلامة صاحب الاندلس ، وبني هود ملوك شرقي الاندلس ومنهم المتوكل بن هود الذي صحت له سلطنة الاندلس بعد الموحدين ومنهم بنو مردنيش اصحاب شرقي الاندلس » [٣٧] .

---

٣٦ – دائرة المعارف الاسلامية ٣٣٧/١ – ٣٣٨ . هذا ويعتبر محمد فتح الدين وابوه عبد الله محي الدين من واضعي اصطلاح الانشاء ونظامه الذي بقي مرعيا في سورية ومصر حتى نسخه النظام العثماني .

٣٧ – نفح الطيب ٢٩٦/١ :

فوائد :

ثوابة بن سلامة ، بعضهم يذكره «توابة بن سلمة» توفي سنة ١٢٩ هـ: ٧٤٦ م . من امراء العرب . استقر اميرا على قرطبة مدة سنتين وشهورا.

بنو هود : اول من استأثر لنفسه من بني هود هو سلمان بن محمد بن هود وهو مبدأ دولة بني هود . توفي سلمان عام ٤٣٨ هـ : ١٠٤٦ م . وفي «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» للسويدي – ص ٤٥ – انهم من ولد روح بن زنباع . وكان مركزهم في سرقسطة . وهذه هي Saragosse او Zeragozga اليوم . خرج منها ايام العرب علماء وادباء كثيرون . ولم يبق من آثار العرب المسلمين فيها شيء كثير . تقع في شمال شرقي اسبانيا على نهر إبرو ، بها نحو ٥٥٠،٠٠٠ نسمة مناخها جيد . خيراتها كثيرة . صناعاتها مزدهرة . على بعد ٣٤٠ كيلومترا من مدريد .

بنو مردنيش : اشتهر منهم ابن مردنيش وهو محمد بن سعد ... الجذامي ابو عبد الله ٥١٨ – ٥٦٧ هـ : ١١١٤ – ١١٧٤ م . من الشجعان . ارتكب وزر الاستعانة بالفرنج ضد الموحدين . حاصره هؤلاء وانتهى امره بتسليمهم ما كان بحكمه .

هذا ما اتصل بنا علمه عن جذام وعن هذه العائلة الفلسطينية القديمة في فلسطين وفي مصر وفي الاندلس وأما أعقابهم فلا بد انها اندمجت مع اهل الاقطار التي نزلتها واتخذوا لهم اسماء اخرى لعائلاتهم والله أعلم.

* * *

لم يسم الفلسطينيون اسماء اولادهم »روح« بل دعوهم «روحي» حسب التسمية التركية العثمانية ، وذلك باضافة ياء النسبة لبعض الكلمات ، فقالوا : روحي وفخري وشكري وصبحي وحمدي ... الخ.

هذا ومن أبرز وأشهر من حمل اسم «روحي» من الفلسطينيين نذكر المرحوم «روحي الخالدي» نائب بيت المقدس ونائب رئيس مجلس النواب العثماني [٣٨] وهو من الذين شنوا حملات واسعة وعنيفة في المجلس المذكور على الصهيونية لانها ضارة بمصالح الدولة وفلسطين ، مما دعا اليهود لان يعتبرونه من المعادين للسامية .

* * *

ولنعد الى اكمال بحث عن انتشار جذام في بلادنا ، فنقول :

ومن بقية «بني نفاثة» اليوم «بنو عائد» وكانوا يقيمون بين بلبيس في مصر الى أيلة والكرك في فلسطين وبنو «عُقبة» وهم من الكرك الى برية الحجاز ، يضمنون السابلة ما بين مصر والمدينة المنورة الى حدود غزة [٣٩] .

ولما نزل الظاهر بيبرس غزة عام ٦٦١ هـ خلع على أمراء العائد الخلع

---

٣٨ – وهو المسمى «مجلس المبعوثان» باضافة الف ونون لكلمة مبعوث ، على القاعدة الفارسية للجمع .

٣٩ – تاريخ ابن خلدون ٥٣٥/٢ .

وكان مما نابه منهم القيام بخدمة البريد واحضار الخيل اللازمة له . وفي مسالك الابصار : على بني عائد درك الحاج الى العقبة (٤٠) . والى عرب العايد تنتسب عشائر «العايد» من مجموعة وحيدات الترابين و«العايدي» من التياها ، والعيايدة من نجمات ابي صبيهان ــ الترابين ــ في ديرة السبع ، كما تنتسب اليها عائلة «هيكل» في يافا .

ومن العائد شتيت نزلوا في جوار قريتي مسكة وجلجوليا من أعمال طول كرم (٤١) وعرب العائد منتشرون في سيناء ومصر وإليهـــم تنسب عائلة أباظة (٤٢) .

ومن أعقاب «بني عقبة» اليوم وقيل لهم ايضا «بنو مَخرَمة» ، «عائلة عمرو» في جبل الخليل وآل «الحاج محمد» في جبال نابلس وعشـيرة «بني عقبة» من التياها والجبارات (٤٣) في بلاد بئر سبع ، والشبـــول والربيع في الاردن وعرب السواحرة في بيت لحم وعشيرة «التثبيت» في قضاء رام الله ولعل «بني مالك» في هذا القضاء هم من جذام ، ومن بني عقبة جماعة في قلنسوة من أعمال طول كرم (٤٤) .

ومن جذام «ابو شرخ» ومن أعقابه عائلة «ابي شرخ» العائلة العريقة في مجدل غزة وغيرها وبنو طريف وإليهم نسبت قرية «دير طريف» من اعمال الرملة و«الجراوين» من الترابين في السبع من بني جري مـــن

---

٤٠ ــ نهاية الارب للقلقشندي ٣٣٣ .

٤١ ــ وذلك قبل الغارة اليهودية على بلادنا فلسطين عام ١٩٤٨ .

٤٢ ــ تاريخ سيناء ص ١٠٨ .

٤٣ ــ نزل قسم من هذه القبيلة «قرية حجة» من أعمال نابلس والى هذا القسم تنسب عائلة «بيدس» في الشيخ مونس ويافا وعائلة البطـــة في خان يونس والسعيد في يافا .

٤٤ ــ بلادنا فلسطين ج٢ ق٢ ص ٣٦٥ .

حشم بن جذام . ومن الجذاميين ايضا «المهاودة» من بني مهدي ومنازلهم اليوم في لواء اربد . والراجح ان بني حميدة في شرق الاردن من جذام والى بني حميدة تنسب حمولة «البريمات» في قرية بني سهيلة في جوار خان يونس .

ومن جذام ايضا «الحريث» وهم بنو جابر ومن أعقابهم قبيلـــة الجيارات في ديرة السبع المار ذكرها . وذكرها العمري ـ صفحة ١١١ بقوله : « والحُرَيْث وهم بالساحل الغزاوي وغزوا عسقلان ايام الملك الصالح مع بيبرس الكنجي فاقْطعهم هناك » .

ومن جذام قبيلة «بني صخر» أمنع عشائر شرق الاردن حاليـــا ومنازلهم للشرق من عمان ومأدبا ولهم سلائل في كثير من البقـــاع الفلسطينية قال الهمداني : وهم أحلاف آل فضل من عرب الشام (٤٧) ويحتمل ان يكون «الدعجيون» ومنازلهم حول الكرك هم «الدعجـة» المستقرون في بلاد الكرك (٤٨) . هذا وتعود «الكعابنة» في بلاد الخليل الى بني صخر . وبنو صخر كانوا قد انحازوا الى ظاهر العمر يوم عدائه العثمانيين فأمدهم بالاسلحة .

ومن جذام «الحماريون» (٤٩) نزلوا جهات نعلين من عمل الرملة وفي

---

٤٥ ــ صبح الاعشى ١/٣٣٤ .

٤٦ ــ نهاية الارب للقلقشندي ٢٧٥ .

٤٧ ــ نفس المصدر ٣١٣ .

٤٨ ــ تاريخ شرق الاردن ٢٥٨ .

٤٩ ـ صبح الاعشى ١/٣٣٢ . ولعلّهم الحمارنة الذين ذكرهم العمري في صفحة ١٧٩ من مؤلفه المذكور بقوله « والحمارنة وهم بنو حمران وبعضهم اصحاب اقطاع من جذام » .

(*) ابن فضل الله العمري المتوفى عام ٧٤٩ هـ : ١٣٤٩ م . المركز الاسلامي للبحوث صفحاته ١٠٩ و١١٠ و١١١ .

وقت ما كانت « بِدْيا » في جبل تاتلس مستقرا لبني حمار [٥٠] وما زالت خربة «الحمير» الاثرية في قضاء الرملة تدل على وجودهم السابق [٥١] •

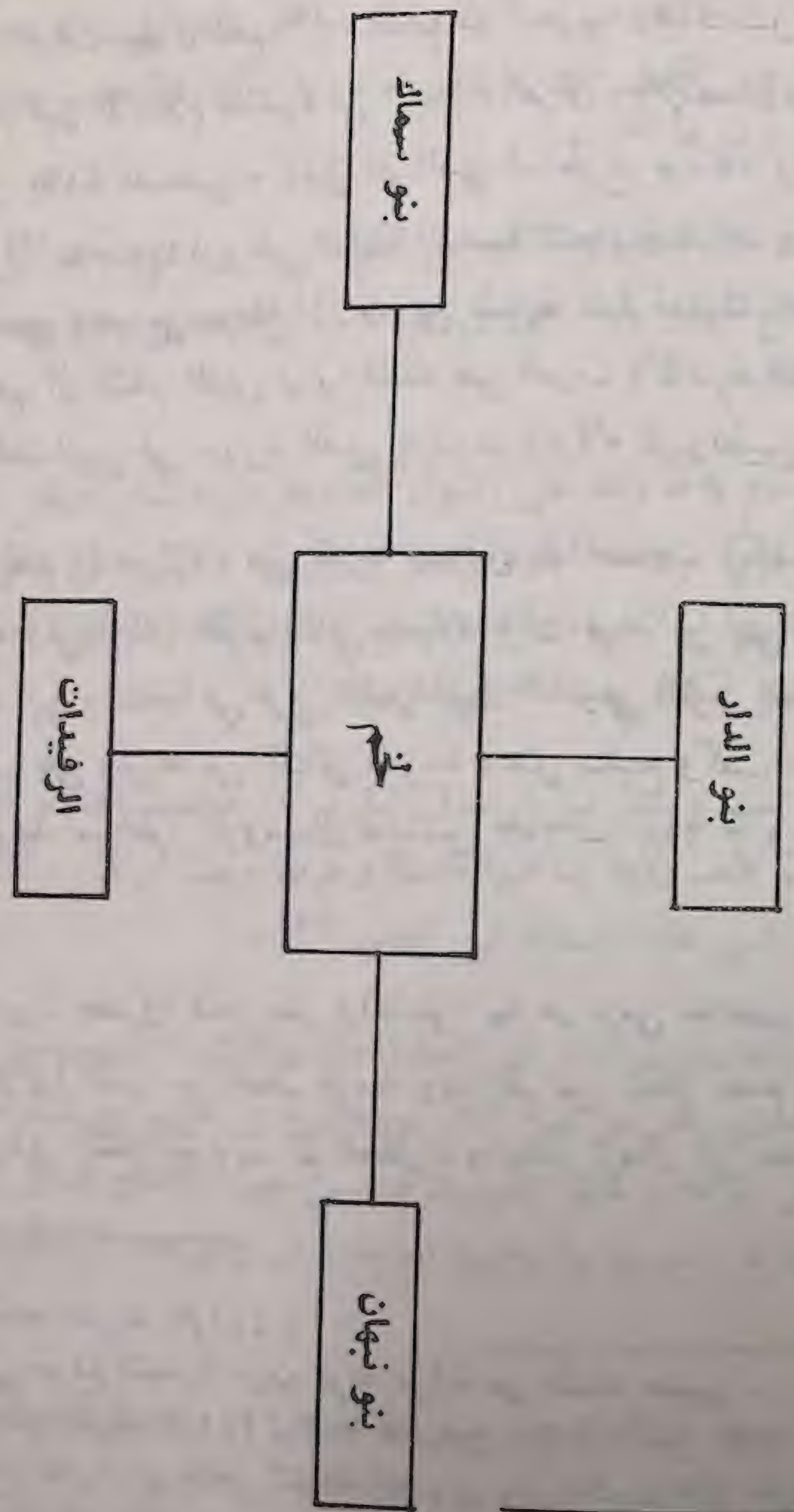
ومن الجذاميين جماعة في صرخد وحوران وجماعة ببلاد البربر من السودان [٥٢] ، كما وان عرب البواسل وغيرهم في مصر منهم • وعلى رأي بعضهم ان «آل مرة» من القبائل النجدية بطن من جذام • وآل مرة هم الذين آووا عبد العزيز بن سعود وأباه عبد الرحمن في اول هجرتهم من نجد بعد ان استولى آل الرشيد على الرياض ولآل مرة شهرة واسعة في السعودية كمقتفي آثار [٥٣] • وفي مسالك الابصار ان فرقة من بني عقبة بالحجاز من بني واصل بن عقبة [٥٤] وقال في العبر وبأفريقية من بلاد المغرب منهم بقية وأمة كثيرة بنواحي طرابلس [٥٥] •

قال صاحب مسالك الابصار في ممالك الامصار ما يأتي : (وأما بنو صخر وهم الدُعَيْجيون والعَطويُون والصُويْتيُون وبلادهم ما حول الكرك ومنهم طائفة بمصر . . . ومنهم بنو مُرَّة خُفَراء القُدس وبنو فَيضْ وبنو شُجاع بالقُدس ايضا والعناترة ببلد الخليل عليه السلام وبنو ايوب بجنين وبنو نُميرَبن قيس خُفَراء غور الكَفْرين ونَمرْين وبنو وَهْران بجبل عَوْف وبنو عمرو عرب الصَلْت ومرجعها الى جذام وبنو طريف من جذام ومنهم مُشْهر ، وعَجْرمة ، ومَهْدى) وبنو زُهيرَ من عرب الشَوْبك وبنو جَوْشنْ من خفراء المُوجِب والمساهرة وآل شبلْ (*) .

---

٥٠ ــ بلادنا فلسطين ج٢ ق٢ ص ٥٤٥ .
٥١ ــ نفس المصدر ج٤ ق٢ ص ٦١١ .
٥٢ ــ صبح الاعشى ١/٣٣٤ .
٥٣ ــ جزيرة العرب للمؤلف ١/١٤٢ .
٥٤ ــ نهاية الارب للقلقشندي ٣٦٤ .
٥٥ ــ نهاية الارب للقلقشندي ٣٦٤ .

لخم [١]



---

١ ــ لخم الشيء بمعنى قطعه . ولخم وجهه بمعنى لطمه . ولخم فلانا بمعنى شغله بما يثقل عليه . وقيل سمي بهذا الاسم لانه لطم ، لخم وجه اخيه . فقام اخوه وجذم اصبع اخيه الذي سمي جذاما .

لخم هو مالك بن عَدي" أخو جذام وعاملة وعم كندة، ولد للخم جزيلة ونُمارة • تفرقت بطون لخم (٢) • فلخم ذو شعوب وقبائل كثيرة • وكانت لخم قبل الاسلام منتشرة في الشام والعراق وباديتهما وفي مواقع متعددة من بلادنا فلسطين • وقيل ان الذي استخرج يوسف بن يعقوب من الجب (٣) عام ١٦٧٨ م هي القافلة اللخمية التجارية بقيادة «مالك بن دُعر» اللخمي وهو من جزيلة (٤) • ومن نُمارة نذكر ملوك الحيرة (٥) بالعراق وهم آل المنذر الذين تولوا الملك على العرب لأكاسرة الفرس منافسين للغسانيين في سوريا الذين يدينون بالولاء للبيزنطيين •

دانت لخم بالنصرانية ، مثل غيرها • وقيل ان اصحاب الكهف منهم (٦) • وفي أواخر القرن الثاني للميلاد نزلت فرقة من بني لخم جنوبي فلسطين وامتدوا في غربي البحر الميت (٧) وفي القرن الثالث نرى لخماً تحارب هي وغيرها من القبائل العربية ، مثل سليح وكلب ، مع جيوش زنوبيا امبراطور الرومان غاليانس ٢٥٣ ــ ٢٦٨ م وينتصرون عليه •

واللخميون حضروا فتح مصر واختطوا بها هم ومن خالطهم من جذام • ونزلوا المغار من أعمال الرملة وديارهم من المغار هذه الى الداروم ــ دير البلح اليوم ــ ثم الجفار ، والجفار رمال الى حد الفَرَما

---

٢ ــ العقد الفريد ٣/٤٠١ .
٣ ــ في موقع الحفيرة قرب قرية عرابة من قضاء جنين .
٤ ــ العقد الفريد ٣/٤٠١ وبلادنا فلسطين ج٣ ق٢ ص ٨١ .
٥ ــ تقع الحيرة في ظاهر الكوفة الجنوبي وهي اليوم تلال جرداء .
٦ ــ طرفة الاصحاب في معرفة الانساب لابن رسول ص ٣٣ .
٧ ــ بلادنا فلسطين ج١ ق١ ص ٧١٠ .

في سيناء • ثم نزل اللخميون مع من يخالطهم من كنانة حول الرملة الى نابلس كما كانت لهم من تبوك الى زُغر ــ غور الصافي ــ ثم بحيرة لوط، واستقروا في الخليل وجبالها وفي صفورية ، كما نزل قسم منهم حوران والجولان وغيرها (٨) •

وكانت قد انضمت طائفة من لخم الى الروم في غزوة مؤتة (٨ هـ) وحاربوا مع معاوية ضد علي بن ابي طالب في «صفين» عام ٣٧ هـ كغيرهم من أهل الشام •

وفي عام ٩ هـ وفد على رسول الله وفد من «نُمارة» على رأسه التميم الداري ، ومعه اخوه «نعيم بن أوس» و«بُرير بن هانىء» اخوه لأمه ، وأعلنوا اسلامهم• وأهدى تميم لرسول الله فرسا يقال له «الورد»، فأعطاه لعمر فكان يستعمله في غزواته (٩) •

طلب تميم ونعيم من الرسول الكريم ان يقطعهما القطاع الصغير الذي يضم «حبرون» بما فيها قلعتها وحرمها وبيت ابراهيم وبيت عينون، فكان ان النبي عليه السلام لبى الطلب (١٠) •

تميم الداري : الدار في اللغة المحلة والمأوى • التميم الشديد • وتميم الداري هو من بني الدار بن هانىء بن حبيب بن نُمارة • ويظهر انه وبعض قومه ، كانوا يقيمون في جوار الخليل قبل الاسلام • فعرفها وعرف خصبها وأرباضها مما دعاه هو ومن معه ان يطلبا من

---

٨ ــ معجم قبائل العرب لعمر كحالة ٣/٧١٢ وغور الصافي على شاطىء البحر الميت الجنوبي الشرقي .
٩ ــ الطبري ٣/١٧٤ .
١٠ ــ لتفصيلات اكثر راجع بلادنا فلسطين (ديار الخليل ج٥ ق٢) .

الرسول اقطاعهما تلك الديار . يكنّى تميم بأبي رقية بابنة له تسمى رقية، لم يولد له ولد غيرها . وكان قبل الاسلام نصرانيا يعيش في فلسطين بين قبيلته[١١] . وبعد ذلك غزا مع الرسول وروى عنه . اقام بعد اسلامه في المدينة ثم عاد الى فلسطين بعد مقتل عثمان فسكنها ومات في بيت جبرين وقبره فيها لليوم . توفي رحمه الله عام ٤٠ هـ : ٦٦٠ م ولا عقب له . كان تميم الداري « راهب اهل عصره وعابد اهل فلسطين وهو اول من أسرج السراج النبوي[١٢] . وزار بيت المقدس بعد فتحها(*) .

ومما يذكر عنه ان «معاوية بن خرمل» ـ صهر مسيلمة الكذاب ـ وكان معه في الردّة قدم على عمر رضي الله عنه تائبا فلما دخل عليه ، قال عمر له : من انت ؟ فقال معاوية بن خرمل : ختن مسيلمة . اتيتك تائبا . فقال له : اذهب فانزل على خير اهل المدينة . فنزل على تميم الداري .

وقيل ان «روح بن زنباع» زار تميماً الداري فوجده ينقي شعيرا لفرسه وحوله اهله فقال له : ما كان في هؤلاء من يكفيك ؟ فقال : بلى ولكن ما من مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه الا كتب له بكل حبة حسنة . مما يدل على ورع هذا الصحابي اللخمي . وأما اخو تميم بُرَير ، ابو هند لأمه وابن عمه. صحابي. قيل دفن في بيت جبرين[١٣]. اقول : يبدو ان هذا الصحابي دُفن في «بُرَير» القرية التي تحمل اسمه من أعمال غزة غير بعيدة عن بيت جبرين ومن رهط تميم نذكر

---

١١ ـ ان نصرانية تميم الداري قبل الاسلام جعلته يتحدث بروايات وقصص وروايات كان لها اثر كبير في علم الشام بل في علم المسلمين عامة.

١٢ ـ بلادنا فلسطين ج٢ ق٢ ص ١٦٧ .

١٣ ـ الاصابة ٢١٢/٤ .

(*) دائرة المعارف الاسلامية ٥٩/١٠ .

الفاكه بن عمرو الداري . له صحبة سكن «بيت حرمل» [١٤] وبها مات .

ومن اللخميين ساكني فلسطين قديما نذكر «زيادة بن جمهور اللخمي» صحابي عداده من اهل فلسطين و«عبد الرحمن بن قرط الشمالي اللخمي الفلسطيني» [١٥] . تولى ولاية حمص ايام عمر بن الخطاب . وبنو ثمالة بكسر الثاء بطن من بني جعدة من لخم . والثمالي هذا كان من اهل الصُّفَّة فقراء اقاموا في مسجد الرسول الاعظم .

هذا وأشهر مشاهير القواد الذين ينسبون الى اللخميين هو «موسى بن نُصير» وإليك حديثه :

موسى بن نُصير : ١٩ ـ ٩٧ هـ : ٦٤٠ - ٧١٥ م . كانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب اختلف في موقع مولده . منهم من قال ان اصله من «عين التمر» ـ للشرق من الكوفة ـ ومنهم من ذكر انه ولد بقرية «كفرتوثا» [١٦] ـ من أعمال الجزيرة ـ كما أرجع بعضهم اصله الى وادي القرى بالحجاز [١٧] . والبلاذري يقول : «كان نُصير ابو موسى سبي ايام ابي بكر من جبل الجليل بالشام ، وولد له موسى بقرية كفرمري» [١٨] مما جعل البعض يظن انها قرية بيت مري في ظاهر

---

١٤ ـ يبدو ان «بيت حرمل» هي بيت جبرين اخطأ الناسخون في نسخها . نفس المصدر ١٩٨/٣ .

١٥ ـ نفس المصدر ٤١٩/٢ .

١٦ ـ و«كفرتوثا» ايضا من قرى فلسطين كما ذكر ياقوت في معجمه (ج٤ ص٤٦٨) لا نعلم اليوم قرية بهذا الاسم في بلادنا لعل «كفرتوت» الخربة في أراضي قضاء الرملة ، كانت تقوم على قرية «كفرتوثا» .

١٧ ـ نفح الطيب ٢٨٦/١ .

١٨ ـ فتوح البلدان ٣٤٦ .

بيروت • وأما ياقوت فيذكر مولده بقرية «كفرمتري» • «•••• سُبي نصير من جبل الخليل من ارض الشام في زمن ابي بكر فكان اسمه نصراً وأعتقه بعض بني أمية ورجع الى الشام وولد له موسى بقرية يقال لها «كفرمثري» [19] •

يبدو لي ان قول ياقوت هو اقرب للصواب ، ذلك لكثرة انتشار اللخميين — الذين نُسب اليهم نصير — في جنوبي فلسطين وان النساخ كتبوا كلمة الجليل غلطا بدلا من الخليل • لم أهتد لمعرفة كفرمتري لا في شمال البلاد ولا في جنوبها • اقول لعلها كانت تقوم على موقع قرية «بيت أمر» من أعمال الخليل ، التي قد يكون اسمها كان في يوم ما «كفرمتى» نسبة الى «متى» المدفون فيها ومتى هذا هو والد يونس المقبور في حلحول ، غير بعيدة عن بيت أمر فحرفت متى الى متري والله أعلم !

وقيل في أصل موسى بن نُصير ان والده كان من لخم ، وقيل انه كان مولى لبني أمية ، وقيل لامرأة من لخم • دخل والده في خدمة معاوية بن ابي سفيان ، رئيسا على حرسه وكانت منزلته عنده رفيعة • وفي حروب صفين كان نُصير لا يرى رأي معاوية في حروبه مع علي بن ابي طالب • وجرى بين الرجلين حوار قال معاوية لنصير : ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافئني عليها ؟ فقال اللخمي : «لم يمكنّي ان اشكرك بكفر من هو أولى بشكري» فقال معاوية : ومن هو ؟ فأجاب والد موسى : هو الله عز وجل • فأطرق معاوية مليا ، ثم قال : أستغفر الله ، ورضي عن نصير وأبقاه في منصبه [20] •

---

١٩ — معجم البلدان ٤٧١/٤ .
٢٠ — ابن الاثير ٥٣٩/٤ .

وكانت علاقة موسى بن نُصير بعبد العزيز بن مروان، اخي عبد الملك ووالي مصر قوية ومتينة • فلما دخل موسى في خدمة عبد العزيز عهد اليه بغزو افريقية واجبار الخارجين عن الطاعة للاستسلام فتم له ذلك • ولما تولى الخلافة الوليد ولاه جميع مقاطعات افريقية الشمالية وفي اثناء ولايته أسلم البربر وحسن اسلامهم وأرسل اليهم ابن نصير بعثات علمية تعلمهم القرآن وفرائض الاسلام • ولما استقرت له الامور في جميع افريقية اخذ موسى بن نصير يغزو بلاد الاندلس فبعث مولاه طارق وهو من البربر فنزل بلاد الاندلس وتوغل في البلاد وأخيرا تم لموسى وطارق الاستيلاء على ديار الاندلس • وبينما كان هذا الفلسطيني اللخمي يفكر بأن يعود الى الشرق عن طريق القسطنطينية مخترقا اوروبا وآسيا الصغرى عائدا الى بلاد الشام طلب منه الخليفة الوليد العودة الى دمشق ، فعاد اليها عن طريق شمال افريقية ومصر وحرص ان يعتبر موكب نصره الفخم أفخم وأبهى المواكب التي عرفت [21] • ولما مر هذا الموكب العظيم من فلسطين خرج لاستقباله والحفاوة به اهل البلاد وفي مقدمتهم آل روح بن زنباع فقد نزل القائد الفاتح موسى عندهم ضيفا معززا اثناء اقامته في فلسطين • وتقديرا للمحتفين به وبموكبه أغدق الضيف على آل زنباع وغيرهم من اهل بلادنا فلسطين الكثير من الهدايا والهبات •

قال صاحب نفح الطيب [22] : «وذهب جماعة من اهل التاريخ ان موسى انما قدم على الوليد وان سليمان ولي العهد لما سمع بقرب موسى من دمشق — وكان الوليد مريضا — كتب سليمان الى موسى يأمره

---

٢١ — للتفصيل عن هذا الموكب الفخم راجع بلادنا فلسطين ج٦ ق٢ ص ٢٧٧ .
٢٢ — ج١ ص ٢٨٠ وما بعدها .

بالتربص رجاء ان يموت الوليد قبل قدوم موسى . فيقدم موسى على سليمان في اول خلافته بتلك الغنائم الكثيرة التي ما رئي ولا سُمع مثلها فيعظم بذلك مقام سليمان عند الناس فأبى موسى من ذلك ومنعه دينه منه . وجدّ في السير حتى قدم والوليد حي فسلم اليه الغنائم والتحف والذخائر وغيرها . فلم يمكث الوليد الا يسيرا بعد قدوم موسى وتوفي واستخلف سليمان . فحقد عليه وأهانه وأمر باقامته في الشمس حتى كاد يهلك وأغرمه أموالا عظيمة ودس الى اهل الاندلس بقتل ابنه الذي استخلفه على الاندلس وهو عبد العزيز بن موسى» .

وذكر ان موسى بن نُصير طلب من يزيد بن المهلب لمكانه من الخليفة سليمان بن عبد الملك ان يكلمه في ان يخفف عنه فكان جواب الخليفة : [انه قد اشتمل رأسه بما تمكن من الظهور ، وانقاد لجمهور ، والتحكم في الاموال والأبشار على ما لا يمحوه الا السيف، ولكن قد وهبتلك دمه وأنا غير رافع عنه العذاب حتى يردّ ما غلّ من مال الله] (٢٣) .

وهكذا ظل سليمان على تصديقه بما اتاه به الوشاة والمفسدون وعلى حقده لعدم اصغاء موسى لما طلبه منه من الدخول للشام بعد استخلافه .

امضى موسى بقية حياته وهو من أفقر الناس وأذلهم سائلا من يلقاه من بني قومه ، وقيل انه كان يطاف به ليسأل أحياء العرب فكان بعضهم يجيبه على سؤاله بأن يدفع له درهما او درهمين وآخر يحتجب عنه وأخيرا ذكر انه مات بوادي القرى من الحجاز وقيل بمر الظهران رحمه الله .

---

٢٣ ـ نفح الطيب ٢٨٣/١ و٢٨٤ .

«غزا الاندلس سنة احدى وتسعين ودخلها سنة ثلاث وتسعين وقفل عنها الى الوليد بن عبد الملك بالغنائم سنة اربع وتسعين» (٢٤) .

كان رحمه الله من التابعين ، رووا الحديث ، بليغا في نظمه ونثره . كان شجاعا ورعا تقيا لم يهزم له جيش قط (٢٥) . فذكره شهير مخلد لا تبليه الايام ولا تعفيه الاعاصير . تجنى عليه سليمان بما أنزل عليه من عقوبات فالتاريخ لا يغفرها له والايام برهنت على ان ابن نصير لم يتحكم في الغنائم والاسلاب التي غنمها وسلبها من مالكيها بل جمعها وسلمها للوليد . وأظهرت الايام انه عاش فقيرا ومات فقيرا غنيا بأعماله وأفعاله . ومن جرائم سليمان الكبيرة التي قام بها مع هذا القائد الفذ اعطاءه الامر بقتل عبد العزيز بن موسى الذي كان من خيرة ولاة الاندلس ولما وصل رأسه من الغرب الى الشام عرضه سليمان على ابيه الذي تجلد للمصيبة وقال : هنيئا له بالشهادة فقد قتلتموه والله صواما قواما (٢٦) .

فوصمات سليمان مع ابن نصير تبقى محسوبة عليه أبد الدهر .

ومن مشاهير اللخميين الفلسطينيين نذكر ايضا :

حميد بن عبد الله اللخمي الفلسطيني : كان عاملا لمروان بن محمد في بعض نواحي ولايته ارمينية . كان مرضيا ومشكورا في ادارته وحسن تصريفه للامور (٢٧) .

---

٢٤ ـ نفس المصدر ص ٢٨٧ .
٢٥ ـ ابن خلكان ٤٠٢/٤ .
٢٦ ـ ابن الاثير ٢٢/٥ .
٢٧ ـ بلادنا فلسطين ج٤ ق٢ ص ٣١ .

الإمام الحافظ سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي ابو القاسم الطبراني (٢٨) : ٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ : ٨٧٣ ـ ٩٧١ م . كانت دراسته الاولى في مسقط رأسه طبرية . ثم طلب العلم في بيت المقدس ويافا ، وفيها درس على محمد بن عبد الله اليافوني (٢٩) ، ثم في قيسارية وفيها درس على اصحاب محمد بن يوسف الفريابي (٣٠) ومنها رجل الى مدائن الشام والحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس . كان رحمه الله احد الحفاظ المكثرين والرحالين . توفي في اصفهان . وذكر بعضهم انه سمع من الطبراني اربعين الف حديث (٣١) . وله :

طلب الحديث مذلة وصغار
والصبر عنه تندم وشنار
فاصبر على طلب الحديث فانه
من بعد ذل عزة ووقار (٣٢)

وبعضهم قال انه ولد في عكا (٣٣) .

عبد الرحيم بن ممحد ... الفارقي اللخمي العسقلاني المولد . ولي خطابة حلب . وأجمعوا على ان ما عمل مثل خطبه قط . درس على المتنبي

---

٢٨ ـ لتفصيل اكثر راجع ما كتبناه عن هذا الفلسطيني في بلادنا فلسطين ج٦ ق٢ ص ٣٠٧ و٣٠٨ .
٢٩ ـ بلادنا فلسطين ج٤ ق٢ ص ١٠٩ .
٣٠ ـ نفس المصدر ج٧ ق٢ ص ٦٢٣ .
٣١ ـ ابن عساكر ٢٤١/٦ .
٣٢ ـ نفس المصدر ٢٤٢ .
٣٣ ـ النجوم الزاهرة ٥٩/٤ .

بعض ديوانه . عرف بصلاحه مولده وموته بميافارقين عام ٣٧٤ هـ وعمره دون الاربعين (٣٤) ، كما ولد ودفن فيها الامير سيف الدين الحمداني التغلبي : ٣٠٣ ـ ٣٥٦ هـ : ٩١٥ ـ ٩٦٧ م .

القاضي الفاضل : ٥٢٩ ـ ٥٦٦ هـ : ١١٣٥ ـ ١٢٠٠ م : هو عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي العسقلاني المعروف بالقاضي الفاضل ، الملقب مجير الدين . كان والده من اهل عسقلان ، تولى القضاء في بيسان فنسبوا اليها . كانوا اخوة ثلاثة نزلوا الاسكندرية . كان عبد الرحيم منهم يحب الكتابة والانشاء فخدم بديوان الانشاء فيها .

كان قد طلب الوزير العادل بن الصالح بن رزّيك من والي الاسكندرية بنقل القاضي الفاضل من عمله في الاسكندرية الى ديوان الانشاء بالقاهرة . خدم القاضي الفاضل بديوان المكاتبات في القاهرة وكان رئيسه «يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال» (٣٥) . وفي حديث جرى بين

---

٣٤ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٨٣/٣ وبلادنا فلسطين ج١ ق١ ص ١٦٢ .
وفي العبر في خبر من غَبر ج٢ ص ٣٦٧ ، انه ولي خطابة حلب لسيف الدولة ومات في الكهولة و«ميّا فارقين» بفتح الميم وتشديد الياء وسكون الالفين بينهما فاء مفتوحة وبعدهما راء مهملة ثم قاف وياء وآخر الحروف نون . في الشمال الشرقي من بلدة «دياربكر» في الجمهورية التركية . واليها تنسب عائلة «جار الله» في القدس . وتعرف ميّا فارقين اليوم باسم «فرقي» وهي بلدة صغيرة .
٣٥ ـ هو ابو الحجاج موفق الدين ، رئيس ديوان الانشاء ايام الخليفة الفاطمي الحافظ ، استاذ القاضي الفاضل ، من كبار الكتاب المرسلين . وقالوا ان القاضي الفاضل كان يجري عليه كل ما يحتاج اليه يوم عمي وانقطع عن العمل الى ان مات عام ٥٦٦ هـ : ١١٧١ م . مولده ووفاته بمصر .

الرئيس والمرءوس الجديد سأله ابن الخلال : ما أعددت يا عبد الرحيم لفن الكتابة ؟ اجاب : ما اعددت شيئا سوى اني احفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة • فطلب منه الخلال ملازمته ودرّبه على يديه فرعى القاضي الفاضل حق معلمه هذا في وقت تقدم فيه سنه وعجز عن العمل• انتشرت كتابة وانشاء هذا الفلسطيني حتى عدت مذهبا لكتابها وبقيت متبعة الى زمن قريب جدا •

«برز رحمه الله ، في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه غرائب مع الاكثار ••••• ان مسودات رسائله اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد » (٣٦) •

ومما قاله العماد الكاتب الاصبهاني في حقه «رب القلم والبيان واللسن واللسان ، والقريحة الوقادة والوجيرة النقادة ، والبديهة المعجزة ، والبديعة المطرزة ، والفضل الذي ما سمع في الاوائل ممن لو عاش في زمانه لتعلق بغبارة او جرى في مضمارة ، فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع ، يخترع الافكار ، ويفترع الابكار ••• ان شاء انشأ في يوم واحد بل في ساعة واحدة لو دوّن لكان لاهل الصناعة خير بضاعة •••» (٣٧) •

وكان رحمه الله كثيرا ما ينشد لاسماعيل بن محمد القرشي الاسكندري (٣٨) •

---

٣٦ ــ ابن خلكان ٣٣٣/٢ •
٣٧ ــ نفس المصدر ٣٣٤ •
٣٨ ــ نفس المصدر ٣٣٥ •

واذا السعادة لاحظتك عيونها
نَم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل
واقتد بها الجوزاء فهي عنان

تنقلت بالقاضي الفاضل الاحوال فوزر لصلاح الدين الايوبي ولولديه في مصر والشام من بعده وأخيرا توفي فجأة ودفن بمصر •

ومن اهم أعمال هذا العسقلاني اقامته مدرستين في كل من القاهرة ودمشق وسمّاهما على اسمه ، وكانتا من أشهر مدارس ذلك الزمان وأوقف لكل منهما الاوقاف اللازمة واستمرتا في عملهما لمدة طويلة• ومما يذكر انه اشترى لمدرسة في القاهرة مصحفا منسوبا الى امير المؤمنين عثمان بن عفان بستة وثلاثين الف دينار •

وكان مع فضله كثير العبادة تاليا للقرآن العزيز دينا خيرا •

وكان لولده القاضي بهاء الدين ابو العباس احمد منزلة كبيرة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب • توفي بالقاهرة عام ٦٤٣ هـ ودفن الى جانب قبر ابيه (٣٩) •

٦ ــ الشهيد الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الحلحولي الجعدي اللخمي : محدث • كان عابدا زاهدا مسنا • تنقلت به الاحوال الى ان انقطع للتعبد بأحد مساجد دمشق • وفي ايام الحروب الفرنجية عام ٥٤٣ هـ : ١١٤٨ م اخذ الاعداء يزحفون نحو دمشق • وكان معين الدين

---

٣٩ ــ ابن خلكان ٣٣٧/٢ •

أنر يدير دفة الدفاع عن المدينة ، رأى شيخنا الفلسطيني ومعه صاحبه يرقبان الافرنج عن قرب ، فلما بصرا بتقربهم قال اللخمي لصاحبه يوسف المغربي الى متى نحن وقوف فلنسر على بركة الله وتقدما ، فقصدهما أنر وقال : نحن نكفيكم وليس بكم قوة على القتال، فكان الجواب : «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» وتقدمـــا واستشهدا في ظاهر دمشق [٤٠] .

٧ ـ علي بن علي اللخمي المقدسي الاصل [٤١] : من الفقهاء فـــي مذهب الإمام مالك ، درّس في الاسكندرية ثم سكن في أواخر عمره بمصر ، وله تآليف حسنة ، توفي في اول شعبـــان من عام ٦١١ هـ ، ومن شعره :

تجـاوزت ستين من مولـــدي
فأسعـــد ايامـــي المشتـــرك
يسائلنـي زائـــري حالتـــي
ومـــا حال من حلّ فـــي المُعترك

وله ايضا :

ثـلاث بـلآت بلينـــا بهـــا
البـق والبرغـــوت والبرغش

٤٠ ـ نور الدين محمود لحسين مؤنس ص ٢١٨ وبلادنـــا فلسطين ج٥ ق٢ ص ١٧١ .
فائدة : (١) بنو جعد بطن من لخم .
فائدة : (٢) استنجد اثر بفيره من الامراء والمجاهدين تمكن بعدهـــا المسلمون من انزال الهزيمة بعدوهم .
٤١ ـ وفيات الاعيان ٢/٣٥٣ـ٤٥٤ وبلادنا فلسطين ج٩ ق٢ ص٢٤١ .

ثلاثة أوحش مـــا في الـــورى
ولستُ أدري أيهـــا الأوحش

وأما والده القاضي علي فقد توفي عام ٥٨٤ هـ بعد ان عاش نحـــو ٨٠ سنة .

ومن الشعراء الفلسطينيين من بني لخم نذكر: ادريس بن عبد الله بن اسحاق اللخمي النابلسي الضرير ابو سليمان [٤٢] ، المتوفي بعد الثمانين والماءتين (٢٨٠) هـ ويعرف باسم الشاعر النابلسي الضرير ومن شعره :

خذوا حذركم من نومة الدهر انها وان لم تكن حانت فسوف تحين

ومن رؤساء اللخميين الخيرين الدينيين تتحدث عن الشيخ الإمام عبد العزيز بن الحسين الداري الخليلي مجد الدين : انشأ المدرســـة المجديّـــة بمصر عام ٦٦٣ هـ : ١٢٦٥ م وعين لها المدرسين والموظفين اللازمين ، وتولى التدريس فيها عمر وهو ابن مؤسسها ولي الوزارة في ايامه عرف بشهامته وسؤدده ، مات بالقاهرة [٤٣] .

وعرفنا من زهاد اللخميين من بلادنا فلسطين عمر بن عبد الرحمن القبابي اللخمي [٤٤] وولده عبد الرحمن المولود في القدس عام ٧٤٩ هـ وكان محدث بيث المقدس ومدرسها .

٤٢ ـ بلادنا فلسطين ج٢ ق٢ ص ١٠٦ ونكت الهميـــان في نكت العميان ١١٧ .
٤٣ ـ العبر في أخبار من غبر ص ٣٢٩ وبلادنـــا فلسطين ج٥ ق٢ ص ٨٠ .
٤٤ ـ بلادنا فلسطين ج٩ ق٢ ص ٣٢٨ وص ٣٦١ .

ونذكر من القراء الفلسطينيين من بني لخم عبد الله بن محمد الديربلوطي (٤٥) وغيرهم من قضاة ومدرسين وفقهاء من رهط تميم الداري ذكرناهم في ج٥ ق٢ من بلادنا فلسطين ٠

***

ومن الذين كان لهم شأن في الاندلس من بني لخم نذكر اصحاب اشبيلية (٤٦) ٠ قال صاحب نفح الطيب : «٠٠٠ ومنهم بنو عبّاد (٤٧) اصحاب اشبيلية وغيرها ٠ وهم من ولد النعمان بن المنذر صاحب الحيرة٠ ومنهم بنو الباجي أعيان اشبيلية وبنو وافد الاعيان ٠٠٠» (٤٨) ٠

وفي الجزيرة العربية اليوم من اللخميين «السهول» او «بني سهل» وهم بطن من بني بحر من لخم ، يقيمون في الرياض وسائر انحاء العارض،

---

٤٥ ـ نفس المصدر ج٢ ق٢ ص ٥٦٢ ٠

٤٦ ـ إشبيلية : بالكسر ثم السكون وكسر الباء وياء ساكنة ولام وياء ، غربي قرطبة ينسب اليها خلق كثير من اهل العلم وهي Sevilla بها نحو ٦٠٠،٠٠٠ نسمة تتصل بالبحر بنهر الوادي الكبير . نزلها اهل حمص وسموها «حمص» . وبهذه المناسبة نقول ان الشاميين لما نزلوا الاندلس سموا كثير من مدنها بأسماء شامية . نزل اهل دمشق «البيرة» ودعوها دمشق واهل الاردن ريّه وسموها الاردن واستقر اهل فلسطين شدونة وهي شريش ودعوها فلسطين .

٤٧ ـ بنو عباد : قامت دولتهم على انقاض الخلافة الاموية الاندلسية امتد حكمهم من ١٠٢٣ ـ ١٠٩١ .

٤٨ ـ ج١ ص ٢٩٦ .

وهم أتباع العائلة المالكة وجندها (٤٩) ٠ ٠

***

وسلائل لخم، كسلائل جذام، في فلسطين منتشرون ايضا في ديار غزة ومنهم «بنو نبهان» من قبيلة الحناجرة في بئر سبع وآل النبهاني في اجزم من أعمال حيفا وإليهم نسبت «خربة نبهان» في جوار قرية «دير الشيخ» من أعمال بيت المقدس والمساعيد في الغور النابلسي وحمولة «دار الديك» في بلدة «كفر الديك» من جبل نابلس و«آل قفة» في سيلة الضهر من عمل جنين ٠

والرفيدات بطن آخر من لخم نزلوا «رفيديا» في ظاهر نابلس وخربة رفيديا في جوار «قطنة» من أعمال بيت المقدس وقرية الرفيد في عمل أربد ٠

ومن بطون لخم في فلسطين «بنو سماك» وهم المعروفون بالسماكيين (٥٠) وإليهم نسبت «السماكية» من أعمال الكرك وأما «خربة السماكية» فتقع في قضاء رام الله وقرية «بني مر» ، من عمل أسيوط مقر عائلة المرحوم جمال عبد الناصر ، نسبت الى «بني مر» من لخم ٠

وأما رهط تميم الداري فانهم يقيمون منذ القديم في مدينة الخليل وبلادها ويكثرون اليوم ايضا في نابلس وجنين ويافا والكرك (المجالي) وغيرها ٠

---

٤٩ ـ جزيرة العرب للمؤلف ١/١٤٣ ٠

٥٠ ـ صبح الاعشى ١/٣٣٤ ٠

وصفوة القول ان جل اهل فلسطين كانوا وما زالوا من لخم وجذام وكثيرا ما سميت الشام بـ «ارض لخم وجذام» .

فائدة : كانت تحية ملوك لخم وجذام «أبَيتَ اللّعن» ومعناها «أبيت ان تأتي من الاخلاق المذمومة ما تُلعن عليه» وقالوا : اول من حُيي بتحية الملك ، (أبيت اللعن ، انعم صباحا «يَعرب بن قحطان») .

الغساسنة

بنو غسّان : دعوا بذلك نسبة الى ماء في اليمن نزلوا عليه فنسبوا اليه . وكثيرا ما ينسبون الى جدهم الاعلى «جَفنة» فيدعون بنو جفنة وآل جفنة ، وهم حي من الأزد من كهلان .

هاجر بنو غسان من بلادهم ، اليمن ، في نحو اواخر القرن الثالث للميلاد واستقروا في تدمر وحوران واليرموك وغرندل . ثم اعتنقوا النصرانية ودخلوا تحت الحماية البيزنطية . وتمكنوا بالحرب والقوة اخذ الحكم من ابناء عمهم «الضجاعمة» المار ذكرهم .

استخدم الروم الغساسنة في محاربة ابناء عمهم «اللخميين» عمال الفرس في العراق وفي صد هجمات البدو على سورية .

والى الغساسنة ينسب بناء «القسطل» و«الزرقاء» و«أذرح» و«الجرباء» و«معان القديمة» وغيرها في شرقي الاردن كما ذهب بعضهم الى انهم هم بناة بعض قصور الصحراء في البادية الاردنية . ولا يستبعد ان تكون «جفنة» من أعمال رام الله نزلتها جماعة من «آل جفنة» ونسبت اليهم (١) .

---

١ – بلادنا فلسطين ج٨ ق٢ ص ٣٢٧ .

وفي السنة العاشرة للهجرة قدم وفد منهم مؤلف من ثلاثة اشخاص فأسلموا وأجازهم عليه السلام بجوائز وانصرفوا راجعين الى قومهم فلم يستجيبوا لهم ، فكتموا اسلامهم حتى مات منهم رجلان على الاسلام ، وأدرك الثالث عام اليرموك (٢) واشترك في معركتها .

وعند ظهور الاسلام لم يكن لامراء الغساسنة ذلك النفوذ والسلطان الذي كان لهم قبل عهد غير بعيد وقد كان لغزو الفرس للشام واستيلائهم على فلسطين (٦١٣ – ٦١٤ م) أثر كبير في تقلص ذلك السلطان بسبب موالاة الغساسنة للبيزنطيين . وفي اثناء الفتوح الاسلامية كان على الغساسنة جبلة بن الأيهم الذي قاتل مع الروم في اليرموك ثم أسلم ثم ارتد فالتجأ الى بلاد حلفائه الروم وقصته في ذلك مع عمر بن الخطاب مشهورة . وهكذا انتهى امر الغساسنة باستيلاء العرب المسلمين على بلاد الشام .

ومما تجدر الاشارة اليه ذكر ذلك الغساني المسيحي الذي أنقذ عمرو بن العاص من الوقوع في أسر قائد حامية غزة الرومي عام ٦٣٤ م (٣) .

وفي مسالك الأبصار ان للغساسنة بقايا في بلاد الشام بالبلقاء واليرموك وحمص (٤) .

ومما هو جدير بالذكر ايضا ان الغساسنة خلدوا اسمهم في فلسطين في قرية «دير غسانة» من أعمال رام الله كما خلدوه في قرية «غسانية»

---

٢ – معجم قبائل العرب لكحالة : ٨٨٢/٣ .
٣ – راجع هذه القصة في ج١ ق٢ من بلادنا فلسطين .
٤ – صبح الاعشى ٣١٩/١ ونهاية الارب ٣٨٨ .

على بعد ٢٢ كم من صيدا .

ومن سلائل الغسانيين نذكر :

١ – الحدادين : [جاء في كتاب مشاهد الملة لاسكندر المعلوف ان الحدادين من الغساسنة ، كانوا يقطنون بسكنتة (٥) على سفح جبل صنين ومنها تفرقوا ، فتفرع منهم بنو الحداد في بسكنتة وكسروان (٦) والشوف (٧) ، وبنو مسلّم في زحلة ، وبنو الصائغ في الشوير (٨) ، وبنو الكوري في البقاع ، وبنو الرياشي في الخنشارة وقاع الريم (٩) . اما الفرع الذي نزل بشرقي الاردن فقد تفرق في قرى «عنبة» وسمّوع وخنزيرة ودير ابو سعيد بمنطقة عجلون والصلت بالبلقاء (١٠)] .

ومن الحدادين جماعات نزلت فلسطين وخاصة بيت المقدس .

٢ – القعاورة : [يقولون انهم من بقايا الغساسنة ، وانهم خرجوا من القسطل الى الدير ومنه جاء فرع الى الفحيص حيث يعرفون بآل

---

٥ – قرية من أعمال «جديدة المتن» على بعد ٢٤ كم من بيروت .
٦ – قضاء لبناني عاصمته جونية على بعد ١٩ كم من بيروت – للشمال – .
٧ – «الشوف» قضاء في لبنان ، مركزه (بيت الدين) على مسيرة ٤٥ كم من بيروت .
٨ – من أعمال جديدة المتن على بعد ٣٠ كم من بيروت .
٩ – قاع الريم : من اعمال زحلة في لبنان على بعد ٦ كم منها .
١٠ – تاريخ شرق الاردن وقبائلها ٢٤٦ .

السماوي والسماري • وهم فروع عديدة يقطنون اليوم في الناصرة وحيفا ونصف جبيل وعمان والفحيص [11]] •

٣ – العزيزات والمعاعية : من السكان العرب القدماء في ديرة الكرك، من الغساسنة • والعزيزات يكثرون في مرجعيون ووادي التيم في جنوبي لبنان • وهي اليوم اقوى عشائر مأدبا •

٤ – بعض مسيحيي قرية نصف جبيل من عمل نابلس من السماري المار ذكرهم ومنهم الدكتور حبيب سالم احد العشرة اعضاء في المجلس الاستشاري الاول للمندوب السامي البريطاني في القدس • توفي في نابلس •

٥ – «بنو نِمر» المقيمون في الحصن من أعمال اربد هم ايضا من الغساسنة •

٦ – قال حتي : [وجملة العائلات اللبنانية العريقة التي ترجع بنسبها الى عائلات في حوران : آل الخازن الذين يدّعون انهم من الغساسنة وآل ملحمة [12] الذين يدعون ايضا انهم من عرب الجنوب (اليمن) وان

---

١١ – نفس المصدر ٢٤٧ – ٢٤٨ .

١٢ – موارنة كانت لهم حظوة عند السلطان عبد الحميد الثاني • منهم «سليم ملحمة باشا» وزير الزراعةوالاحراش والمعادن – سالنا مة ودلتعلية عثمانية ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) ص ٥٨٦ – ونجيب ملحمة باشا مستشار وزارة التجارة والنافعة ، نفس المصدر ٤٦٦ – ويأتي مقامه بعد الوزير مباشرة ، وفيليب ملحمة من كبار موظفي شوراي الدولة في العاصمة العثمانية – ص ١٨٨ من المصدر السابق – • ويقال ان عائلة البيروتي في يافا تنتسب الى آل ملحمة .

جدودهم اتوا الى العاقورة [13] بطريق دمشق • وتقول بعض الروايات ان أشهر العائلات المارونية قدمت من بلدة «صدد» [14] التي لا تزال الى يومنا هذا بلدة سكانها مسيحيون من اليعاقبة ومن هذه الأسر عائلة السمعاني وعواد ومسعد والشدياق وثابت والدبس ويرجع آل التيان وآل سركيس نسبهم الى عائلات كانت تسكن القريتين [15]] •

وفي مؤلف اخر لحتي : ان آل المعلوف وآل عطية من الغساسنة [17]

قال مؤلف تاريخ الناصرة : [ان اصل اكثر مسيحيي الناصرة من لبنان وحوران • من الاول اكثر اللاتين والموارنة ومن الثاني معظم الروم والكاثوليك ، ان لم يكن كلهم فجلهم من عرب غسان المسيحيين [18]] •

هذا وان الكثير من الأسر المسيحية في بلاد الشام يرجعون بنسبهم الى حوران وأطرافها التي كانت عامرة بالعرب المتنصرة منذ القرون الاولى للمسيح ويصعب تعدادها لكثرتها •

---

١٣ – العاقورة ، من أعمال جبيل على مسافة ٦٨ كم من بيروت .
١٤ – على بعد ٥٤ كم جنوب شرقي حمص .
١٥ – القريتين على بعد ٨٥ كم جنوب شرقي حمص .
١٦ – لبنان في التاريخ ٣١٢ .
١٧ – تاريخ سورية ولبنان ٤٤٦/١ .
١٨ – ص ٢٠٥ .

الأوس والخزرج
(الأنصار)

أخوان ، أبناء حارثة بن ثعلبة بن مزَيقياء ... بن مازن بن الأوس . كانت اليمن موطنهما الاصلي ثم نزلا المدينة وعاشا فيها بسلام واطمئنان الى ان نشبت بينهما في الجاهلية حروب دامية استمرت عشر سنين ، انتصر فيها الأوس .

لم يشترك الأوس في المفاوضات الاولية التي جرت بين اهل المدينة وبين الرسول ولكنهم وقّعوا على العهد الذي تعاهدوا عليه بحمايته ونصرته عليه السلام ، مما مهد له ولصحبه الهجرة الى المدينة واستيطانها .

وقيل للأوس والخزرج الانصار لنصرتهم الرسول ، يشتملون على اربع عشرة قبيلة (1) . نذكر من الانصار :

١ ــ الصحابي ابو لبابة بشير بن عبد المنذر خرج مع الرسول في غزوة بدر الا انه قيل ان الرسول أمره بالعودة الى المدينة ليرعى شئون

---

١ ــ طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ص ٩ .

المسلمين . وقد شهد بعدئذ غزوة أحد وما بعدها من المشاهد . وكان يوم فتح مكة حاملا راية الانصار . مات في خلافة علي ويقال انه عاش الى بعد الخمسين (2) .

٢ ــ أنس مولى النبي صلى الله عليه وسلم . من بني النجار . بطن من الخزرج يكنى أبا حمزة . خرج مع الرسول في غزوة بدر وهو غلام يخدمه . مات وعمره أكثر من مائة سنة . توفي بالبصرة عام ٩٣ هـ وقيل غير ذلك (3) .

٣ ــ معاذ بن جبل : ــ صحابي . أسلم وهو فتى . آخى النبي بينه وبين جعفر بن ابي طالب . شهد بدراً . كان رئيس البعثة التعليمية التي ارسلها عمر ليعلم اهل فلسطين أمور دينهم . وقال عنه ابن الخطاب : «عجزت النساء ان يلدن مثل معاذ ولولا معاذ لهلك عمر» ينوه بعلمه . قبره في القرية التي تحمل اسمه في ناحية قصر العيني في الغور الاردني في محافظة اربد (4) .

ومن سلائل الانصار في فلسطين نذكر :

آل الصامت : يعودون بنسبهم الى جدهم الاعلى الصحابي الجليل «عبادة بن الصامت» الخزرجي (5) . مات بالقدس . دفن بمقبرة باب

---

٢ ــ الاصابة والاستيعاب ١٦٨/٤ .
٣ ــ الاصابة ٧٤/١ والاستيعاب ٧١/١ .
٤ ــ بلادنا فلسطين ج٣ ق٢ ص ٤٣٩ .
٥ ـ عُبادة : أول من تولى القضاء في فلسطين وكان من البعثة التعليمية التي أرسلها ابن الخطاب الى فلسطين لتعلم الناس أمور دينهم وذلك بناء على طلب من يزيد بن ابي سفيان .

الرحمة بجوار سور الحرم الشرقي .

ومن عرفناه من هذه القبيلة بفلسطين :

١ ـ أوس بن الصامت : أخا عبادة . صحابي . شاعر . بقي الى زمن عثمان . سكن القدس مات في منطقة الرملة عام ٣٤ هـ (٦) .

٢ ـ عبد الله بن عمرو «أبي أيوب الانصاري» : امه ام حرام . خالة الصحابي أنس بن ملك وزوج عبادة بن الصامت . يعرف بربيبه ، وقيل هو ابن اخته . كما قيل انه ابن اخيه . كان خيّرا فاضلا قد صلى القبلتين مع رسول الله . وهو آخر من مات من الصحابة في فلسطين (٧) .

٣ ـ محمد بن عبد الله ابو بكر المعروف بالصامت : أفتى ودرّس . كان كثير التقشف . ولد سنة ٧١٣ وتوفي بدمشق سنة ٧٨٩ (٨) .

٤ ـ الشيخ الصالح الزاهد الصامت الهدمي : شيخ الزاوية الهيدمية توفي سنة ٨٠٧ ودفن بالزاوية المذكورة أسفل باب الساهرة (٩) .

---

٦ ـ الأنس الجليل والاصابة ٤/٣ و٢٥٢/٢ والاستيعاب ٢٦٢/٢ والأوس العطية ، والاوس ايضا العوض ، والاوس : الذئب وبه سمي الرجل .

٧ ـ الانس الجليل والاصابة ٤/٣ و٢٥٢/٢ والاستيعاب ٢٦٢/٢ . وام حرام هذه من المجاهدات المسلمات . كانت ضمن احدى الحملات البحرية التي هاجمت جزيرة قبرص ؛ وفي عودتها رابطت في بيروت وماتت فيها .

٨ ـ الدرر الكامنة ٨٤/٤ ـ ٨٥ وشذرات الذهب ٣٠٩/٦ وانباء الغمر بأنباء العمر ٣٤٣/١ .

٩ ـ الانس الجليل ٣٧٢ .

٥ ـ الشيخ الصالح عبد الله الصامت : من أكابر اصحاب الكرامات المشهورة . توفي سنة ٨٣٦ هـ ودفن بتربة باب الساهرة (١٠) .

٦ ـ وآخر من عرفناه من هذه العائلة العريقة الشيخ احمد الصامتي المقدسي من متصوفة القرن الحادي عشر الهجري (١١) .

ولا بد ان أحفاد الصامتيين هؤلاء نزحوا عن وطنهم فلسطين، كغيرهم من نازحي بيت المقدس بعد نكبة عام ١٩٤٨ م .

آل شداد بن أوس الانصاري : أوس أخو حسان بن ثابت بن .... النجار الانصاري الخزرجي . شاعر رسول الله . استشهد اوس على الارجح في غزوة أحد وهو والد الصحابي المشهور شداد الذي سكن القدس وكان له أعقاب فيها . وسلائل شداد هذا يقيمون اليوم في قرية «عمورية» من أعمال نابلس (١٢) . ويظهر ان جماعة من هذه العائلة

نزلت قرية جيت من أعمال نابلس . ففي الانساب (هامش ٣/٤٥٢) عن احد هؤلاء النازلين فيقول «ابو محمد مهلهل بن بدران بن يوسف بن عبد الله بن رافع الحساني من ذرية حسان بن ثابت الانصاري الجيتي سمع بمصر من هبة الله البوصيري والارتاحي وغيرهما . وحدث . توفي سنة ٦٤١ هـ .

والمشهور ان حسان شاعر الرسول عاش ١٢٠ سنة وكذلك عاش ابوه (وهو في نفس الوقت والد شداد ، وجدهما المنذر وأبو جدهما حرام.

---

١٠ ـ نفس المصدر ٤١٦ .

١١ ـ البوريني . تراجم الاعيان ١٩٤/١ ـ ١٩٥ .

١٢ ـ بلادنا فلسطين ج٢ ق٢ ص ٥٢١ .

ولا يعرف في العرب اربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيرهم .

ومن سلائل الانصار في فلسطين ايضا «بنو قُمَيِّر» الذين يعودون بنسبهم الى «قمير بن مالك» بطن من الانصار ، يعيشون في «كفرقدوم» من عمل نابلس وعرب النصيرات وهي عشيرة من عشائر الحناجرة في جنوبي فلسطين وبعض سكان قرية عتيل في ديرة طول كرم .

وفي بيت المقدس وغيرها عائلات تعود بأصلها الى الانصار اتينا على ذكر من عثرنا عليه من شخصياتها في بعض مجلدات بلادنا فلسطين .

آل غانم : دُعوا بذلك نسبة الى جدهم «غانم بن علي الانصاري» الخزرجي. ولد في بورين من عمل نابلس عام ٥٦٢هـ . ولاه صلاح الدين الايوبي ادارة (الرباط الصلاحي) أي «لخانقاه الصلاحية» [١٣] للصلحاء الصوفية فكان اول من وليها . وعلى الاثر اتخذ بيت المقدس مقاما له .

وتناسل من الشيخ غانم ذرية معروفون مشهورون اتينا على ذكر من عرفناه منهم في مجلدي بيت المقدس .

وتعرف عائلة المجاهد «غانم بن علي» في بيت المقدس اليوم باسم «عائلة السروري» نسبة الى احد علمائها (حافظ الدين محمد) المعروف بالسروري . كان رحمه الله علامة غاية لا تدرك في المنقولات خصوصا

---

١٣ ــ الخانقان كلمة فارسية بمعنى «بيت العبادة» . اطلقت على «الأربطة» ــ التكايا ــ وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله .

في الاصول . توفي عام ١٠٦٣ هـ ودفن في باب الرحمة [١٤] .

وفي القدس حي يحمل اسم «حارة الغوانمة» مجاور للحرم الشريف، كما دُعي باب الحرم المؤدي الى الحارة المذكورة بـ «باب الغوانمة» .

***

وفي فلسطين عائلات تذكر انها خزرجية منها [١٥] : (١) آل النسيبة في بيت المقدس بفتح النون ، من بني مازن بن النجار منهم القاضي ابراهيم الخزرجي [١٦] (٢) الجوابرة حمولة في عراق المنشية من عمل غزة وتذكر انها من أعقاب الصحابي جابر بن عبد الله الخزرجي غزا تسع عشرة غزوة مع النبي ، منها غزوة بدر التي كان ينقل فيها لاصحابه الماء شاهد صفين مع علي . وكان في اواخر ايامه يدرس في المسجد النبوي . كف بصره في أواخر عمره مات بالمدينة عام ٧٨ هـ بعد ان عاش تسعين سنة .

وفي اراضي قبيلة الحناجرة من عمل بئر السبع في جنوبي فلسطين موقع أثري اسمه (سوق مازن) كانت تقوم عليه بلدة (سيكو مازون) في العهد الروماني . وبنو مازن بطن من بني النجار من الخزرج [١٦] . ترى هل نزل هذا البطن هذه الجهات ، قبل الاسلام ، وطبع اسمه عليها ؟

---

١٤ ــ خلاصة الاثر ١/٥٠٠ .
١٥ ــ الاصابة ١/٢١٣ والاستيعاب ١/٢٢١ .
١٦ ــ الانس الجليل ٤١٧ .

بنو الأزد

بفتح الهمزة وسكون الزاي وبالدال المهملة • ويقال فيهم «الأسد» بالسين المهملة بدل الزاي • وهو بالزاي أفصح [١] •

ويجب ان لا نخلط بين كلمة الاسد وأسَد من غير اداة التعريف [٢].

والأزد من كهلان من القحطانية ، عظيم الاحياء كثير البطون والفروع قيل انها تتألف من ست وعشرين قبيلة [٣] وبهذا هي اكبر قبيلة في كهلان [٤] •

بطون الأزد ثلاثة : أزد شنوءة وأزد الشراة ومنازلهما اليمن ، وأزد عُمان نزلت القطر العماني والساحل الغربي للخليج العربي •

ويغلب على الظن ان تصدع سد مأرب باليمن قد أرغم الأزد على الهجرة • فلحقت الأوس والخزرج بالمدينة (يثرب) ولحقت خُزاعة بمكة

---

١ – نهاية الأرب للقلقشندي ٩٢ .
٢ – دائرة المعارف الاسلامية ١٦٨/٣ .
٣ – طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ٦ .
٤ – نفس المصدر ١٩ .

وما حواليها وغسان بالشام [٥] وجميعها من فروع الأزد •

[وفي سنة ٩ هـ (٦٣١ م) قدم صرد بن عبد الله الأزدي في وفد الازد فأسلم وحسن اسلامه • وأقره عليه الصلاة والسلام على من أسلم من قومه ، وأمره بأن يجاهد بمن أسلم من اهل الشرك فخرج صرد يسير بأمر رسول الله •

ولما دخل وفد الأزد على النبي كلموه فأعجبه ما رأى من سمتهم وزيهم فقال النبي عليه السلام: من انتم؟ قالوا: مؤمنون• فتبسم عليه الصلاة السلام ، وقال : ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم ؟ قالوا خمس عشرة خصلة ، منها خمس أمرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس أمرتنا ان نعمل بها ، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ، فنحن عليها الا ان تكره شيئا منها • فقال النبي : ما الخمس التي أمرتكم بها رسلي ؟ قالوا : أمرتنا ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت • قال : وما الخمس التي امرتكم ان تعملوا بها ؟ قالوا : امرتنا ان نقول : لا إله الا الله ، ونقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ، ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا • قال : وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية ؟ قالوا : الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء ، والرضاء بأمر القضاء والصدق في مواطن اللقاء ، وترك الشماتة • فقال صلى الله عليه وسلم : علماء حكماء ، كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء ، ثم قال : وأنا أزيدكم خمسا ، فتتم لكم عشرون خصلة ان كنتم تقولون ، فلا تجمعوا ما لا تأكلون ، ولا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تنافسوا في شيء انتم عنه غدا زائلون ، واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه

---

٥ – معجم قبائل العرب لكحالة ١٦/١ .

تعرضون ، وارغبوا فيما انتم عليه تقدمون وفيه تخلدون • فانصرفوا ، وقد حفظوا وصية النبي وعملوا بها] [٦] •

وجاء في الحديث عن النبي عليه السلام: «الأزد جرثومة العرب» [٧] •

ارتد الازد بعد وفاة النبي ولكـن جيوش ابي بكر هزمتهـم واضطرتهم الى الرجوع الى حظيرة الاسلام • وفي واقعة الجمل حاربت الأزد مع عائشة وفي صفين سنة ٣٧ هـ قسم منهم اتفق مع معاوية وقسم مع علي • وفي عهد عثمان اشتركوا في حروب الفتح •

ومن الصحابة الذين سكنوا فلسطين من الأزد نذكر : ١ ــ (الحارث ابن عبد الله بن وهب الازدي النمري الدوسي) • كان مع الوفد الذي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم توفي عليه السلام والحـارث بالمدينة • كان رضي الله عنه من عقلاء المسلمين وأخيارهم • قدم مع ابيه ضمن الجماعة الذين قدموا على الرسول • كان صديقا لخالد بن الوليد شهد اليرموك ، ثم سكن فلسطين • وشهد مع معاويـة معركة صفين وجعله على رجالة فلسطين • مات بزمن معاوية [٨] •

٢ ــ عبد الله بن حوالة : روى رضي الله عنه احاديث عن الرسول في فضل الشام • مات سنة ٥٨ هـ بالاردن وقيل غير ذلك [٩] •

---

٦ ــ معجم قبائل العرب ١٦/١ ــ ١٧ •
٧ ــ عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب لـ (محمد الحازمـي الهمداني) ص ١١ •وجرثومة الشيء بالضم أصله •
٨ ــ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٥١/٣ •
٩ ــ الاصابة ٣٠٠/٢ والاستيعاب ٢٩٠/٢ •

وتمكن من أعقابه يعفر بن عبد الرحيم بن ابراهيم مـن ان يؤسس الدولة اليعفرية في اليمن عام ٢٤٧ هـ ، استمرت ١٤٠ سنة تولى خلالها ٨ ملوك •

ــ ابو مريم الفلسطيني الأزدي : صحابي • سكن فلسطين • وفد على النبي فأسلم • يقال له عمرو بن مرة [١٠] •

٤ ــ ربيعة بن عامر بن بجار الازدي : يُعد من اهل فلسطين [١١] •

٥ ــ الأقرع بن شفي العكي الازدي : صحابي هاجر الى الشام • توفي في منطقة الرملة في خلافة عمر [١٢] •

٦ ــ جُنادة بن كبير : ابو أمية الدوسي الأزدي • حسبه بعضهم من كبار التابعين • تولى البحر لمعاوية بن ابي سفيان • غزا رودوس وغيرها من جزائر بحر الأرخبيل • توفي في بلادنا عام ٨٠ هـ [١٣] •

ومن أزد فلسطين ايضا : «سعيد بن يزيد بن علقمة» تولى ولايـة مصر لمدة سنتين : ٦٢ ــ ٦٤ هـ في عهد يزيد بن معاوية [١٤] •

والمشهور ان الإمام الشافعي ، المولود في غزة كانت امه من الأزد وكان هو من أذكى الناس •

---

١٠ ــ الاصابة ١٧٩/٤ •
١١ ــ محاضرات تاريخ الامم الاسلامية : الدولة العباسية للخضري ص ٢٦٤ •
١٢ ــ نفس المصدر ٥٩/١ • وعك بطن من الأزد •
١٣ ــ ابن عساكر ٤٠٨/٣ •
١٤ ــ ابن عساكر ٤٠٨/٣ •

ومن أزد فلسطين القاضي اليازوري احمد بن محمد بن بكر • فقيه ومحدث [١٥] •

ومن سلائل الأزد بفلسطين نذكر :

١ ـ المنارة ، بطن من غافق من الازد • فلا يستبعد ان تكون تجمعات عشيرة المنارة في ظاهر مدينة طبرية الجنوبي من أعقاب هذا البطن الأزدي • وقد شتت اليهود هذه العشيرة بعد ان قتلوا من قتلوه من بنيها •

٢ ـ تنتسب عشيرة «نجمات الصانع» من الترابين في جنوبي فلسطين الى «البـُقوم» احد بطون الأزد • ومركز البقوم اليوم هي بلدة «تـُربة» من أعمال عسير في المملكة العربية السعودية •

٣ ـ الشقران: الشقران بطن من الصبر من الأزد • قال السويدي: [ذكر الحمداني ان بالبلقاء طائفة منهم وباليرموك منهم الجم الغفير • وبحمص منهم جماعة] [١٦] • وحمولة الشقران وآل جرار في بلاد جنين ونابلس من أعقاب هذا البطن الأزدي •

***

في الوطن الغالي فلسطين قرية اسمها «خزاعة» للشرق من خان

---

١٥ ـ ابن عساكر ٤٥٣/١ ـ ٤٥٤ والانساب للسمعاني ٣١/٢ •
١٦ ـ سبائك الذهب في معرفة انساب العرب ص ٦٤ •

يونس • وخزاعة من الأزد • يبدو ان بطونا منها نزلت هذه الجهات وأبقت اسمها على بقعة هذه القرية • اذ المعروف ان بطونا من خزاعة نزلت مصر والشام في صدر الاسلام [١٧] •

وبهذه المناسبة نذكر ان الامراء الحرافشة الذين تيسر لهم الاستقلال في البقاع وبعلبك في اواخر الحكم المملوكي هم من الأزد ، قدم أسلافهم مع حملة ابي عبيدة بن الجراح للشام •

***

وفي فلسطين كثيرون يذكرون انهم يمنيون ، لم يتمكنوا من ذكر القبيلة التي ينتمون اليها • ومن هؤلاء (آل سيف) وهم حمولة كثيرة العدد منتشرة في الديار النابلسية وغيرها •

وغيرهم من العائلات والقبائل •

عرب آخرون :

وفي فلسطين شتيت من القبائل المتحيرة من هـُتَيم يعودون بأصلهم الى الملالحة من عرب سيناء : منهم عرب ابو سويرح ، ويقيمون في خيامهم بآخر أعمال غزة من الشمال ، وعرب النبي روبيل للجنوب من يافا ، على بعد نحو ١٥ كم منها •

---

١٧ ـ تاريخ آداب العربية لزيدان ١٨٦/١ • سموا بذلك لانهم لما ساروا مع قومهم من اليمن فانتهوا الى مكة تخزعوا عن قومهم اي تخلفوا عنهم وأقاموا بمكة المكرمة •

العرب المستعربة

العرب المستعربة

وهم العرب الذين يرجعون بأنسابهم الى النبي الفلسطيني «اسماعيل ابن ابراهيم» دُعوا بالاسماعيليين ثم بالعدنانيين نسبة الى عدنان من رجال القرن السادس قبل الميلاد . والعرب المستعربة طارئون على القحطانيين والمتزجون معهم لغة ونسباً . كانت منازلهم في الحجاز وتهامة ونجد الا قريشاً فكانت بمكة .

وهاك كلمة حول «اسماعيل» جد هؤلاء العرب :

اسماعيل [١] : اسم يتألف من كلمتين : «إسمع» و«ايل» . وكلمة «ايل» في اللغات السامية تعني «الله» ، و«إيل» في اللغة الأكادية العراقية تدل على «إله على وجه العموم» ، و«ايل» في نقوش «رأس شمرا» [٢] الكنعانية الفينيقية اسم «الإله الاكبر» و«ابي الآلهة» و«إيل» في العبرية من اسماء الله .

وعليه فيكون معنى اسماعيل «ليسمع الله» او «طائع الله» . قال

---

١ ـ وتكتب ايضا إسمعيل .
٢ ـ شمال اللاذقية . هذا وكثيرا ما تضاف كلمة ايل الى اسم آخر مثل «بيت إيل» بمعنى بيت الله وهي البلدة الفلسطينية التي حرفت الى «بيتن» من أعمال رام الله .

المسعودي : [وقيل : انما سمي اسماعيل لان الله سمع دعاء هاجر ورحمها حين هربت من سيدتنا سارة ، وقيل : ان الله سمع دعاء ابراهيم] (٣) .

واسماعيل الذي نترجم له هو ابن النبي ابراهيم من جاريتـه «هاجر» (٤) المصرية . ولد اسماعيل في نحو عام ١٧٩٤ ق.م فـي فلسطين وقد اختلف في موقع ولادته . فمنهم من ذهب الى انه ولد عند بلوطات ممرا في خليل الرحمن (٥) ، ومنهم من قال : ان ابراهيم رزق بولده اسماعيل بينما كان مقيما في بلدة «قـُط» او «قـِط» بين الرملة وبيت المقدس (٦) . وأما نحن فنذهب الى انه ولد في بقعة «بئر الثميلة» من بلاد بئر سبع كما ذكر لي ذلك المعمرون من شيوخ البدو الضاربين في تلك البقعة (٧) ، كما وان سياق قصته عليه السلام في العهد القديم تشير الى ان ولادته كانت في البلاد المذكورة .

ابراهيم والد اسماعيل ، عراقي من بلدة «اور» (٨) وأمه من قرية «أم العرب» من أعمال «الفرَما» (٩) في سيناء . قـال ابن خلكان :

---

٣ ـ مروج الذهب ٢١/٢ .
٤ ـ اسم سامي معناه «هجرة» .
٥ ـ دائرة المعارف للبستاني ٢٤٥/١ بيروت ١٨٧٦ م .
٦ ـ الطبري ٣١١/١ وعنه اخذ الأنس الجليل والكامل لابن الاثير ١٠٤/١ ومعجم البلدان ٣٧٣/٤ . و«قط» هذه اليوم خربة اثرية تقع في جوار «بيت أمر» من اعمال الخليل .
٧ ـ بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٤٦٥ .
٨ ـ تقع اطلالها على بعد ثمانية اميال للغرب من مدينة «الناصرية» . يطلق على موقعها اسم «تل المقير» وهو على بعد نحو ١٢٠ ميلا للشمال من البصرة .
٩ ـ الفرَما : بفتح الفاء والراء . تقع خرائبها على بعد ٢٣ ميلا جنوب شرقي بور سعيد .

[ومن الغريب ان اسماعيل ابو العرب وأمه من أم العرب] (١٠) . وقـال رسول الله : [اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا ، فان لهم ذمة ورحما] (١١) يعني ان أم اسماعيل كانت منهم . هذا وعرفت هاجر برجاحة عقلها ومواهبها .

ولا بد ان يكون اسماعيل قد قضى سنينا من طفولته في «رامـة الخليل» على بعد نحو كيلومترين للشمال من مدينة الخليل (٢) .

اخذت سارة ، زوجة ابراهيم بعد ولادة اسماعيل ، تضايق هاجر وولدها وتعاملهما معاملة غير لائقة مما اضطر ابراهيم لابعادهما الى وادي مكة . ان رحلة اسماعيل وأمه الى الوادي المذكور لم تفصل في القرآن الكريم . قال تعالى على لسان ابراهيم : [ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم] (١٣) .

ويبدو ان اسماعيل الفلسطيني وأمه هاجر المصرية اول من اتخـذا هذا الوادي مقاما وسكنا . وليس يومئذ بمكة بيت (١٤) . ولما شبّ

---

١٠ ـ وفيات الاعيان ٤٥/١ .
١١ ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطـي ١١/١ القاهرة ١٩٦٧ .
١٢ ـ بلادنا فلسطين ج٥ ق٢ / ١٦٣ .
١٣ ـ سورة ابراهيم الآية ٣٧ . وهذا الوادي هو الذي به مكة اليوم . وفي العهد القديم ان البلاد التي أبعد اليها اسماعيل وأمه هي «بريـة فاران» التي يحسبونها من الصحراء الفلسطينية . وفي معجم البلدان ان فاران من اسماء مكة المكرمة .
١٤ ـ الطبري ٢٥٤/١ .

اسماعيل تزوج بفتاة من قبيلة «جرُهم» [١٥] التي كانت منتشرة في الوادي على مقربة من البقعة التي أقيمت عليها مكة • وولد له من هذا الزواج اثنا عشر ولدا هم آباء العرب المستعربة اليوم •

فالعرب المستعربة الذين عرفوا في بادىء امرهم «بالاسماعيليين» ثم بـ (العدنانيين) ـ نسبة الى عدنان احد أحفاد اسماعيل الذي ينتهي اليه نسب الرسول الاعظم ـ يعودون بنسبهم الى «اسماعيل» هذا الذي وصل بين بلاده ، فلسطين ، وبين المسلمين والنبي العربي بصلة خالدة في التاريخ •

كان ابراهيم يزور ، بين فترة وأخرى ، اسماعيل وهاجر وفي احدى هذه الزيارات أمره الله تعالى ان يبني هو وولده البيت الحرام • صدعا بالامر واشتركا في بناء الكعبة • قال عز وجل : [ان اول بيت وضع للناس ببكة مباركا وهدى للعالمين] [١٦] • وقال ايضا : [واذ قال ابراهيم ربِّ اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتّعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير] [١٧] •

وهكذا قامت مكة المكرمة حول البيت الحرام وحول منازل اسماعيل

---

١٥ ـ جرُهم بطن من القحطانية • وفي «نهاية الارب لمعرفة أنساب العرب» للقلقشندي ص ٢١١ : [كانت منازل بني قحطان اليمن • فلما ملك يعرب بن قحطان اليمن ولى أخاه جرهماً الحجاز فاستولى عليه وملكه] • ولم تزل جرهم في الوادي المذكور يوم نزله اسماعيل وامه •
١٦ ـ سورة آل عمران ٩٦ وبكة اسم من اسماء مكة المكرمة الكثيرة •
١٧ ـ سورة البقرة ١٢٦ •

وأولاده ، وغيرهم من نزلها من جرُهم بعد ان كانت منزلة متواضعة تنزلها القوافل التي تسير بين جنوبي الجزيرة العربية وشمالها • فكما ان العرب المستعربة تعود بنسبها الى اسماعيل فان مكة تعود بعمرانها ورزقها وأمنها وقدسيتها الى ابراهيم العراقي وولده اسماعيل الفلسطيني المولد والمصري الخال •

واسماعيل ابن ابراهيم البكر ـ على رأي الاكثرية من علماء المسلمين ـ انه هو الذبيح [١٨] الذي جاءت قصته في القرآن الكريم وان الله تعالى أمر والده بالكف عن الذبح وأنه فُدي بكبش عظيم • قال عز وجل : [قال يا بني ! اني ارى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى • قال : يا أبتِ افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما أسلما وتله للجبين ، وناديناه ان يا ابراهيم ، قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين • ان هذا لهو البلاء المبين • وفديناه بذبح عظيم] [١٩] •

وبعضهم ذهب الى ان مسألة الذبح حصلت على الجبل الذي أقيم عليه حرم بيت المقدس ، الا ان الاكثرية ترى ان كبش الفداء كان في الحجاز على «مِنى» الجبل الواقع الى يسار الذاهب الى عرفات •

ولما توفي ابراهيم حضر دفنه في الخليل ولده اسماعيل مع من حضر الجنازة من أفراد العائلة •

---

١٨ ـ بعضهم ذهب الى ان الذبيح هو اسحق بن ابراهيم من سارة •
١٩ ـ سورة الصافات : ١٠١ ـ ١٠٧ وقصة الذبيح ذكرت في الاصحاح الثاني والعشرين من سِفر التكوين ١ ـ ١٥ من العهد القديم وبه ان الذبيح هو اسحق ، وان موضع الذبح كان على موريا الجبل الذي اقيم على الحرم الشريف في بيت المقدس •

ذكر اسماعيل ١٢ مرة في القرآن الكريم [٢٠] وأثنى عليه تعالى بقوله : [واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا . وكان يأمر بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا] [٢١] . وفي سورة البقرة (١٢٥) : [وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود] . وفي نفس السورة (١٢٧) : [وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم] .

وفي العهد القديم ما يشير الى ان اسماعيل توفي في فلسطين الا انه يرجح بأنه دفن بجوار الكعبة عند قبر امه هاجر .

***

وأما قول الهروى في (كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات) في بحثه زيارات البلاد وأطراف الشام ص ٦٢ : الذهبانة [٢٢] موضع به مولد اسماعيل ومقام ابراهيم عليهما السلام ، وقيل بأن اسماعيل وُلد بالحجاز هكذا بأرض التوراة في الجزء الثالث من السفر الاول فهو غلط ووهم .

---

٢٠ – الآيات ١٢٥ و١٢٧ و١٣٣ و١٣٦ و١٤٠ من سورة البقرة والآية ٨٤ من سورة آل عمران والآية ١٦٢ من سورة النساء و٨٦ من سورة الانعام و٣٩ من سورة ابراهيم و٥٤ من سورة مريم و٨٥ من سورة الانبياء والآية ٤٨ من سورة ص .

٢١ – سورة مريم ٥٤ و٥٥ .

٢٢ – لعلها قرية «الذهيبة» من اعمال محافظة عمان .

بنو عدنان

[أيها الناس ! ان الله تعالى أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى] .

حديث شريف

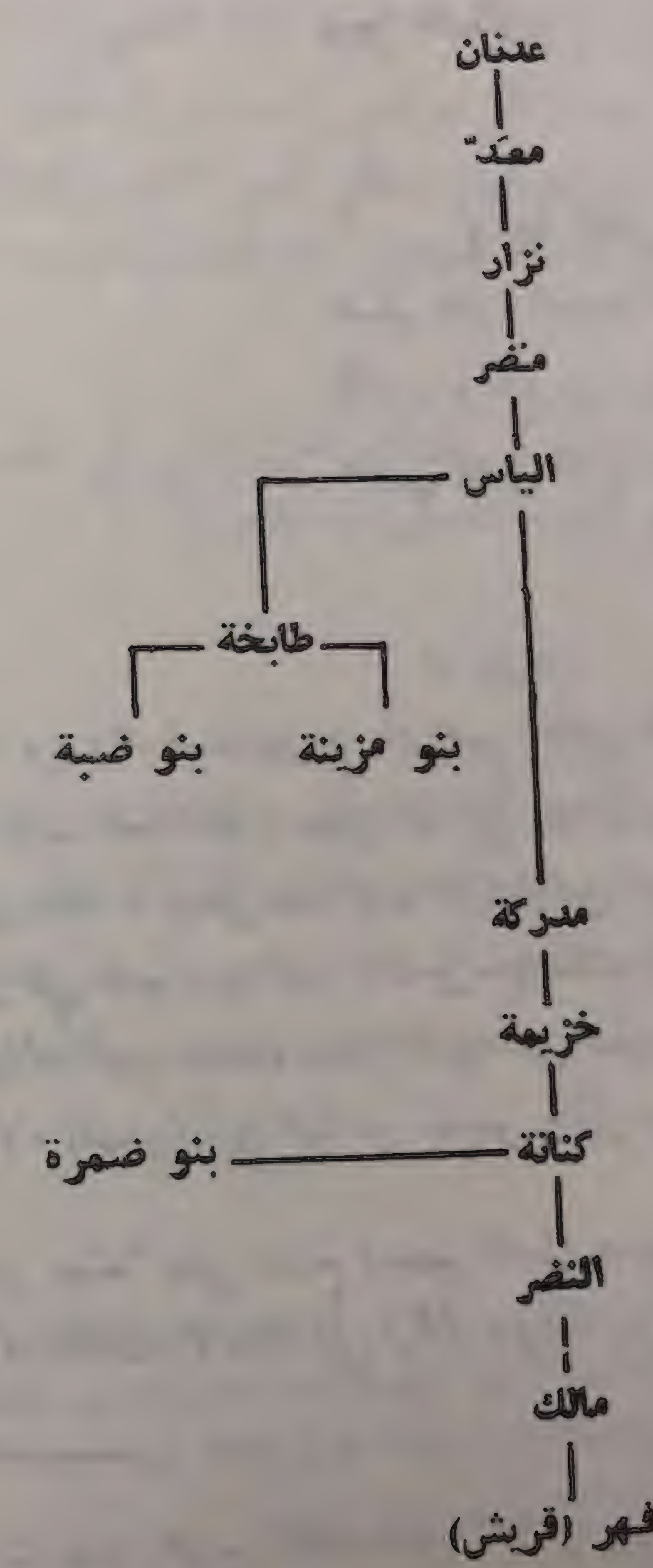
قبيلة من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل المار ذكره وإلى بني عدنان تنسب العرب العدنانية . وقيل ان بين عدنان واسماعيل نحو اربعين أباً وقيل غير ذلك . وعلى حد قول الاخباريين ان عدنان كان من معاصري (بختنصر في نحو ٦٠٥ – ٥٦٢ ق.م) ملك بابل المشهور وكان لعدنان سبعة اولاد منهم «معد» وهو الذي على عمود نسب الرسول الاعظم . وأم هؤلاء (مهدر) قيل انها من جديس وقيل من طسم [١] .

وبنو معَدّ بطن متسع ومنهم تناسل جميع بني عدنان [٢] . وبعد «معَدّ» انتقلت الامارة الى ولده «نزار» . وكان من اولاد نزار

---

١ – نهاية الارب للقلقشندي ٣٥٣ .

عمود النسب من عدنان الى فهر (قريش)



«مُضَر» وهو على عمود نسب الرسول . وأما «اياد» و«ربيعة» فهما خارجان عنه .

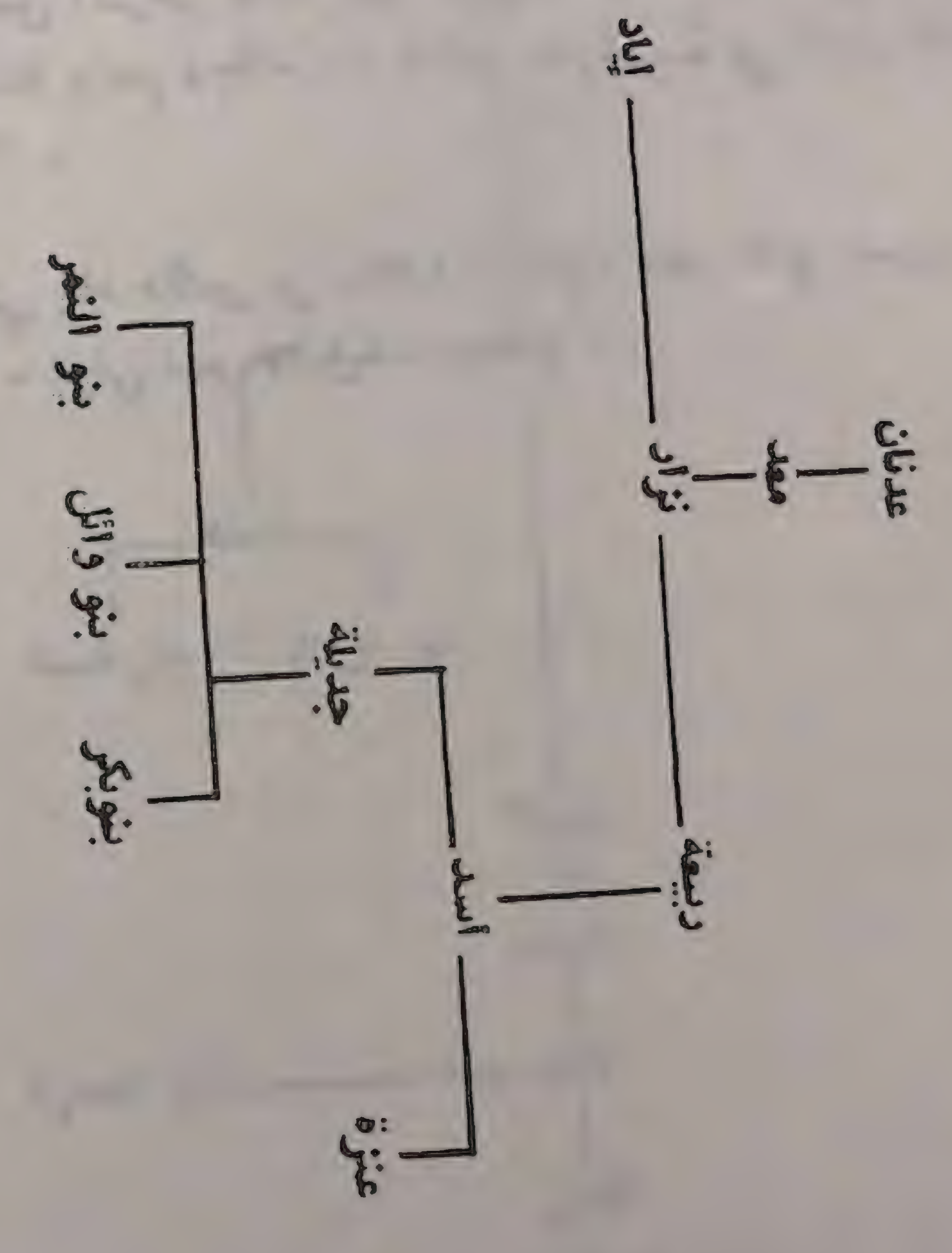
بنو إياد : نزح قسم كبير منهم من الحجاز الى العراق والبحرين ، كما هاجر قسم منهم الى جنوبي الشام ودانوا للغساسنة وتنصروا كأكثر عرب الروم . ولحق اكثرهم ببلاد الروم فيمن دخلها مع جبلة بن الأيهَم من غسان وقضاعة ولخم وجذام ، وبقاياهم متفرقــة في أخبار الشــام ومدائنها [٣] .

ومن بني إياد «قسّ بن ساعدة الايادي» وهو الذي يضرب به المثل في البلاغة . توفي نحو ٢٣ ق‌هـ : ٦٠٠ م .

---

٢ – نفس المصدر ٤٢٤ .
٣ – معجم ما استعجم ٧٥/١ .

ربيعة وسلالتها في بلادنا فلسطين



من نسل ربيعة «أسد» ومن «أسد» كانت عنَزَة • ومن ربيعة ايضا «بنو النمر» وعنَز َ أخو عنزة •

بنو عنزة (1) :

بنو عنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كانت مواطنها في اواسط نجد بينه وبين شمال الحجاز • وهؤلاء عدّهم الحمداني في احلاف آل الفضل (2) •

وفي أوائل القرن الثامن عشر للميلاد ، وبعد دخول البلاد تحت السيادة العثمانية ، شرعت بعض بطون عنزة تخرج من نجد وتزحف شمالا طلبا للرعي والماء ، وما لبثت ان تمكنت من دخول حوران وشرق الاردن وانتزعت السيادة من (السردية) وطردت معظمهم الى وادي الاردن (3) • وقبل عام ١٧٦١ م كانت عنزة تعد اكبر عشائر بادية الشام ، تأخذ أموالا وفيرة من ركب الحج الشامي • واذا ما نهب هذا الركب يكون فاعلوه حتما من عنزة • ثم ما لبثت هذه القبيلة ان اخترقت اواسط سورية ونازعت عشائر حمص وحماة سيادتها وفرضت عليها الخوة ، وتمكنت من الانتصار على عشائر حلب • وبذلك اصبحت عنزة سيدة بادية الشام

---

١ — وعن سبب تسميتهم بـ (عنَزة) يقولون أن جدهم الاعلى قتل رجلا بالعنزة • والعنَزَة أطول من العصا واقصر من الرمح في اسفلها زُج كزُج الرمح ، يتوكا عليها المسنون •

٢ — نهاية الارب للقلقشندي : ٣٧٨ .

٣ — عائلة السرادين في الفالوجة من أعمال غزة من أعقاب السردية • والسردية ينسبها بعضهم الى بني صخر الاردنية •

حتى وادي الفرات وأطراف العراق [٤] •

وتعتبر عنزة اليوم اعظم القبائل العربية ولها بطون عديدة في شمال الحجاز ونجد والشام وبادية الشام والعراق • وهنالك قسم تحضّر واستقر في بلاد نجد وساحل الخليج العربي ولكن اكثرها لا يزال على البداوة • مثل (الرولا) و(ولد علي) و(الدهامشة) وغيرها •

وكثيرا ما تعرف قبيلة عنزة اليوم باسم «بني وائل» • وهذه التسمية اتت من ان المعروف بين البدو هو ان جد عنَزَة هو (عنز بن وائل) •

والى قبيلة عنَزَة تنسب البيوت الحاكمة في السعودية والكويت والبحرين اي آل سعود وآل صباح وال خليفة •

ومن سلائل عنَزَة في فلسطين نذكر :

١ ـ قبيلة الترابين : في ديرة بئر سبع وهذه القبيلة تعود بأصلها الى بني عطية الحجازية والتي تعرف احيانا بـ «عرب المعازة» نسبة الى «معاز بن أسد» اي جد عنزة • هذا وان «النتوش» او «العطاونة» من التياها في الديرة المذكورة من بني عطية • وينسب الى النتوش (آل النتشة) في الخليل والى هؤلاء عائلة الهباب في يافا • كما وان اهل قرية سكاكة في جبل نابلس وعرب المحافظة من ديرة السبع هم ايضا من بني عطية •

وفي شرق الاردن أفخاذ ينسبون الى بني عطية منها (عيال هليلة) في

٤ ـ تاريخ شرق الاردن ١٦٦ و٢١٧ وعشائر الشام ١٥/٢ وما بعدها.

محافظة الكرك وبعض عشائر الحويطات التي تقيم في جنوب الكرك منذ عدة عصور •

٢ ـ عرب السوالمة : يقيمون على بعد نحو ١٥ كيلومترا للشمال من يافا • وهم من «الرولة» اكبر عشائر عنزة وأوسعها جاها لدى السلطات في سوريا • ومن الرولة ايضا عشيرة «النصيرات» في منطقة بني عبيد في محافظة إربد •

هذا والى عرب «السوالمة» العنزية تنتسب «عائلة الصغير» التي تعرف أعقابها اليوم بآل الأسعد في جمهورية لبنان •

٣ ـ عرب العنوز : في قضاء حيفا • وكانوا يقيمون في قرية «المراح» التي اندثرت في العهد البريطاني المشئوم •

٤ ـ حمولة المشَطة ودارناجي وحمولة دارعلي : في كفر الديك : من (ولد علي) من عنزة • ومن ولد علي ايضا «العبيدات» في محافظة إربد و«الجزازية» في السلط •

٥ ـ حمولة النعيرات في ميتلون من اعمال جنين • وبعض سكان «النزلة» [٥] و«علار» من سلائل عنزة •

٦ ـ العلي : ومنازلهم شمال شرقي الاردن وجبل الدروز • وهم بطن من «الدهامشة» • هذا وفي اللد عائلة تعرف بآل دهمش لعلها من

٥ ـ النزلة من عمل غزة وعلار من عمل طول كرم •

الدهامشة هؤلاء .

***

ويعتبر الملك «عبد العزيز بن عبـــد الرحمن آل سعود ١٢٩٩ ـ ١٣٧٣ هـ : ١٨٨٢ ـ ١٩٥٣ م اعظم من أنجبته قبيلة «عنزة» في جميع ادوارها التاريخية ، كما يُحسب هذا العربي البدوي أدهى وأبعد نظرا عرفه العرب من ساستهم في تاريخهم المعاصر .

***

ومن الاماكن التي تحمل اسم «عنَزَة» في بلادنا مع تحريف بسيط نذكر :

١ ـ قرية عنزة : بتسكين النون . يبدو ان جماعة من قبيلة عنَزَة نزلتها وخلدت اسمها .

٢ ـ محطة عنزة : او قلعة عنزة وهي من منازل سكة الحديـــد الحجازية للشمال من معان وعلى مسافة ٣٦ كيلومترا بين المحطتين .

ومن قبائل ربيعة :

بنو النمر : بفتح النون وكسر الميم والنسبة اليهم «نمري» بفتـــح الميم . وهو النمر بن قاسط بن هنب بن أفضى بن جديلة بن أسد بـن ربيعة من العدنانية [٦] . و«آل النمر» العائلة العريقة والوجيهة فـــي

٦ ـ نهاية الارب للقلقشندي ص ٧٧ و٤٣٢ .

نابلس من أعقابهم ولهم اقارب في دمشق وحوران وإليهم ينتسب «بنو هاني» من عشائر بني «جهمَة» من عمل إربد .

بكر بن وائل : نزلت أقوام منهـا جنين وجوارها وبالرحبـــة قوم منهم [٧] .

٧ ـ صبح الاعشى ١/٣٣٨ .

بنو كنانة

بنو كنانة : من القبائل العدنانية التي نزلت فلسطين و«كنانة» الاب الثامن على عمود نسب الرسول ، وديار بني كنانة جهات مكة المكرمة. نزل بنو كنانة جند فلسطين واستقروا في جوار عسقلان كما استقرت في هذا الجند لخم وجذام وعاملة وكندة وقيس وغيرها .

قال رسول الله ﷺ : « ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم(*)

والى بني كنانة ينسب :

١ ــ علي بن عبد الله ... الكناني العسقلاني ويعرف بابن البلان ، من القراء المشهورين . توفي في دمشق عام ٦٣٦ هـ عن نحو ثمانين عاما (١) .

٢ ــ أحمد بن الفقيه حسين .... بن ارسلان الرملي (٢) . ولد بالرملة في نحو عام ٧٧٣ او ٧٧٥ هـ . اخذ العلم عن علماء بلده وغيرهم. لزم الافتاء والتدريس مدة ثم ترك ذلك وسلك طريق الصوفية . وقد

(*) طبقات ابن سعد ٢٠/١ .

١ ــ طبقات القراء ٥٥٤/١ .

٢ ــ الانس الجليل وشذرات الذهب ٢٤٨/٧ ــ ٢٥٠ والضوء اللامع ٢٨٢/١ وبلادنا فلسطين ج٤ ق٢ ص ٤١٧ .

عمر احمد بن ارسلان بيافا برجا . وكان يكثر الاقامة فيه وهو الذي يعرف فيها باسم جامع الشيخ ارسلان بالبلدة القديمة . توفي بالقدس عام ٨٤٤ هـ .

٣ ــ احمد بن علي بن محمد .... الكناني العسقلاني (٣) المصري المولد والمنشأ والدار ٧٧٣ ــ ٨٥٢ هـ : ١٣٧٢ ــ ١٤٤٩ م . وهو الفقيه المؤرخ والمحدث . نزل آباؤه مصر بعد خراب عسقلان عام ٦٦٩ هـ . ويعرف بابن حجر من أئمة العلم والتاريخ تآليفه زادت على المئة والخمسين كتابا منها [الاصابة في تمييز الصحابة] مطبوع في اربعة مجلدات و«فتح الباري في شرح صحيح البخاري» وهو أجمل مصنفاته.

والى بني كنانة تنسب عائلة «الخطيب» في بيت المقدس وهي المذكورة في المصادر القديمة باسم «ابن جماعة» ، وقد تكلمنا عن مشاهير هذه العائلة العريقة في مجلدينا عن بيت المقدس .

ومن بطون كنانة نذكر «بنو ضمرة» وهم ضمرة بن باكر بن عبد مناة بن كنانة . منهم «عمرو بن أمية الضميري» صحابي مشهور، محدث. عرف بجرأته ونجدته . عاش الى خلافة معاوية ومات بالمدينة وكنيته «ابو أمية» . شهد رحمه الله بدراً مع المشركين ثم أسلم حين انصرف المشركون من أحد (٤) .

لعل عرب «الضميري» المقيمون في جوار «الخضيرة» من أعمال حيفا هم من أعقاب «بني ضمرة» حرف اسمهم الى الضميري .

٣ ــ أسكنهم الوزير طلائع بن رزيك في دمياط وجوارها من الديار المصرية .

٤ ــ الاصابة ٥٢٤/٢ .

والى بني كنانة ينسب الصحابي «واثلة بن الأسقع بن عبد العزّى» كان ينزل ناحية المدينة ثم وقع الاسلام في قلبه فقدم على رسول الله وهو يتجهز الى تبوك فأسلم وخرج مع الرسول الى تبوك . يكنى «أبا قِرصافة» وقيل أبا الاسقع . شهد فتح دمشق وحمص . سكن بيت المقدس ومات بها سنة ٨٥ هـ في آخر خلافة عبد الملك بن مروان (٥) .

وينسب اليها ايضا : «علقمة بن مجزر الكناني» صحابي . ولما بلغ رسول الله تبوك في غزوته اليها بعث منها علقمة الى فلسطين للاستطلاع ومعرفة أحوالها وكيفية الدنو منها . ثم شهد اليرموك وحصار بيت المقدس وكان عاملا لعمر بن الخطاب على القدس (٦) .

---

٥ – طبقات ابن سعد ٧/٤٠٧ – ٤٠٨ والاصابة ٣/٦٢٦ والاستيعاب ٣/٦٤٣ و٤/١٦٣ . وقيل ان اسمه ابي قر صافة قيس وجندرة والارجح انه مدفون في يبنا من اعمال الرملة – بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٢٠٣ .

٦ – الاصابة في تمييز الصحابة ٢/٥٥ و٣/١١٠ .

بنو مضر

قبيلة عدنانية . وهم بنو مُضر بن نزار بن معد بن عدنان . «وكانت مُضر اهل الكثرة والغلب بالحجاز من سائر بني عدنان وكانت لهم الرياسة بمكة» (١) .

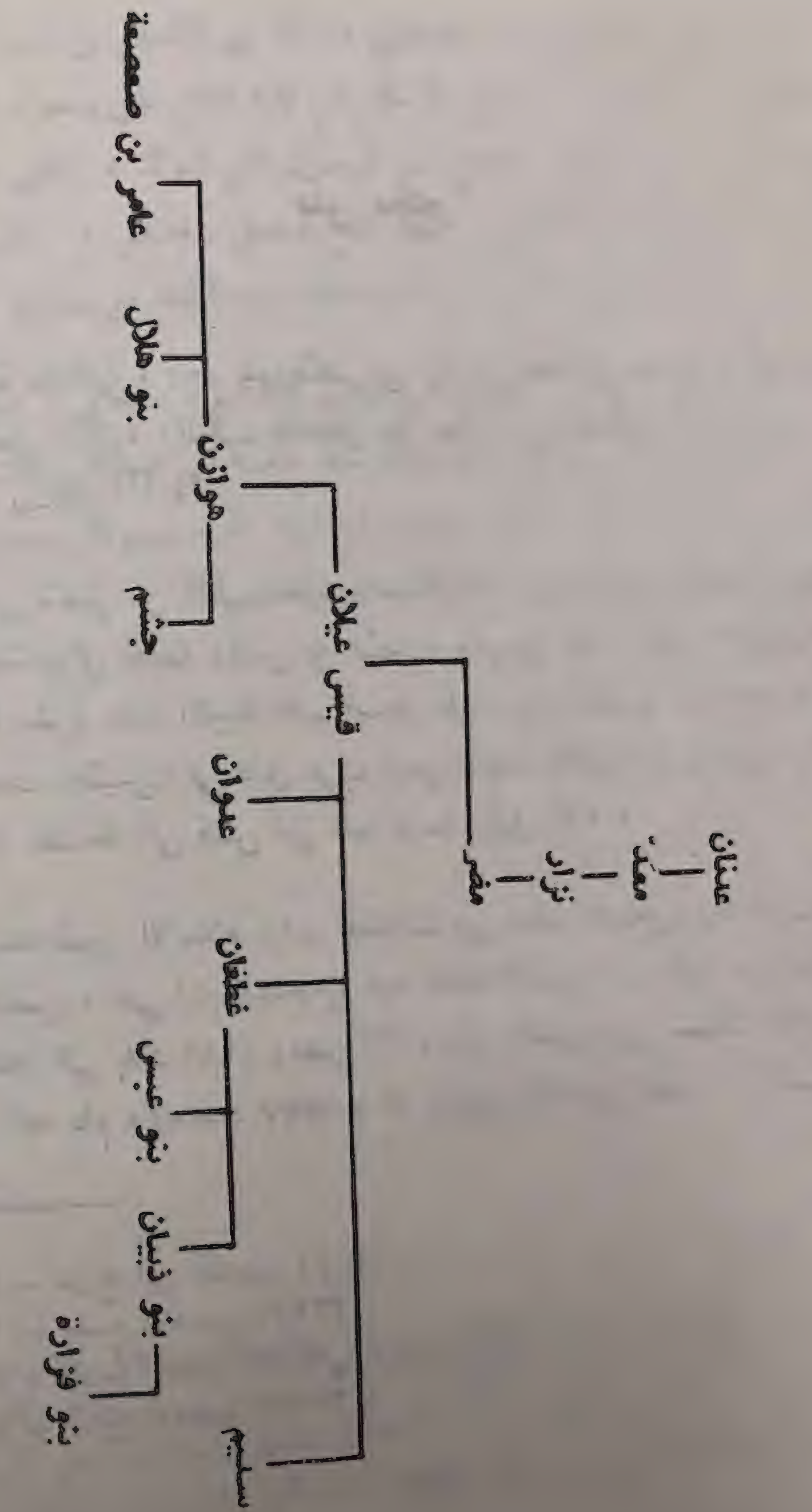
وبنو مُضر من اعظم شعوب العدنانية . وبعد ظهور الاسلام انضم اليها عدة قبائل اهمها «قيس بن مُضر» وقيل ايضا «قيس عَيلان» . ولكثرة بطون هذه القبيلة غلب اسمها على «مُضر» و«العدنانية» ، واستعملت «قَيس» في مقابل عرب اليمن قاطبة، فقالوا «قيس ويمن» (٢). وعَيلان المضافة الى قيس قيل انها فرسه وقيل كلبه .

وبعد ظهور الاسلام نزلت جماعات من مُضر فلسطين واستقرت في ديار نابلس . ففي ايام هشام بن عبد الملك الاموي نقل كثيرا من بطونها وأفخاذها الى بلاد الشام ومصر (٣) . ذكر العمري في مسالك الأبصار الذي ألفه عام ٧٤٨ هـ : ١٣٤٧ م ان بنابلس بقية من مُضر (٤) كما

---

١ – تاريخ ابن خلدون ٢/٦٣٠ .
٢ – صبح الاعشى ١/٣٣٩ .
٣ – تاريخ التمدن الاسلامي لزيدان ٤/٦٨ .
٤ – صبح الاعشى ١/٣٣٩ .

مضر وسلالتها في بلادنا فلسطين



نزلتها مجموعات من «قيس عيلان» واستقرت في أريحا وعمان وتل خويلفة في ديرة بئر سبع وغيرها من مناطق جند فلسطين وبانياس والجولان وبُصرى مدينة حوران وغيرها [٥] .

ولعل «خربة قيس» [٦] في جبال نابلس دعيت باسمها هذا لنزول جماعات من قيس واستقرت فيها . هذا وحمولة الأحفاة في بُرقة في الجبال المذكورة من قبيلة عُتيبة [٨] وهذه هي قبيلة هوازن [٩] بطن بن قيس عيلان .

ومن قيس عيلان غطفان وعدوان وسُليم وهلال وجشم وهوازن .

بنو عَدوان : بطن من قيس عيلان . عدوان واسمه الحارث بن عمرو وقيل سُمي عدوان لانه عدا على أخيه فقتله . كانت منازلهم بالطائف ثم غلبتهم عليها «ثقيف» فخرجوا الى الساحل الحجازي ، تهامة ، وكان منهم حكيم العرب «عامر بن الظَّرب» في الجاهلية [١٠] .

---

٥ – بلدانية فلسطين العربية ١٠ ، ١٨١ ، ١٧ ، ٢٣ وبلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٤٤٧ .

٦ – بلادنا فلسطين ج٢ ق٢ ص ٥١٠ .

٧ – نفس المصدر ج٢ ق٢ ص ٤١٦ .

٨ – عُتَيبة : بضم اوله من اعظم قبائل العرب لا يكاد ينازعها احد السلطة في القسم المتوسط من المملكة العربية السعودية .

٩ – من هوازن (بنو سعد) افصح العرب. كان الرسول الاعظم رضيعا فيهم ويقيمون اليوم قرب الطائف .

١٠ – ذكره صاحب الاعلام ٢٠/٤ بقوله : [حكيم خطيب . رئيس من الجاهليين . كان إمام مضر وحاكمها وفارسها وممن حرم الخمر في الجاهلية . وكانت العرب لا تعدل بفهمه فهماً ولا بحكمه حكما] . وفي تاريخ العرب قبل الاسلام ٣٤٨/٤ [عامر بن الظرب من قدماء حكام العرب وائمتهم الذين تحاكم اليهم الناس وصارت أحكامهم سنة يتبعونها ... وقد نسبوا اليه حكما وأقوالا وجعلوا أقواله مضربا للامثال] .

وقد عد الحمداني «عدوان» من عرب برية الحجاز مـن أحلاف آل الفضل (١١) .

والعدوان اليوم ، ويلفظونها غلطا بضم العين ، قبيلة من قبائل شرق الاردن القوية . وهي سلائل العدوان القديمة . ومن حوادثهم في القرن الماضي انتصارهم «لآل عبد الهادي» الذين يمثلون «القيسيين» علـى «طوقان» و«الصقور» الذين يمثلون «اليمنيين» في معركة خروبـة ١٨٥٨ بالقرب من جنين . فكانت نهاية حروب قيس ويمن في هذه البلاد ولم نعد نسمع بمثل هذه التسمية الى الآن .

«والعدوان : من عشائر منطقة البلقاء تقيم في غور نمرين والكفرين وحسبان وتعد ٣٠٠٠ بيت» (١٢) .

ومن العدوان جماعة نزلت في بيت حانون من عمل غزة .

بنو سُلَيم : بضم السين قبيلة عظيمة من قيس عيـلان من مضر والنسبة اليهم سُلَمِيّ وهم اكثر قبائل ، فشعوبهـم كثيرة . كانت منازلهم في الحجاز في ارض اشتهرت بمعادنها وبخصبها وبها حرار منها حَرّة سُليم . وبها مياه استفادت منها القبيلة في الزرع (١٣) .

منهم «عمرو بن عبَسة السلمي» رابع من أسلم . وبهذا يقول الطبري: [قال عمرو بن عبسة : اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ . قلت : يا رسول الله من تبعك على هذا الامر ؟ قال : أتبعنـي

---

١١ – نهاية الارب للقلقشندي ص ٣٥٤ .
١٢ – خمسة اعوام في شرقي الاردن ص ٢٧٨ .
١٣ – العرب قبل الاسلام لجواد علي ٤/٣٢٤ .

عليه رجلان : حر وعبد : ابوبكر وبلال . قال : فأسلمت عند ذلك ، قال: فلقد رأيتني اذ ذاك ربع الاسلام] (١٤) .

ومن بني سُلَيم الخنساء الشاعرة ، حضرت بأولادهـا حروب القادسية . ومن بني سليم «بنو بُهز» ومنهم الصحابي «كعب بن مرة البهزي» كان يسكن محافظة الاردن ، ومات بها سنة ٥٩ هـ وقيـل عام ٥٧ هـ .

نزل بنو سليم في باديء الامر فلسطين والشام ثم ارتحلوا الى مصر والمغرب ، وذلك ان الفاطميين لما انتصروا على القرامطة نقلوا حلفاءهم من بني هلال (الآتي ذكرهم) وسُلَيم وأجلوهم الى شمال افريقية وكان ذلك بتسبيب من الوزير اليازوري في القرن الهجري الخامس (الحادي عشر الميلادي) .

وينسب الى بني سليم «الفوائد» ومن أحفادهم بعض عشـيرة «عمّار بن عجلان» من الجبارات وحمولة «الفوائد» من الترابين فـي ديرة بئر سبع . وهناك عائلات في لبنان ومصر من أعقاب الفوائد . وفي افريقية من سليم خلق عظيم .

بنو ضبَّة: بطن من طابخة من العدنانية . بفتح الضاد وتشديد الباء. كانت منازلهم في نجد ثم انتقلوا في الاسلام الى العراق للجزيرة الفراتية وفيها قتلوا الشاعر المشهور المتنبي . واليهم ينسب الضبـي صاحب الامثال (١٥) .

---

١٤ – تاريخ الرسل والملوك ٢/٣١٥ دار المعارف بمصر ١٩٦١ .
١٥ – نهاية الارب للقلقشندي ٣١٨ .

حاربوا الفرس مع المثنى بن حارثة . وكانوا مع عائشة في وقعة الجمل ، وقد ابلوا فيها بلاء حسنا . نزلت طائفة من بني ضبة مع بني كلب جبل الشيخ ووادي التيم (١٦) وغيرها من مشارف فلسطين . وتعد ضبة جمرة من جمرات العرب ويقصدون بالجمرة القبيلة التي لا تنضم الى احد ولا تحالف غيرها وتصبر في قتال من يقاتلها من القبائل ، او القبيلة التي يكون فيها مئة فارس او الف فارس (١٧) .

ومن جمرات العرب نذكر ايضا «بنو عبس» من قيس عيلان ومنهم «قيس بن زهير» صاحب داحس والغبراء .

ومن قبائل ضبة هذه (سعد وسُعَيد) ولسعد وسعيد المثل الثائر «أسعد ام سُعَيد ؟» (١٨) .

وتوفي في قيسارية من اعمال حيفا محمد بن يوسف الضبي بالولاء : ١٢٠ – ٢١٢ هـ العابد والمحدث (١٩) .

بنو ذُبيان : – بضم الذال وكسرها – وهي قبيلة من قيس عيلان . كانت منازلهم بين «تيماء» وحوران . نزلت جماعة منهم الغور الفلسطيني في جوار القين . ومن بطون ذبيان فَزارة وكانت منازلها بنجد ووادي القرى وأقاموا في جنوبي معان ، ثم تفرقوا وأخيرا في ليبيا والمغرب الاقصى . والى فزارة هذه تنتسب حمائل «الحشابكة» و«الصلاحات»

---

١٦ – خطط الشام لكرد علي ١/٦٦ .
١٧ – تاريخ العرب قبل الاسلام ٣١٦/٤ ونهاية الارب ١٢٦ .
١٨ – نهاية الارب للنويري ١/٣٤٦ .
١٩ – بلادنا فلسطين ج٧ ق٢ ص ٦٢٣ .

و«الدبابسة» في طلوزة في جبال نابلس (٢٠) .

وفي نحو عام ١٩٢٩ هـ : ١٨١٤ م نزلت جماعة من مواسي بَرقة (٢١) شمالي فلسطين . (والمواسي من فزارة) اشتهر منهم «عقيلة بن موسى المواسي» الذي كانت له سطوة في مرج بني عامر . توفي عقيلة عام ١٨٧٠ م ودفن في «اعبلين» من أعمال حيفا .

بنو جُشَم : بطن من هوازن بن قيس بن عيلان .... بن عدنان . يبدو انهم هم الذين كانوا يقطنون جنوبي فلسطين وحتى المدن الساحلية. وقاوموا رجوع اليهود من بابل الى فلسطين لما عزم كورش الثاني ٥٥٠ – ٥٣٠ ق.م على تلبية اليهود منه بعودتهم الى فلسطين بعد سبيهم المشهور (٢٢) .

فان صح ما ذهبنا اليه فتكون قبيلة جُشَم أقدم من نزل بلادنا فلسطين من القبائل العدنانية .

وهناك قبيلة اخرى تحمل اسم بني جشم ذكرها العمري في مسالك الأبصار ص ١٠٧ في سياق حديثه عن عرب الشام في زمانه قوله : « ثم جَرْم وهي بلاد غزة والداروم ، مما يلي الساحل الى الجبل ، وبلد الخليل ـ عليه السلام . وفي العرب جروم كثيرة ، ومنهم بنو جُشَم وبنو قدامة ، وبنو عوف (طـ٣ / ٢٣) ، وجَرْم بجيلة ، وجرم عاملة .

---

٢٠ – بلادنا فلسطين ج٢ ق٢ ص ٤٣٢ .
٢١ – من أعمال الجمهورية العربية الليبية .
٢٢ – بلادنا فلسطين ج١ ق١ ص ٥٨٥ .

بنو هلال

بطن بن عامر بن صعصَعة من مضر من هوازن من قيس عيلان من العدنانية كانوا يقطنون الحجاز وكان لهم بطون كثيرة في نجد • حاربوا النبي في حُنَين •

ومن بني هلال زينب بنت خزيمة بن الحارث •••• بن هلال زوج النبي • وكانت تسمى ام المساكين لرحمتها اياهم ورقتها عليهم • وقد استشهد زوجها في غزوة أحد فتزوجها عليه السلام ثم ما لبثت ان ماتت • ومنهم ايضا ميمونة بنت الحارث الهلالية آخر نساء النبي [وهي من بني عبد الله بن هلال • وفيهم الشرف في بني هلال] [1] •

وينسب الى بني هلال (بنو خويلفة) [2] الذين نزلوا الجهة المسماة باسمهم في ديرة بئر سبع ونزل بنو هلال حوران وجوارها وخلدوا اسمهم في (جبل بني هلال) [3] حيث كانوا ينزلون •

اتفق بنو هلال مع القرامطة في محاربة الفاطميين ثم نقلوا الى مصر

---

١ – نهاية الارب للقلقشندي ٤٤٣ .
٢ – نهاية الارب للنويري ٣٣٧/١ .
٣ – أقيمت عليه بلدة (صرخد) في حوران .

فأفريقية وذلك في ايام الوزير اليازوري في خلافة «المستنصر بالله» الفاطمي : ٤٢٧ – ٤٨٧ هـ : ١٠٣٦ – ١٠٩٤ م •

وفي المغرب حدثت مصادمات عنيفة بين بني هلال وغيرهم من القبائل العربية من جهة وبين قبائل (زناتة) من البربر من جهة اخرى ، خلدتها قصة بني هلال المشهورة التي وصفت البطل «أبا زيد الهلالي» وعدوه «خليفة الزيناتي» • وقد جسمها مؤلفوها وكبروها بما اضافوا اليها الشيء الكثير من خيالهم • وكانت هذه القصة تقرأ على الكثيرين من سكان مدن وقرى بلادنا فلسطين الى ما قبل سنين قريبة •

ومن بني هلال اليوم في المغرب العربي خلق كثير •

ويذكر بدو نجد ان بني هلال من نسل عاد وثمود • ومن أحفاد بني هلال في فلسطين قبيلة التياها في منطقة بئر السبع • هذا و«الغزاوية» من قبائل بيسان يعودون بأصلهم الى «التياها» • ومن أعقاب بني هلال «الرواجفة» في وادي موسى • وفي مطلع القرن الماضي نزلت جماعة تعرف باسم «عرب الهنادي» ، تعود بأصلها الى بني هلال ، جنوبي فلسطين قادمة من مصر التماسا للرزق ، الا انهم اخذوا يعيثون بالارض فسادا مما اضطر متسلم غزة ويافا ابو بنوت لان يطلب منهم العودة الى ديارهم رغما عن الهدايا التي قدموها ولما لم يلبوا طلبه هاجمهم واضطر معظمهم للعودة الى مصر •

***

ومن القبائل العدنانية التي نزلت بلادنا فلسطين نذكر :

١ – قبيلة حرب : وهي قبيلة حجازية قوية البأس ، غير متحدرة من

سلالة واحدة ، الا ان اكثرها من العدنانية ، واليها تنسب قبيلتـــا «مزَينة» و«الصوالحة» و«المحمديون» مـن «العزازمة» من ديـــرة بئر السبع •

ومُزينة من طابخة من العدنانية ، ومنها شتيت في غزة «إمزينة» والى مزينة ينسب «كعب بن زهير [٤] بن ابي سلمى» ناظم القصيدة المعروفة بـ «بانت سُعاد» • وكعب هذا نجدي • ولما ظهر الاسلام هجا النبـــي وأخذ يشبب بنساء المسلمين • فهدر النبي دمه • فجاء كعب مستأمنا ، ودخل على رسول الله قبل صلاة الصبح فمثل بين يديه وأنشد :

بانت سُعاد فقلبي اليـــوم متبول
متيَّمٌ إثرهـــا لم يُفْد مكبـــول
وما سُعاد غداة البين اذ رحلـــوا
إلا اغنّ غَضِيضُ الطرف مكحـــول

••• الخ • ثم خرج الى سرح النبي صلى الله عليه وسلم ولما وصل فيها الى قوله :

ان الرسول لنـــور يُستضاء به
مهند مـــن سيوف الله مسلـــول

---

٤ ـ زهير بن ابي سلمى : احد الاربعة الذين وقع عليهم الاتفاق على انهم اشعر العرب . وهم : امرؤ القيس وزهير والنابغة والاعشى . وسلمى بضم السين وتسكين اللام وليس في العرب سلمى بالضم غيرها . وفي ائمة الادب من يفضله على شعراء العرب كافة . توفي عام ١٣ ق.هـ : ٦٠٩ م وكان زهير حكيم الشعراء في الجاهلية واحسنهم تصرفا في المدح والحكمة .

ألقى عليه السلام عليه بُردة(*) كانت عليه بذل فيها معاوية عشرة آلاف درهم• فقال: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احداً• فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين الفا فأخذها منهم [٥]• توفي كعب بن زهير عام ٢٦ هـ : ٦٤٥ م •

وكانت قبيلة حرب في السابق تهدد سلامة الحجاج بين مكة المكرمة والمدينة المنورة •

هذا وقسم من حرب في نجد ومنهم فرع يقيم في الجزيرة في سورية ومن حرب (الشواربية) بمصر •

٢ ـ عشيرة الشنابلة في طلّوزة فـــي جبال نابلس وهي مـــن)العَرافة(من بني خالد وهؤلاء بطن من عامـــر بن صعصعة مـــن العدنانية •

٣ ـ ومن قبائل الحجاز في الوطن الغالي «قبيلة الحويطات» وهي قبيلة كبيرة تقيم في جنوبي الاردن وسيناء ولها أفخاذ في مصر • ويرى بعضهم انهم حفدة الانباط وبقايا القبائل القديمة التي وجدت في بلاد ثمود ومديَن •

و«السعيديون» في وادي عربة ببلاد السبع فرع من الحويطـــات واستقرت جماعات من الحويطات في قريتي (برير) و(بيت حانون) مـــن

(*) البردة : عباءة من الصوف تتخذ عباءة في النهار وغطاء في الليل عرفت ايام الجاهلية .

٥ ـ وعلى قول آخر اشتراها معاوية بستمائة دينار من الورثة ، وهي البردة التي كانت عند الخلفاء يلبسونها في العيدين . الاعلام ٨١/٦ والعقد الفريد ٩١/٢ .

أعمال غزة وعشيرة القليطات في منطقة عكا .

٤ ـ قبيلة بطاني : وهي قبيلة كبيرة ذكرها بطليموس من جغرافيي القرن الثانـي للميلاد بأنها كانت تقوم على مقربة من بلاد الشام نزلت بلاد غزة وطبعت اسمها في قريتي (البطاني الغربي) و(البطاني الشرقي) .

ومن الاجيال العربية العدنانية القديمة التي حكمت بلادنا فلسطين او نزلتها نذكر الأيطوريون والتدمريون (في نحو ٢٧٢ ـ ٦١٤ م) وغيرهم مما اتينا على ذكرهم بالتفصيل في ج١ ق١ من مجلداتنا بلادنا فلسطين .

قريش

إن أكرمكم عند الله أتقاكم [١]

قرآن كريم

بنو قُرَيش قبيلة من العدنانية . دعوا بذلك نسبة الى جدهـم (فِهر) الذي كما قيل غلب عليه اسم «قريش» ، الاب الحادي عشر فـي عمود نسب الرسول الاعظم . وهو (فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مُدرِكة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان) .

اختلف في سبب تسمية قريش [وأحسن ما قيل فيه : ان التقريش : التفتيش . فكان فهر يقرش عن خلة كل ذي خلة فيسدهـا بفضله . فمن كان محتاجا أغناه ، ومن كان عاريا كساه ، ومن كان طريدا آواه ، ومن كان خائفا حماه ، ومن كان ضالا هداه] [٢] .

وقيل التقرش : التجمع . وسميت قريش لتجمعها ، لانها لما تجمعت بمكة وجمعت خصائل الخير سميت قريشا . وقيل التقرش هو التجارة .

---

١ ـ سورة الحجرات ١٣ .
٢ ـ معجم قبائل العرب لكحالة ٩٤٧/٣ .

وقيل اسم لدابة من دواب البحر وهو الحوت الكبير .

***

وقد أطلق الخليفة عثمان بن عفان لقريش ـ وغيرها ـ ليخرجوا من ديارهم فخرجوا وانتشروا في مختلف الاقطار المفتتحة . ومن المواقـع التي استقرت فيها قريش في اول الفتح كانت أريحا وعمّان [٣] وغيرهما كما استوطنت قبيلة (جُمَح) وهي من قريش جهات درعا .

***

ان العائلات التي تذكر انها تنتسب الى قريش كثيرة ومنتشرة فـي جميع انحاء العالم الاسلامي ، اما الحجاز فتقدر أعقاب قريش بالالوف يقيمون في مكة وفي منى وأطرافها .

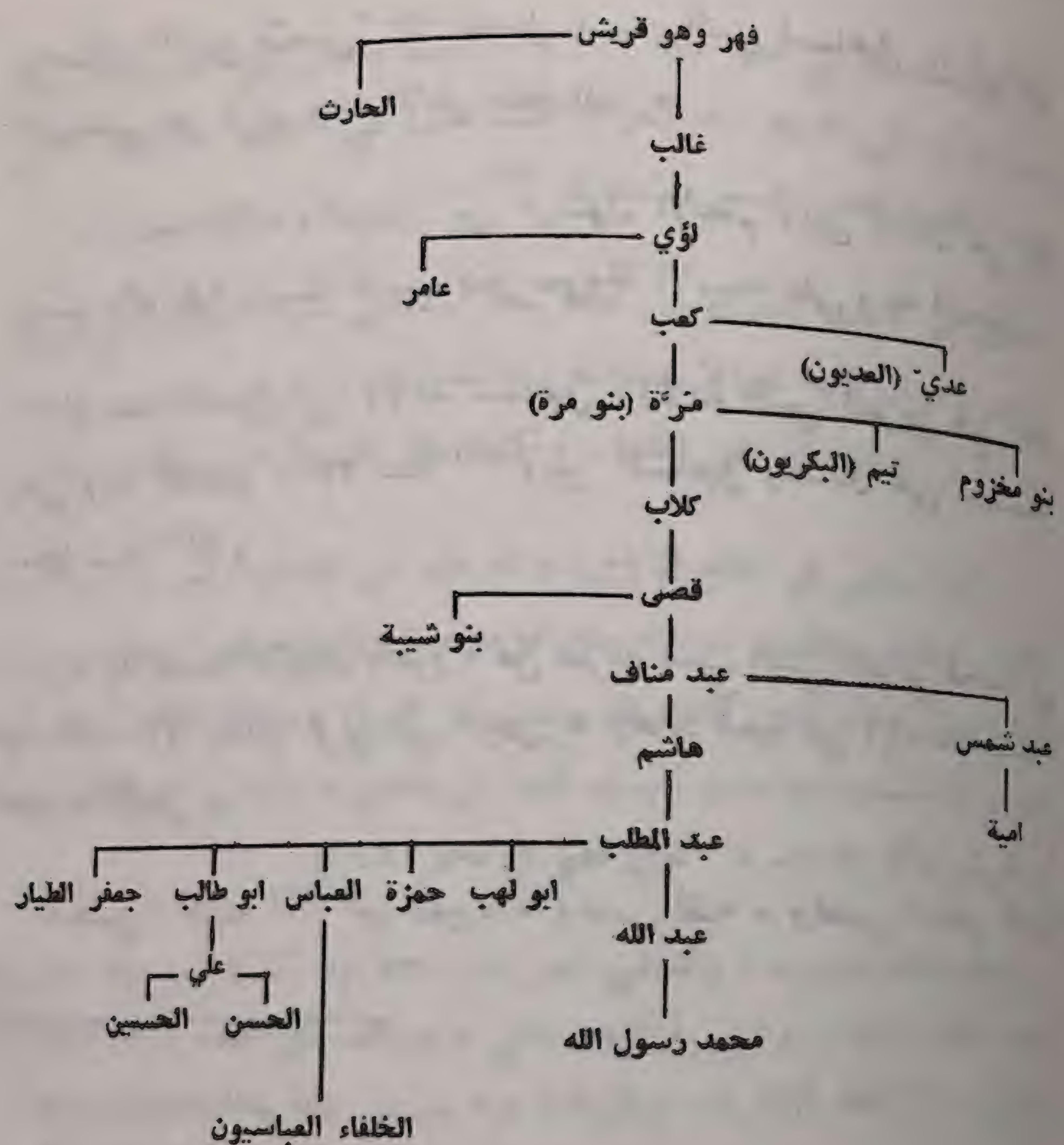
وأطراف الطائف ـ وهم غير قريش الثقفية ـ ومن أشهر العائلات القرشية بالحجاز بنو شيبة ـ سَدَنة الكعبة [٤] ـ وسنتحدث عنهـم بعد قليل .

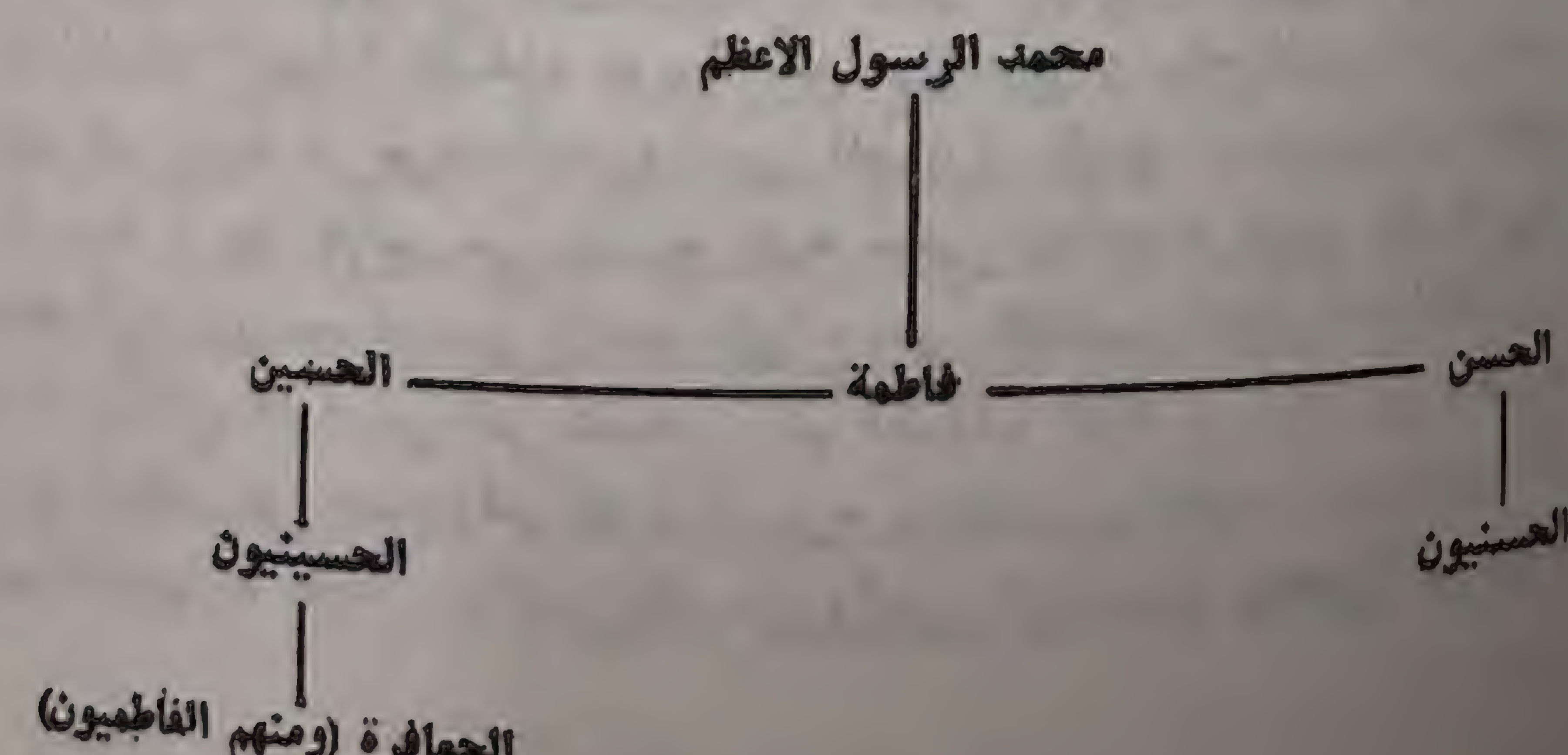
٥ ـ محمد النبي العربي الرسول الاعظم القرشي

هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب [٥] بن هاشم [٦] بن

---

٣ ـ بلدانية فلسطين العربية ١٠ .
٤ ـ جزيرة العرب للمؤلف ١/٩٣ .
٥ ـ واسمه ايضا شيبة الحمد .
٦ ـ واسمه عمرو .





عبدمناف (٧) بن قُصَيّ (٨) المتصل نسبه بالنبي اسماعيل بن ابراهيم الفلسطيني عن طريق جده الاعلى «عدنان» .

ان أسماء الآباء والجدود بين الرسول الاعظم وبين عدنان هي ٢١ شخصا وأما بقية سلسلة النسب فغير معروفة الاسماء على وجه التحقيق .

ان عدد السنين بين ولادة اسماعيل وولادة النبي العربي هي نحو وعلى وجه التقدير ٢٣٦٤ سنة (٩) وبين اسماعيل وعدنان هي نحو ١٢٠٠ سنة (١٠) .

ولا بد لصحة الايمان بالعروبة من معرفة نسب النبي العربي محمد بن عبد الله ، ولا يُعذر عربي في الجهل به وهاك نبذة عن آباء محمد الخمسة الأولى .

قُصَيّ : كنيته (١١) ابو المغيرة . وقصي لقبه . وقصي تصغير قصياً

---

٧ – واسمه المغيرة .
٨ – واسمه زيد .
٩ – ولد اسماعيل في نحو ١٧٩٤ ق.م. وولد محمد في عام ٥٧٠ م.
١٠ – ظهر عدنان في عهد بختنصر بن نبوبولاسر ٦٠٥ – ٥٦٢ ق.م.
١١ – وسبب الكنى في العرب [ان ملكا من ملوكهم الاول ولد له ولد توسم فيه امارات النجابة فشغف به ولما نشأ وترعرع وصلح لان يؤدب أدب الملوك أحب ان يفرد له موضعا بعيدا من العمارة يكون فيه مقيما يتخلق بأخلاق مؤدبيه ، ولا يعاشر من يضيع عليه بعض زمانه ، فبنى له بالبرية منزلا ونقله اليه ورتب له من يؤدبه بأنواع من الآداب العلمية والملكية ، واقام له ما يحتاج اليه من امر دنياه ، ثم اضاف اليه من هو من اقرانه واضرابه من اولاد بني عمه وأمرائه ليؤنسوه ويتأدبوا بآدابه ، ويحببوا له التأدب بموافقتهم له عليه . وكان الملك في راس كل سنة يمضي الى ولده

أي بعيد . ولد في نحو سنة ٤٠٠ م . كانت امه من بني كلب حملته وسارت به الى الشام عند أخواله فنشأ معهم في باديتهم ، وبَعُدَ في مغيبه ذلك وتقصى فسمي قُصيًا (١٢) .

ان امر البيت الحرام في مكة بعد اسماعيل عليه السلام بقي في يد جُرهم أخوال بنيه أجيالاً متعاقبة ، وأخيرا طغت جرهم وبغت بمكة وظلموا من دخلها من غير اهلها ، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى لها .

وكان قُصي في تلك الايام ، وقد عاد من الشام ، كثر ماله وكثرت عائلته بأولاده وعظمت حرمته عند قومه مما دعا الجماهير ليملكوه عليهم فأجليت خُزاعة ، التي كانت قد وليت أمر البيت وسدانة الكعبة بعد جُرهم واجتمعت مناصب البيت كلها الى قصي . «قصي هو الذي جمع أمر قريش وأثل مجدهم » . توفي قصي في نحو ٤٨٠ م .

عبد مناف وبنوه : ولد في نحو عام ٤٣٠ م. كنيته ابو عبد شمس. وعبد مناف لقبه . والنسبة اليه منافي . ومناف من أناف ينيف إنافة اذا ارتفع . والانافة الأشراف والزيادة وبه سُمي عبد مناف لطوله . ولما

ويستصحب من اصحابه من له ولد عند ولده ليبصروا اولادهم ، فكانوا اذا وصلوا اليهم سأل ابن الملك عن اولئك الذين جاءوا مع ابيه ليعرفهم بأعيانهم ، فيقال له : هذا ابو فلان وهذا ابو فلان يعنون آباء الصبيان الذين هم عنده ، فكان يعرفهم باضافتهم الى ابنائهم ، فمن هنالك ظهرت الكنى عند العرب ثم انتشرت واتسعت حتى صاروا يكنون كل انسان باسم ابنه] . عن بلوغ الارب في معرفة احوال العرب لشكري الآلوسي ١٩٥/٣ – ١٩٦ .
١٢ – نهاية الارب للقلقشندي : ٣٩٩ . ذلك ان أباه (كلاب بن مرّة) توفي تاركا لأمه ولدان زهرة وزيد (قصي) .

هلك قصي قام عبد مناف على مناصب والده • وكان له الشوكة في قريش • ومن اولاد عبد مناف هاشم وعبد شمس • وقيل انهما توأمان، أمهما عاتكة بنت مُرّة السُّلَيميّة • فكان الاول جد الهاشميين والثاني جد الامويين (١٣) • وقد كان لهاتين العائلتين ، كما هو معلوم ، شأن عظيم في مجرى التاريخ العربي الاسلامي •

ولد هاشم في نحو ٤٦٤ م على رأي بعضهم وذهب آخرون الى ان ولايته كانت في نحو عام ٥٠٠ م• كنيته ابو نَضلة وقيل ابو يزيد وقيل بل كان يكنى بابنه أسد • وانتهت لهاشم السيادة في قريش • وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش ، احداهما في الشتاء الى اليمن والحبشة والثانية في الصيف الى الشام وغزة وربما بلغت قلب آسيا الصغرى • وكان كل من النجاشي وقيصر يكرمه ويحبه •

وكان ان وفد هاشم الى غزة في تجارة له فمرض ومات بها شابا ودفن بها • كما دفن في العام نفسه شقيقه «عبدشمس» • وقيل ان وفاة هاشم كانت في نحو ٥٢٤ م• والله أعلم • وتُدعى غزة اليوم بغزة هاشم لوجود قبر هاشم فيها • وقد بني على ضريحه جامع في «حي الدرج» •

١٣ ـ كان يخرج التوامان الى الشام للتجارة وفي نهاية الارب في فنون الادب للنويري ٣٧/١٦ انهما ماتا بغزة في عام واحد . ومن اولاد عبد شمس «امية» جد الامويين . وكان ان خرج الى الشام فاقام بها عشر سنين . ويبدو ان «صفورية» من اعمال الناصرة كان ينزلها وتكون مستقرا له لبعض الوقت (انظر ج٧ ق٢ ص ١٠٣ من بلادنا فلسطين) . ومن اولاد امية حرب والد صخر (ابو سفيان) ومن اولاد هذا (معاوية الاول) مؤسس الدولة الاموية في الشام . نزل ابو سفيان فلسطين للتجارة وكانت له قرية يقنس (بثلاث كسرات والنون مشددة) وبقعتها تعرف اليوم باسم «جورة الكبش» بالقرب من جسر وادي شعيب في بلاد السلط .

وهكذا تكون غزة قد ضمت بذلك رفات اول قرشي في فلسطين فيما نعلم •

عبد المطلب بن هاشم : كنيته ابو الحارث باسم الحارث وهو اكبر اولاده • ولد في نحو ٤٩٧ م • وكان عبد المطلب جسيما ، أبيض ، وسيما ، طُوالا ، فصيحا ما رآه قط الا أحبه (١٤) • وقريش تسميه «الفضل» لسماحته • وكان له عشرة ذكور (وفي رواية اخرى انهم ١٢) فمن بينهم فضلا عن الحارث ، ابو طالب وهو الذي كفل الرسول بعد وفاة عبد المطلب ، وأبو لهب (١٥) الذي ناصب المسلمين والنبي العداء الشديد والعباس وعبد الله والد الرسول أحبهم اليه وحمزة •

وفي عهد عبد المطلب بن هاشم هاجم النجاشي أبرهة مكة المكرمة لهدم البيت الحرام • الا ان الوباء انتشر بين رجال الجيش الحبشي ، وأصابت العدوى أبرهة نفسه مما اضطره للعودة من حيث اتى (١٦) وتعرف هذه الموقعة باسم عام (الفيل ٥٧٠ م) ودعيت بذلك للفيل العظيم الذي كان يتقدم جيش الحبشة • وبذلك أرّخ اهل مكة بالعام المذكور وقدّسه القرآن الكريم بالسورة التي تحمل اسم سورة الفيل مكية تضم خمس آيات وهي (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم في تضليل ، وأرسل عليهم طيرا أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف مأكول) •

١٤ ـ نهاية الارب للنويري ٤٣/١٦ .

١٥ ـ اسمه عبد العزّى كان غنيا عتيا وفيه : «تبت يدا ابي لهب وتب ..» .

١٦ ـ ولما بلغ النجاشي صنعاء وهو هارب في طريق هزيمته تناثر جسمه من المرض ولحق بمن هلك من جيشه .

وكان مولد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم عام الفيل بعد قدوم اصحاب الفيل بخمس وخمسين ليلة [١٧] .

عبد الله بن عبد المطلب : ولد في نحو عام ٥٤٥ م والد النبي العربي. كان شابا وسيما قويا . اختار له ابوه (آمنة بنت وهب)(*). لم يقم عبد الله مع زوجته طويلا ، اذ خرج في تجارة للشام وتركها حاملا .

نزل عبد الله غزة وبعد ان اقام بها المدة التي تقتضيها تجارته عاد منها الى مكة وفي طريقه اليها مرض في المدينة المنورة وأقام عند أخواله بني عدي بن النجار مريضا ثم مات ودفن في مقبرة أخواله .

اختلف المؤرخون في العام الذي وُلد فيه الرسول الاعظم فأكثرهم على انه ولد يوم الاثنين في ٢٠ اغسطس من عام ٥٧٠ م. الموافق للثاني عشر من ربيع الاول بمكة بدار جده عبد المطلب . هذا ولم يكن لوالده عبد الله ولد غيره .

زار محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بلادنا ، فلسطين ، ثلاث مرات وإليك كلمة حول رحلاته هذه :

الرحلة الاولى : كفل عبد المطلب حفيده وأغدق عليه كل حبه . وبعد وفاته كفله عمه ابو طالب [١٨] وكان أخا لـ (عبد الله لأمه وأبيه) . وقد

---

١٧ – ولما بلغ النجاشي صنعاء وهو هارب في طريق هزيمته تناثر جسمه من المرض ولحق بمن هلك من جيشه .

(*) آمنة بنت وهب من بني زُهْرة بطن من مرة بن كلاب من قريش . وبنو زُهْرة من عائلات مكة الشهيرة . كان بينها وبين بني هاشم وشائج نسب تتعاطى التجارة في الشام ومن بني زهرة سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وهما من الصحابة والمبشرين في الجنة ومن بني زهرة نذكر الفقيه والمحدث واحد التابعين محمد بن مسلم المدفون في دامية على نهر الاردن .

١٨ – واسمه عبد مناف علي المشهور واشتهر بكنيته ، وكان يقول الشعر .

أحب العم ابن اخيه كحب عبد المطلب له ، وأسبغ عليه جم رعايته .

لقد اراد ابو طالب ان يخرج يوما في تجارة له الى الشام ، حين كان محمد في الثانية عشرة من عمره ولم يفكر في استصحابه خوفا عليه من عناء السفر واجتياز الصحراء . لكن محمداً ابدى من صادق الرغبة في مصاحبة عمه ما قضى على كل تردد في نفس ابي طالب . وصحب الغلام القافلة حتى بلغ بُصرى [١٩] في جنوب الشام وتروي كتب السيرة انه التقى في هذه الرحلة بالراهب بحَيرى وان الراهب رأى فيه امارات النبوة على ما تدله عليه كتب النصرانية . وتذهب بعض الروايات الى ان الراهب نصح الى اهله ألا يوغلوا به في بلاد الشام خوفا عليه من اليهود ان يعرفوا منه هذه الامارات فينالوه بالاذى .

في هذه الرحلة وقعت عينا محمد الجميلتان على فسحة الصحراء وتعلقتا بالنجوم اللامعة في سمائها الصافية البديعة وجعل يمر بمديَن ووادي القرى وديار ثمود . وتستمع أذناه المرهفتان الى حديث العرب وأهل البادية عن هذه المنازل وأخبارها وماضي نبئها . وفي هذه الرحلة وقف من بلاد الشام على الحدائق الغنّاء اليانعة التي أنسته حدائق الطائف وما يُروى عنها والتي تبدّت له جنّات الى جانب جَدب الصحراء المقفرة والجبال الجرداء فيما حول مكة [٢٠] .

اقول : ان الطريق التي مر بها الرسول الاعظم هي الطريق التجاري التي أقيم عليها في اوائل هذا القرن الخط الحديدي الحجازي . ومن المنازل التي نزلها عليه السلام نذكر : معان ، الحسا ، أبنى (وهي خان

---

١٩ – بُصرى من بلاد حوران بها نحو ٣٠٠٠ نسمة . بالضم والقصر . تقع على بعد نحو ٤٠ كيلومترا للجنوب الشرقي من درعا قصبة المحافظة. والنسبة اليها (بصروي) بضم الباء وسكون الصاد وفتح الراء .

٢٠ – محمد حسين هيكل: حياةمحمد ١١٢ – ١١٣ القاهرة ١٩٣٥ م.

الزبيب اليوم) ، عمّان ، المفرق وغيرها ◦

الرحلة الثانية : وكان يومئذ في الخامسة والعشرين من سنّه وخرج فيها وكيلا للتجارة التي كانت تقوم بها السيدة خديجة بنت خُوَيلد ◦

قال محمد حسين هيكل : [خرج محمد مع مَيسرة غلام خديجة بعد ان أوصاه عمه به ◦ وانطلقت القافلة في طريق الصحراء الى الشام مارة بوادي القرى ومديَن وديار ثمود ◦ وبتلك البقاع التي مر بها محمد مع عمه ابي طالب وهو في الثانية عشرة من عمره وأحيت هذه الرحلة ذكريات الرحلة الاولى ◦ كما زادته تأملا في كل ما رأى وسمع، من قبل سفره بالشام او بالاسواق المحيطة بمكة ◦ فلما بلغ بُصرى اتصل بنصرانية الشام وتحدث الى رهبانها وأحبارها وتحدث اليه راهب نسطوري وسمع منه ◦◦◦◦ واستطاع محمد بأمانته ومقدرته ان يتجر بأموال خديجة تجارة أوفر ربحا مما فعل غيره من قبل ◦ واستطاع بحلو شمائله وجمال عواطفه ان يكسب محبة مَيسرة واجلاله ◦ فلما آن لهم ان يعودوا ابتاع لخديجة من تجارة الشام كل ما رغبت اليه ان يأتيها به ◦

◦◦◦◦ دخل محمد مكة في ساعة الظهيرة ، فرأته خديجة ، وكانت في عليّة لها وهو على بعيره ◦ ونزلت حين دخل دارها واستقبلته ، واستمعت اليه يقصّ بعبارته البليغة الساحرة خبر رحلته وربح تجارته وما جاء به من صناعة الشام ، وخديجة تنصت مغتبطة مأخوذة ◦ وأقبل ميسرة من بعد فروى لها عن محمد ورقة شمائله وجمال نفسه ما زادها علما به فوق ما كانت تعرف من فضله على شباب مكة ◦ ولم يك الا رد الطرف حتى انقلبت غبطتها حبا جعلها وهي في الاربعين من سنها ، وهي التي ردت من قبل اعظم قريش شرفا ونسبا ، تود ان تتزوج من هذا الشاب

الذي نفذت نظراته ونفذت كلماته الى أعماق قلبها] (٢١) ◦

وبزواجهما بدأت حياة الزوجية والأبوة للرسول ◦

الرحلة الثالثة : وهي رحلة الاسراء والمعراج ◦ قام بها الرسول عام ٦٢١ م ، ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية اشهر وقد اتت عليه احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر (٢٢) ◦ الاسراء رحلة الرسول من مكة الى بيت المقدس ، من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، والمعراج من المسجد الاقصى الى السموات العلى ، ثم الى سدرة المنتهى عند جنة المأوى ◦

وكانت الصلاة اعظم المنح الالهية في الاسراء والمعراج وهي الركن الثاني من أركان الاسلام وأظهر شعائر التعبد وأعظمها على الاطلاق ◦

وخبر الاسراء برسول الله وعروجه الى السموات العلا تتفق على صحته بنص الكتاب (٢٣) والاحاديث النبوية ◦

ومن الاحاديث النبوية عن الاسراء والمعراج : [عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [اتيت بالبراق فركبته، حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرج بنا الى السماء] ◦ الحديث رواه مسلم في صحيحه ◦ وعن أنس : [ثم انطلق بي حتى اتيت سدرة

---

٢١ ــ ص ١١٩ ــ ١٢٠ ◦
٢٢ ــ نهاية الارب ٢٨٣/١٦ ◦ وقيل ان ليلة الاسراء كانت ليلة سبع عشرة من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة ◦
٢٣ ــ اقرأ سورة الاسراء وسورة النجم من ١ ــ ١٨ ◦

المنتهى ، فغشيها ألوان لم أدرِ ما هي] قال : ثم أدخلت الجنة (٢٤) .

وعن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [وصلت ليلة أسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة] (٢٥) .

والذي عليه الاكثرون وقال به معظم السلف ان الاسراء كان بالجسد وفي اليقظة .

وقد اعتاد المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ان يحتفلوا بذكرى الاسراء والمعراج في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب كل عام .

والبراق الذي حمل الرسول الاعظم في رحلته ، بعد ان انطلق به فوق جبال الحجاز وديار ثمود ومديَن وقف به في الخليل حيث قبور ابراهيم وعائلته وفي بيت لحم مولد عيسى الى ان بلغ بيت المقدس .

هذا وفي الكتاب العزيز سورة تحمل اسم (سورة محمد) وهي الـ ٤٧ ، آياتها ٣٨ مدنية الا الآية ١٣ فنزلت في الطريق اثناء الهجرة .

***

ومما هو جدير بالذكر انه لما قام الرسول الاعظم بغزوة تبوك (٢٦) عام ٩ هـ : ٦٣٠ م خاتمة غزواته أقبل عليه صاحب العقبة (يوحنا بن

٢٤ ـ نهاية الارب ١٦/١٦٨ .
٢٥ ـ بلادنا فلسطين ج٩ ق٢ / ٨٤ .
٢٦ ـ بلدة حجازية ، تقع في الجنوب الشرقي من «أيلة ـ العقبة» وتبوك على بعد نحو ١٢٠ كم من الحدود الاردنية .

رؤبة) (٢٧) وصالحه على جزية سنوية . ثم اهدى يوحنا محمداً بغلة بيضاء فأعجبت الرسول فأهدى اليه بُردة من برده . كما أقبل عليه ممثلون عن «أذرح» و«جرباء» معلنين خضوعهم والبلدتان من فلسطين تقع الاولى على نحو ٢٢ كيلومترا للشمال الغربي من معان ، وعلى مسيرة ٤ كيلومترات للشمال من أذرح . وبهما كان أمر الحكمين وهما عمرو بن العاص والاشعري .

٢٧ ـ بضم الياء وفتح الحاء المهملة مع نون مشددة مفتوحة ثم الف. و«رؤبة» بالباء الموحدة .

سلائل الرسول الأعظم

من أسرَع به عمله لم يُبطىء به حسَبه
ومن أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه

— حديث شريف —

لسيدنا محمد عليه الصلاة وأفضل السلام خمساً من الذكور وهم القاسم[١] والطيب والطاهر وعبد الله وأمهم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وأما ولده الخامس — ابراهيم — فأمه مارية القبطية ماتوا جميعهم وهم صغار • وأما بناته «زينب» و«رُقيّة» و«أم كلثوم» و«فاطمة» — وأمهن خديجة — فبلغن ونُكحن وولدن • ولم تلد غير هاتين من نسائه . وجميع اولاده ولدوا بمكة ما خلا ابراهيم فإنه ولد بالمدينة .

آثر رسول الله ، فاطمة الزهراء ، زوج علي بن ابي طالب بالنعمة الكبرى فخص ولديهما «الحسن» و«الحسين» بذريته ، وحفظ بهما أشرف سلالة عرفها التاريخ •

ولد «الحسن بن علي» في السنة الثالثة من الهجرة ولم يبلغ من العمر عاما وبعض عام حتى ولدت أمه شقيقه «الحسين» •

(١) وبه يُكنّى .

تفتح قلب محمد لحفيديه ورأى فيهما امتدادا لحياته فغمرهما بكل ما عنده من حب وحنان ودعاهما ابنيه • [فعن أنس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم كان يقول لفاطمة رضي الله عنها : ادعي لي ابنيّ • فاذا ما جاءا اليه شمّهما وضمهما] •

وحول اسمي الحسن والحسين جاء في صبح الاعشى ١/٤٣٠ ما يأتي :

[حجب الله هذين الاسمين عن أن يسمى بهما حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ، ابنيه عليهما السلام • أما حَسن وحسين الموجودان في أنساب طيء فالاول بسكون السين والثاني بفتح الحاء وكسر السين] •

الحسنيون والحسينيون

[الجنة لمن أطاعني ولو كان عبدا حبشيا ،
والنار لمن عصاني ولو كان شريفا قرشيا]

— حديث شريف —

الحسنيون [١] : هم بنو الحسن السبط بن امير المؤمنين كرم الله وجهه ، ومنهم الأدارسة الذين كان منهم ملوك المغرب الاقصى وكان منهم «بنو حمود» ملوك الاندلس بعد بني أمية •

هذا وعائلة «الدباغ» في يافا تعود بنسبها الى الأدارسة عن طريق السيد عبد العزيز الدباغ بن مسعود الادريسي الحسني المعزي رأس الطريقة الخضرية ومن كبار المتصوفين والاولياء •

ومن الجماعات والعائلات الفلسطينية التي تعود بنسبها الى الحسن السبط ، عن طريق عبد القادر الجيلاني نذكر : «الزعبية» المنتشرون في

١ — كان للحسن رضي الله عنه من الاولاد خمسة ذكور • وقيل كانت له بنت تسمى أم الحسن •

الناصرة وقراها وفي يافا وحيفا وطوباس والسلط وجبل عجلون وبيروت وغيرها • و«الزعبية» تعتبر اقوى وأكبر حمولة في ناحية الرمثا كما وانها اكثر عشائر حوران عددا •

وتنتسب الى الحسن السبط ، عن طريق الجيلاني ايضا ، عائلة زيد الكيلاني الفلسطينية والدمشقية والحموية وعشيرة الملكاوية في محافظة إربد وأبناء عمهم في حيفا وفي بعض قرى الناصرة وبيت المقدس وغيرهم كثيرون [٢] •

ومن أشهر الحسنيين الفلسطينيين نذكر «ظاهر العمر ١١٠٦ — ١١٩٦ هـ ١٦٩٥ — ١٧١٢ م» الذي ينتسب الى حمولة الزيادنة من أعقاب الحسن بن علي • وهؤلاء الاعقاب منتشرون في الناصرة وفي بعض قرى الجليل ومنهم جماعة في «ياصيد» من عمل نابلس وفي منطقة «المعراض» من محافظة اربد وغيرها •

ومن الحسنيين نذكر عائلة (ابو الرب) في بلاد جنين و«آل البرقاوي» في ديرة طول كرم والوحيدي من ترابين بئر سبع • وعائلات «اليشرطي» في عكا و«العلما» في جباليا و«السمامقة» في الفالوجي •

هذا والعائلتان المالكتان اليوم في الاردن والمغرب من أحفاد الحسن رضي الله عنه • والحسنيون منتشرون في أقطار المشرق والمغرب •

الحسينيون : هم بنو الحسين السبط بن امير المؤمنين علي بن ابي

٢ — لعل بعض هؤلاء الذين يذكرون نسبتهم للحسن عن طريق الجيلاني اتت عن اتباعهم طريقته الصوفية •

طالب رضي الله عنهما • وليس للحسين عقب الا من زين العابدين المتوفي عام ١٢٢ هـ •

ومن عقبه العبيديون خلفاء الدولة الفاطميـــة في مصر وأئمـــة الزيدية (٣) في اليمن • وذكر ان اسماعيل (٤) مؤسس أسرة الصفويين في فارس هو من نسل موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المنتهي نسبه بزين العابدين • ظلت أسرة الصفوي هذا تحكم الفرس مـدة قرنين من الزمن الى ان قضى عليها الافغان • وقد اتخذ الشاه اسماعيل مذهب الشيعة الاثني عشرية (٥) مذهبا لدولته ولا تزال عليه الى الآن •

ومن أشهر الحسينيين فـي القرن الماضي جمال الدين الافغانـــي

---

٣ – الزيود ، جمع زيدي ، فرقة كبيرة من فرق الشيعة ، تتبـع زيد بن علي زين العابدين بن الحسين • يوجد بعض خلافات مذهبية بين اهل السنّة والجماعة من جهة وبين الزيود من جهة اخرى • ولكـن الاختلافات يسيرة ، ومثالها لا يعترف الزيود بخليفة ما لم يكن من ابناء فاطمة بنت النبي • وجوزوا وجود إمامين في قطرين اذا استجمعا شروط الإمامة ويعترفون بصحة امامة ابي بكر وعمر • ويقدر عدد الزيديين في اليمن بما يقرب من ٣ ملايين نسمة •

٤ – لقب اسماعيل هذا بلقب الشاه عام ٩٠٨ هـ : ١٥٠٢ م •

٥ – ان معتقدات جمهور الشيعة الاثني عشرية اليوم ، ومنها شيعة ايران والشام والعراق وقسم كبير من شيعة الهند وباكستان وغيرها هي اعتقادات المسلمين عينها • الا انهم يخالفون اهل السنّة والجماعة فـي الإمامة فهم يعتقدون ان ابا بكر وعمر وعثمان اغتصبوا حق خلافة علـي ويقولون بعصمة الامام وبالاجتهاد في الفقه اجتهادا لا يخرج عن الكتاب والسنّة والاجماع ودليل العقل وغيرها من اختلافات في الارث والجمع بين صلاتي الظهر والعصر والمغرب والعشاء • من ذلك جميعه يتضح ان مذهب الزيدية ومذهب الشيعة الاثني عشرية قريبان جدا من مذاهب اهل السنّة والجماعة •

١٢٥٤ – ١٣١٥ هـ : ١٨٣٨ – ١٨٩٧ م الرجل الفذ الذي قامت عليـه نهضة المسلمين الحاضرة •

ومن الحسينيين في البلاد عشائر المومنية والصمادية والقضـاة والخصاونة وسعادة – في ام الفحم – وغيرها في قرى عرابة وسيلـة الحارثية والسوافير وبيتا وجبارات الوحيدي • هذا وفي بيت المقدس ويافا وغزة والسلط ونابلس وغيرها من العائلات من ترجع بنسبها الـى الحسين بن علي ذكرناها في مختلف مجلداتنا : بلادنا فلسطين •

والحسينيون كأبناء عمهم الحسنيين منتشرون فـي أقطار المشرق والمغرب والأشراف هم سلالة السبطين الحسن والحسين ابناء فاطمة بنت الرسول الاعظم وزوج علي بن ابي طالب •

وفي فلسطين جماعات تذكر انها من الأشراف الا انها لم تعين نسبها : أهي حسنية أم حسينية ام انها قرشية؟ وعلى سبيل المثال نذكر «القلازين» من عرب بئر السبع وآل قراجا في صفا وحلحول وسكان قرية الشيوخ وغيرهم •

قالوا : [كان شريفا كل من كان من اهل البيت ، سواء أكان حسنياً ام حسينيا ام علويا من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من اولاد علي بن ابي طالب ام جعفريا ام عقيليا ام عباسيا ، فلما ولي الفاطميون امر مصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين] (٦) •

الامارة الشريفية : نشأ حكم الأشراف في الحجاز في القرن الرابع

---

٦ – من مقدمة (طرفة الاصحاب في معرفة الانساب) وهي في الاصل منقولة عن مخطوطة السيوطي •

الهجري حيث تمكن السيد ابو محمد جعفر ان يؤسس العائلة الشريفة الاولى . وبقيت الامارة في أعقاب هذا الحسني العلوي الى ان تمكن آل الجراح في الرملة من استدعاء الحسن بن جعفر ، احد أعقابه وبايعوه بالخلافة . الا ان الحاكم بأمر الله تمكن بدهائه من رد هذا الشريف الى مكة واعادته الى طاعته (٧) .

وفي عام ٥٩٨ هـ : ١١٧٤ م تمكن أشراف نازحين من جهات وادي الصفرا في منطقة ينبع البحر بقيادة قُتادة بن ادريس الحسني من الاستيلاء على مكة واقامة امارة شريفية ثانية بدلا من الاولى . ومن أشهر من ولي الامر من شرفاء هذا البيت الحسني «ابو نُمَيّ الثاني محمد بن بركات» الذي تولى الامارة عام ٩٣٢ هـ : ١٥٢٢ م في مطلع العهد العثماني (٨) وكان من خيرة الأشراف عقلا وعلما وخلقا ، ومنه توزعت البيوت الى «ذوي بركات» وبني عمومتهم «بني زيد» ثم بني عمومتهم «ذوي عبد الله» ويسمونهم «العبادلة» .

وأشهر من ولي الشرافة المغفور له «جلالة الملك حسين بن علي» الذي أعلن عن ملكيته في الحرب العالمية الاولى .

وقد انتهى حكم الشرفاء في الحجاز بنهاية آخر عبدلي تولاها وهو

---

٧ – للتفصيل راجع ما كتبناه عن هذا الموضوع في ص ٣٩٣ – ٣٩٤ من ج٤ ق٢ من بلادنا فلسطين .

٨ – ان الأشراف الذين كانوا يتولون شرافة مكة او (امارتها) كانوا بوجه عام يعملون على التودد للحكومة صاحبة السيادة على الحجاز . وسياسة التودد والمصافاة هذه هي التي مكنتهم من الاحتفاظ بامارتهم بالرغم عن تنوع الحكومات الاسلامية التي استولت على الحجاز طيلة القرون العشرة الماضية – جزيرة العرب ج١ ص ٨٦ للمؤلف – .

المرحوم «علي بن الحسين بن علي» حيث دخل الحجاز في حكم السعوديين عام ١٩٢٥ م .

الجعافرة : بطن من بني الحسين السبط من بني هاشم من العدنانية . وهم بنو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ومن عقب جعفر الصادق «اسماعيل» الذي تنسب اليه الطائفة الاسماعيلية من الشيعة . ومن عقب اسماعيل هذا «العبيديون» خلفاء الدولة الفاطمية (٩) بمصر . ومما هو جدير بالذكر ان الحادي عشر من خلفائها «الحافظ لدين الله وهو ابو الميمون عبد المجيد بن محمد» ولد في عسقلان من فلسطين عام ٤٦٧ هـ ولذلك كان يلقب باسم الامير عبد المجيد العسقلاني . بويع بالخلافة عام ٥٢٤ هـ : ١١٣١ م وعمره ٥٧ سنة .

وفي عهد خلافته قدم القاهرة القاضي الفاضل (ابو علي عبد الرحيم ابن علي) المولود ايضا في عسقلان وخدم في ديوان الانشاء وترقى حتى صار صاحب هذا الديوان . وقد مر ذكره .

توفي الخليفة الحافظ سنة ٥٤٤ هـ : ١١٤٩ م . كان كثير المرض بالقولَنج (١٠) ، كثير المداراة ، جمّاعا للمال ، يغلب عليه الحلم .

---

٩ – امتد حكم الدولة الفاطمية (٢٩٧ – ٥٦٧ هـ : ٩٠٩ – ١١٧١ م) ظهر فيها ١٤ خليفة .

١٠ – القولنج ، بفتح اللام وقد تكسر وتفتح قافه وتضم . مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الثقل والريح . والقولنج لفظ أعجمي معرب اللفظ (كوليكوسن) مشتدين (قولون) وهو جزء من الامعاء الغليظة يمتد من الاعور الى المستقيم .

[وذكر ابن فضل الله في «مسالك الأبصار» ان بوادي زيد (١١) من بلاد الشام فرقة من الجعافرة وكذلك بالقدس الشريف • وفي قـرى ازرعات (١٢) قوم يدعون ايضا انهم من بني جعفر] (١٣) •

الجعافرة : وهم غير جعافرة جعفر الصادق المتقدم ذكرهم • فهؤلاء بطن من الطالبيين من بني هاشم من قريش • وهم بنو جعفر الطيار بن ابي طالب • وهو من اخوة علي • وكان جعفر اكبر من اخيه بعشر سنين وحول تسميته بالطيار ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ، لما أخبر بقطع يديه واستشهاده يوم مؤتة قال : ان الله تعالى جعل لـه منهما جناحين يطير بهما في الجنة • ولما جاء نعيه لاولاده مسح النبي على رءوسهم ودعا لهم وقال : انا وليهم في الدنيا والآخرة (١٤) •

ومن أحفاد جعفر الطيار هذا العائلات المعروفة بنابلس وتحمل اسم : هاشم والحنبلي والنقيب وكذلك الثوابية المقيمون في قرية «عيمة» من أعمال الكرك •

وقد ذكرنا اسماء الكثيرين من علماء وفقهاء الجعافرة الفلسطينيين في ج٢ ق٢ من بلادنا فلسطين فارجع اليها •

بنو المطلب : بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر اللام ثم باء • وهم بنو المطلب بن هاشم بن عبد مناف من قريش ، ومن عقبه الإمام الشافعي وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي

١١ – واد اليوم في قضاء رام الله المجاور لجبال نابلس •
١٢ – هي درعا اليوم •
١٣ – نهاية الارب للقلقشندي ص ١٢٤ وصبح الاعشى ١/٣٦٠ •
١٤ – نهاية الارب للقلقشندي ص ١٢٥ •

يجتمع مع رسول الله في عبد مناف • ولد في غزة عام ١٥٠ هـ : ٧٦٧ م• و«ادريس» والده كان قد اتى الى غزة واتخذها مقرا له ومات فيها • توفي الشافعي في القاهرة عام ٢٠٤ هـ : ٨٢٠ م (١٥) وهو اعظم فلسطيني ظهر بعد الاسلام • ويروى للشافعي بذكر موطنه غزة قوله :

وإني لمشتاق الـى ارض غـــزة
وان خانني بعد التفرق كتمانـــي
سقى الله ارضا لو ظفرتُ بتربهـا
كحلتُ به من شدة الشوق أجفاني

ومن بني المطلب الفلسطينيين نذكر «الحسن بن محمد •••• بن عبد الله القرشي المطلبي بدر الدين النابلسي الحنبلي» ••• ولد في اول القرن الثامن الهجري واشتغل بالعلوم وكتب الخط الحسن • اخذ العلم والحديث من علمائه في نابلس والاسكندرية ودمشق • ومن تآليفـه معجم ذكر فيه عدة رجال ونساء من شيوخ مصر والشام •

ذكره صاحب طبقات القراء بأنه إمام فقيه ، قرأ السبع قراءات على قرائها • توفي في عام ٧٧٢ هـ •

العباسيون : بطن من بني عبد المطلب بن هاشم من العدنانية وهـم بنو العباس بن عبد المطلب عم النبي • وفضل العباس رضي الله عنـه أشهر من ان يذكر • ومن اولاده (الفضل) اكبرهم وكان به يكنى ابوه••

١٥ – كانت الحـُمـَيمة (بين العقبة ومعان وعلى بعد نحو ٨٠ كم للجنوب الغربي من الثانية) موئل الدولة العباسية ومجمع اسرارها ومصدر الحركة السرية التي قضت على الدولة الاموية •

استشهد يوم اجنادين عام ١٣ هـ : ٦٣٤ م وله مقام في الرملة .

والى بني العباس انتقلت الخلافة من بني أمية وان مقام العباسيين في العراق (١٣٢ ــ ٦٤٦ هـ : ٧٥٠ ــ ١٢٥٨ م) . ثم انتقلت الخلافة العباسية الى القاهرة على يد (الظاهر بيبرس السلطان المملوكي المشهور). ولما استولى العثمانيون على البلاد الحجازية حملوا لقب خادم الحرمين الشريفين ثم تلقبوا بلقب «خليفة» في تاريخ لم يتمكن الباحثون من تحديده .

ومن سلائل العباسيين في البلاد «آل الغصين» في غزة والرملة وغيرها و«الغصينات» من عشيرة «القلازين» من التياها في ديرة بير السبع و«آل العباسي» في صفد وحمولة الحوائرة في جبل نابلس وغيرهم .

بنو أمية [16] : بطن من قريش من العدنانية . يلتقون مع الرسول في عبد مناف . وهم بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف من عمود نسب رسول الله . بنو أمية هؤلاء هم المراد ببني أمية على الاطلاق . ومنهم (صخر) ــ ابو سفيان ــ الذي قاد جيش مشركي قريش في غزوة بدر (ويقال ان المال الذي طلب لاعداد القافلة التي أدت الى غزوة بدر بلغ مقدار ٥٠،٠٠٠ دينار ، ساهمت بيوت بني أمية بأربعة أخماس ٤/٥ المبلغ الذي طلب لاعداد القافلة) ثم أسلم صخر يوم فتح مكة . وولده «معاوية» احد كتاب رسول الله وأول من ولي الخلافة من بني أمية فكان

١٦ ــ اختلف النحاة في النسبة الى بني امية على مذهبين : احدهما اموي بضم الهمزة جريا على اللفظ في امية . والثاني : اموي ، بفتحها ، محتجا بأن امية تصغير أمة . فاذا نسبت ردوه الى اصله .

المؤسس الاول للدولة الاموية في الشام (٤٠ ــ ١٣٢ هـ : ٦٦١ ــ ٧٥٠م) وكان لبني أمية دولة اخرى في الاندلس (١٣٨ ــ ٤٣٢ هـ : ٧٥٦ ــ ١٠٣١ م) وفي عام ٩٢٩ م تحول حكمهم الى خلافة .

أحب امراء وخلفاء بني أمية فلسطين وأهلها وكان لهم أثر جميل في فتح سواحلها واعادة عمرانها ، واستقرارها . فهم الذين وضعوا حدا لغزو الروم لسواحلها فأعادوا بناء عسقلان وتحصينها ورمموا ما خرب من عكا وأنشأوا فيها صناعة السفن البحرية وأقاموا مدينة الرملة مما كان له الاثر العظيم في صبغ فلسطين بالصبغة العربية الاسلامية وغيرها من المدن كما انشأوا القصور في الاغوار والبادية والساحل .

وكفاهم فخرا وتيها تشييدهم الحرم القدسي الشريف بمسجديه (الاقصى والصخرة) وتجميل بيت المقدس بالقصور والبساتين وتعبيد الطريق بينها وبين دمشق والغور والساحل وغير ذلك من الاعمال العظيمة التي ذكرناها في مختلف مجلداتنا بلادنا فلسطين .

ومن اشهر من عرفنا من غير خلفاء بني أمية وملوك الامويين : (علي ابن الحسين ابو الفرج الاصبهاني ٢٨٤ ــ ٣٥٦ هـ : ٨٩٧ ــ ٩٦٧ م) من أئمة الادب والاعلام في معرفة الانساب والتاريخ والسير والآثار واللغة والمغازي . والعجيب انه أموي شيعي ، وأشهر مؤلفاته (الاغاني) في ٢٤ جزءاً .

وفي القرن الرابع للهجرة كان سكان العقبة ومعان من بني أمية ومواليهم [17] . وفي اوائل القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد) لم

١٧ ــ بلادنا فلسطين ج٢ ق٢ ص ٤٨٧ و٤٩٦ .

يبق احد فيهما من الامويين ٠

ومن أمويي فلسطين نذكر يحي بن علي بن عبد الله ٠٠٠ القرشي الاموي النابلسي المالكي٠ ولد سنة ٥٨٤ هـ وكان ثقة مأمونا وحافظا ثبتا٠ انتهت اليه رياسة الحديث بالديار المصرية ٠ توفي بمصر عام ٦٦٢ هـ (١٨)٠

وقد ذكر الحمداني ان من الامويين جماعة بصعيد مصر (١٩) ٠ ويقال ان بني شادي في مصر هم من بني أمية (٢٠) ٠

ويذكر آل طهبوب العائلة الوجيهة في الخليل انهم من سلائل الامويين ٠

وقيل : «ما فتحت بفلسطين كورة الا وجد عندها رجل أموي ميتا»٠

بنو أبان : بطن من بني أمية من قريش من العدنانية وهم بنو أبان بن عثمان بن عفان الخليفة الثالث وأبان هذا من كبار التابعين ٠ اشترك في وقعة الجمل مع عائشة ٠ وفي عهد عبد الملك بن مروان تولى ولاية المدينة المنورة ٠ وهو من علماء الحديث والفقه وأول من اشتهر بتدوين «المغازي» (٢١) الا انه ويا للاسف لم يصلنا منها شيء ٠ عرف رحمه الله بدعابته ومرحه ٠ توفي عام ٩٥ هـ ٠ وقيل ١٠٥ هـ ٠

---

١٨ ــ شذرات الذهب ٣١١/٥ .
١٩ ــ نهاية الارب للقلقشندي ٨٥ .
٢٠ ــ نفس المصدر ٣٠١ .
٢١ ــ المغازي : غزوات رسول الله وحروبه . ثم توسع مدلولها فأصبحت تبحث في حياة الرسول .

نزلت جماعة من رهط أبان هذا نابلس اشتهر منهم محمد بن أحمد بن يحيى ابن حُيّي وهو ابو عبدالله العثمان المعروف بالشريف الديباجي من ولد الديباج محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، من أهل نابلس وأم محمد بن عبدالله هذا هي فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ويسمى الديباجي لحسنه ولأن ديباجة(٢٢) وجهه تشبه ديباجة رسول الله .

ولد محمد بن احمد بن يحيى هذا سنة ٤٦٢ هـ وتفقه على الفقيه ، ابن بلده ، نصر بن ابراهيم النابلسي شيخ المذهب الشافعي بالشام وعلى غيره . كان إماماً ورعاً زاهداً جامعاً بين العلم والعمل . درّس في المدرسة النظامية وفي جوامع بغداد وكانت له حرمة عند الخليفة لتعففه وتصوفه . توفي في بغداد سنة ٥٢٧ هـ(٢٣) .

ومن بني ابان نذكر «عبد الله بن محمد» القرشي الاموي العثماني العسقلاني ٠ ولد بمكة سنة ٦٧٤ هـ ٠ اخذ عن علمائها وقرائها ٠ توفي سنة ٧٧٧ هـ (٢٤) ٠

البكريون : بطن من تيم (٢٥) من مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر من قريش من العدنانية ٠ ومنهم ابوبكر الصديق واسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن تيم غلبت عليه كنيته وصارت علما عليه ٠

---

٢٢ ــ ديباجة الوجه : حسن بشرته والديباجتان الخدان .
٢٣ ــ طبقات الشافعية الكبرى ٨٨/٦ وبلادنا فلسطين ج٢ ق٢ ص ١١٠ .
٢٤ ــ طبقات القراء ٤٥١/١ .
٢٥ ــ تيم : من التيم . وهو التعبد في الحب بمعنى تعبده .

مكي، اول من آمن برسول الله من الرجال، من سادات قريش ومن كبار موسريهم .

أبوبكر صاحب رسول الله وأنيسه بالغار بنص القرآن الكريم بقوله تعالى: «ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا»، فشهد القرآن بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ناهيك بذلك شرفا ، وصهره وخليفته صلى الله عليه وسلم ورضي عن ابي بكر وأرضاه .

ومن اقواله رضي الله عنه [إياكم والفخر وما فَخر من خلق من تراب والى التراب يعود ، هو اليوم حي وغدا ميت] .

حارب أبوبكر المرتدين وافتتحت في ايامه أقسام كبيرة من الشام والعراق . توفي بالمدينة عام ١٣ هـ : ٦٣٤ م بعد ان عاش ٦٣ سنة .

***

توفي في بلادنا من أحفاد ابي بكر الفقيه عبد الرحمن بن القاسم من سادات اهل المدينة فقها وعلما وديانة وحفظا للحديث واتقانا . توفي في المفرق من أعمال اربد عام ١٢٦ هـ : ٧٤٤ م [٢٦] .

ومن البكريين الفلسطينيين ايضا نذكر محمد بن مصطفى ... البكري الصديقي كمال الدين الحنفي الغزي ، شيخ عالم صوفي ، اديب شاعر ، من فقهاء الحنفية بفلسطين . ولد في القدس وتوفي في غزة عام

٢٦ ـ بلادنا فلسطين ج١ ق١ ص ٣٣٠ .

١١٩٦ هـ : ١٧٨٢ م بعد ان عاش ٥١ سنة [٢٧] .

وهناك عائلات في غزة والخليل ويافا وغيرها تعود بنسبها الى البكريين هؤلاء وبالديار المصرية جماعة من البكريين [٢٨] .

العُمَريون : بطن من بني عدي بن كعب من قريش من العدنانية ويلقى عمر رضي الله عنه الرسول في كعب بن لؤي . وذكر في «مسالك الأبصار» انبوادي زيد من بلاد الشام فرقة من بني عمر وكذلك بالقدس وعجلون والبلقاء [٢٩] . وفي صبح الاعشى (١/٣٥٤) ان جماعة من بني عَدي نزلت وادي زيد . وهذا يفسر لنا ان بعض سكان قرى جماعين انهم من سلالة عمر بن الخطاب . فان سكان سرطة وعائلة جاد الله في رافات وبعض سكان بيت عور من اعمال رام الله وآل العوري في بيت المقدس جميعهم ، كما يذكرون عمريون .

ومن جماعة العمريين اليوم حمولة العمرية والمسادين من عشائر الكورة في بلاد اربد . وهناك فئات كثيرة من المسّادين تقيم في قرى برقين وكفردان وفقوعة وصندلة وعراتة من عمل جنين . هذا وعائلة العناني في حلحول ، وهي مصرية ، تعود بنسبها الى ابن الخطاب .

ومن العمريين في بلادنا نذكر الولي المشهور «علي بن عليل» المعروف عند الناس بـ (علي بن عليم) والصحيح «علي بن عليل» باللام .

٢٧ ـ المرادي ٢٣٨/٤ والأعلام ٣٢١/٧ .
٢٨ ـ نهاية الارب للقلقشندي ١٢٢ .
٢٩ ـ نفس المرجع ١٥٣ ووادي زيد في جوار جبال نابلس وقد مر ذكره . صبح الاعشى ٣٥٤/١ . ومما يذكر ان عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : لكل شيء ذروة وذروة الشام عسقلان .

وينتهي نسبه الى عبد الله بن عمر بن الخطاب [٣٠] ومن الذين يعودوا بنسبهم الى هذا الولي «العراقيب» في «حمامة» من أعمال غزة وقد نزلت جماعةمنهم فيدورا الخليل والعباسية من اعمال يافا، هذا وعائلات الخيري والتاجي وأبو الهدى في الرملة ويافا وعكا وغيرها من أعقاب علي بن عليل •

ونذكر ممن عرفناهم من سلالة ابن عليل هذا : حسن العليمي الذي كان يخدم قبر الشيخ علي بن عليل بالساحل عام ٨٢٦ [٣١] وقاضي القضاة محمد بن عبد الرحمن العمري الحنبلي المولود سنة ٨٠٧ هـ بالرملة، نشأ بها وتوفي فيها عام ٨٧٣ هـ • و«عبد الرحمن العليمي الحنبلي ابو اليُمن مجير الدين» قاضي قضاة بيت المقدس (٨٦٠ — ٩٢٨هـ : ١٤٥٦ — ١٥٢٢ م) ولد وتوفي في القدس وقبره يقع بين كنيسة الجثمانية وكنيسة ستنا مريم في وادي سلوان • أشهر مؤلفاته الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل • والشيخ خير الدين الرملي ٩٩٣ — ١٠٨١ هـ : ١٥٨٥ — ١٦٧١ م» شيخ الحنفية في عصره صاحب الفتاوى الخيرية وغيرها • ومن أعقابه عائلة الخيري الوجيهة والمعروفة في فلسطين •

ومن العمريين ايضا يوسف بن حسن القرشي العدوي المقدسي وينتهي نسبه الى سالم بن عمر بن الخطاب • توفي سنة ٩٠٩ بدمشق [٣٢] كان إماما علامة يغلب عليه علم الحديث والفقه • درّس وأفتى وألف • هذا وعائلة العمري في «صفورية» من أعمال الناصرة — وعرفت فيها

---

٣٠ — الانس الجليل ٤٤٨ .
٣١ — السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ج٤ ق٢ ص ٦٣٢ .
٣٢ — الكواكب السائرة ٣١٦/١ ومختصر طبقات الحنابلة ٧٤ .

باسم جدها عبد الهادي — وكانت ان انتقلت جماعة منها الى دمشق واستوطنتها •

بنو فِهر : — فهر هذا هو ابن مالك بن النضر بن كنانة يقال فهر هو قريش • فكان له على عمود نسب رسول الله «غالب» وخارجا عن النسب « الحارث » • والى « الحارث » هذا ينسب « بنو الجراح » رهط ابي عبيدة عامر بن الجراح وذكره ابن الخطاب لجلسائه بقوله : [اتمنى بيتا ممتلئا رجالا بمثل ابي عبيدة بن الجراح] • توفي رحمه الله في طاعون عمواس ودفن في الغور • انقرض عقبه • قبره معروف ويزار • والى بني الجراح تنتسب عائلات الجوهري والخماش وأبي الهدي [٣٣] في نابلس • والجوارحة والشرمان في قرية المزار من عشائر ناحية بني عبيد في شمال الاردن •

ومن بني فهر نذكر ايضا :

١ — عياض بن غَنم • صحابي • ابن عم ابي عبيدة • عياض فاتح بلاد الجزيرة والرقة في شمال بلاد الشام • ولاه ابن الخطاب جند حمص بعمالة يومية قدرها دينار وشاة • دخل بيت المقدس وبنى فيها حماما • ولم يزل عياض واليا على حمص حتى مات بالشام سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب ومات وما له مال ولا عليه دَين لاحد [٣٤] •

بنو مخزوم : بطن من مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر من

---

٣٣ — هي غير عائلة ابي الهدى اليافية . فهذه عمرية من سلائل علي ابن عليل .
٣٤ — الطبقات الكبرى ٣٩٨/٧ والانس الجليل ١٦٦ .

قريش. منهم ابو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة وأبو جهل عدو رسول الله وأخوه العاصي قتلا كافرَين بغزوة بدر . وأخوهما سلمة بن هشام أسلم فكان من خيار المسلمين [٣٥] . استشهد بمعارك اجنادين ودفن في قرية سلَمة في ظاهر يافا [٣٦] .

أجمع اهل العلم بالنسب على انه لم يبق احد من عقبة خالد بن الوليد منذ القرن الثاني للهجرة . وعليه فان القول بأن هناك جماعات تحمل اسم «الخالدي» نسبة الى ابيسليمان خطأ في النسبة والأصح نسبتهم الى بني مخزوم : رهط خالد .. اذ انهم من ذوي قرابته .

ومن الذين يحملون اسم الخالدي أحمد بن محمد الخالدي الـذي تقرب من الامير فخر الدين المعني الثاني فأحبه واعتمد عليه في بعض المهمات ثم اشار له بتدوين ما وقع للامير من أحداث ، فألف كتابه تاريخ الامير فخر الدين المعني . توفي المؤرخ عام ١٠٣٤ هـ : ١٦٢٥ م في بلده صفد .

ومن أشهر الذين ينتسبون الى بني مخزوم في الوطن العربـي «بنو شهاب» [٣٧] او الشهابيون الذين كانت لهم امارة في لبنان

---

٣٥ ــ صبح الاعشى ٣٥٥/١ .

٣٦ ــ دمر الاعداء هذه القرية المجاهدة ، والمستوطنة التي اقاموها على أنقاضها عدوها حيا من احياء تل ابيب .

٣٧ ــ الشهابيون قرشيون من ابناء مالك المخزومي القرشـي الملقب بـ (شهاب) كانوا من غزاة الفتح العربي الاسلامي . حاربوا تحت امرة ابي عبيدة واشتركوا في معارك اجنادين واليرموك وغيرها. بعد انقراض سلالة المعنيين في حكم لبنان تولاها الشهابيون . وفي عام ١٧٣٢ م تولى الامارة ملحم بن حيدر الذي عرف بتدينه ودراسة الفقه مباشرة من علماء المسلمين. =

ومن الفرق والعائلات التي نذكر انتسابها لبني مخزوم هي :

١ ــ الشريدة : أمنع وأقوى عشائر محافظة اربد . لهم اقـارب بفلسطين منهم عائلة الخالدي في القدس وقدورة في صفد [٣٨] .

٢ ــ نذكر عشيرة (الولايدة) من جيارات بئر السبع انهم من بنـي مخزوم [٣٩] .

٣ ــ «الخالدي» في جنين وفي حطين من عمل طبرية .

***

نزل جماعات في صدر الاسلام جماعات من بني مخزوم واستقروا في «يبنا» من أعمال الرملة وفي قيسارية من أعمال حيفا . ويبدو انهـم اضطروا للرحيل عن بلديهما على اثر غارة الافرنج على بلادنا في العصر الوسيط . واليك حديثا موجزا عن كل منهما :

هاجر اليبناويون الى مكة المكرمة وظلوا يحتفظون في دار هجرتهم

= اما ولداه فقد اعتنقا المسيحية عام١٧٥٤ م ــ السنةالتي انتهى فيها حكم والدهما ــ منضمين الى الطائفة المارونيـة وتابعهم عليها آخرون من آل شهاب . وفي عام ١٧٨٨ م تولاها أشهرهم بشير الثاني الملقب بالكبير وإليه ينسب بناء القصر الفخم في بيت الدين ولا يزال هذا القصر من أفخـم القصور الشامية . وكان الامير المذكور نصرانيا على دين ابيه (قاسم عمر).

٣٨ ــ تاريخ شرقي الاردن ص ٣٢٢ .

٣٩ ــ بلادنا فلسطين ج١ ق٢ ص ٤١٥ .

باسم «البيناوي» عرفنا منهم عبد اللطيف بن موسى ... السراج القرشي المخزومي المعروف بـ (البيناوي) وأخوه احمد وكان شاعرا وابن عمهم علي ، من علماء القرن التاسع الهجري [٤٠] .

وأما القيسرانيون ـ نسبة الى قيسارية ـ فنزلوا في بادىء امرهم عكا ثم انتقلوا الى حلب بعد ان استولى الاعداء على بلاد الساحل ، واشتهر منهم في الشعر والادب والسياسة منهم :

١ ـ محمد بن مضر .... المخزومي القرشي ٤٧٨ ـ ٥٤٨ هـ ، ولد في عكا ونشأ في قيسارية ثم انتقل الى حلب ، شاعر ، اديب ، عالما بالهندسة والحساب والنجوم والهيئة .

٢ ـ خالد بن محمد ولد المتقدم ذكره ، كان وزيرا لنور الدين محمود ، مات عام ٥٨٨ هـ .

٣ ـ عبد الله بن محمد ... اديب شاعر ولي الوزارة في ايام السعيد بن الظاهر بيبرس ، له مؤلفات وكان احد مفاوضي الهدنة التي تمت بين الظاهر بيبرس والفرنج عام ٦٧٠ هـ وغيرهم .

والراجح ان «الخالدين» في بلادنا فلسطين اليوم هم من سلائل البيناويين والقيسرانيين الذين بقوا في البلاد او عادوا اليها بعد طرد المغيرين من البلاد .

بنو عُروة : بطن من الزبير من أسد بن عبد العزى بن قصي من قريش من العدنانية ، وعُروَة هذا من آكابر التابعين ، احد الفقهاء

---

٤٠ ـ نفس المصدر ج٤ ق٢ ص ٥٩٠ ـ ٥٩١ .

السبعة بالمدينة المنورة ، توفي عام ٩٣ هـ : ٧١٢ م ، وأم عُروَة أسماء بنت ابي بكر الصديق وأبوه الزبير احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عمة النبي ، وعُروَة اخو عبد الله بن الزبير لأبيه وأمه .

ومن عقب عروة في فلسطين : محمد بن محمد ... الزبيري العيزري الغزي ، ولد بالقدس سنة ٧٢٤ هـ : ١٣٢٤ م ، اخذ العلم عن علمائه في القاهرة وغزة ودمشق وله مؤلفات ، توفي عام ٨٠٨ هـ : ١٤٠٦ م .

وأعقابه في ديار بيت المقدس يحملون اسم «العيزري» في يومنا هذا .

بنو شَيبة : بطن من عبد الدار ، من قريش ، من العدنانية ، وهم بنو شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قُصي ، وهم حجبة الكعبة منذ ابتاع قصي مفاتيحها من خُزاعة ، ولما فتح الرسول مكة (٢٠ رمضان عام ٨ هـ : اواخر كانون الثاني ٦٣٠ م) لم ينقل الى الاسلام من مناصب بيت الله الحرام الا سقاية الحاج من زمزم جعله لعمه العباس وسدانة الكعبة أقرها النبي في عثمان بن طلحة وأبنائه من بعده حتى يرث الله الارض ومن عليها لا يأخذها منهم الا ظالم .

وينسب الى بني شيبة « السعديون » سكان قرية المزار من اعمال جنين نسبة الى سعد الدين بن مزْيد الجباري المتوفى عام ٦٢١ هـ ١٢٥٤ م من اهل جبا من اعمال القنيطرة في الجولان وينسب الى المزار هذه الشيخ الشهيد فرحان السعدي الذي عرف بتقواه وصلاحه وشجاعته وايمانه كان في طليعة المجاهدين ضد الحكم البريطاني والتسلط اليهودي حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه الحكم في ٢٧ رمضان ١٣٥٧ هـ تشرين الثاني ١٩٣٨ رغم انه كان صائماً وانه كان قد تجاوز الثمانين من عمره . وفي البلاد جماعة من السعدين (بنو شيبة) وفي نابلس

وعكا وسيلة الحارثية وغيرها . ومنهم قوم بصعيد مصر يعرفون بجماعة (نهار) بنواحي سفط وما يليها) .

بنو شبيان عرفنا منهم :

١ ـ محمد بن طاهر ... الشيباني المقدسي، محدث حافظ ، مؤرخ وله مؤلفات ، كما له شعر حسن ، ولد في بيت المقدس ، توفي في بغداد عام ٥٠٧ هـ [٤١] : ١١١٣ م

٢ ـ احمد بن عبد الملك الشيباني ، صوفي ، احد مشايخ الصوفية بدمشق والقدس شيخ زاويتي جده بهما ، ولد بالقدس وتوفي بدمشق عام ٩٢٥ هـ [٤٢] .

٣ ـ شهاب بن خراش الشيباني ، صحابي ، محدث ، تاريخ ابن عساكر ٣٤٢/٦ .

***

---

٤١ ـ دائرة المعارف الاسلامية المجلد الاول ص ٣٧٦ والاعلام ٤١/٧ ووفيات الاعيان ٤١٥/٣ .

٤٢ ـ الكواكب السائرة ١٣٧/١ وشذرات الذهب ١٢٩/٨ .

بنو عامر بن لؤي : بطن من لؤي بن غالب بن فهر (قريش) من العدنانية ، وينسب الى بني عامر :

١ ـ ابن أم مكتوم الاعمى الذي نزل فيه «عبس وتولى ...» وهو مؤذن رسول الله بالمدينة واسمه (عمرو بن قيس بن زائدة) ... بن عامر بن لؤي[٤٣] .

وتفسير الآية المذكورة نذكر ما جاء منها في تفسير الجلالين [عبس النبي وجهه وأعرض لاجل عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من أشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ، ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك ، فناداه : علمني مما علمك الله ، فانصرف النبي الى بيته ، فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة ، فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه] .

٢ ـ عبد الله بن ابي سَرح : هو عبد الله سعد بن ابي سرح ... بن عامر بن لؤي القرشي العامري يكنى أبا يحيى ، أسلم قبل الفتح وهاجر الى الحبشة وكان يكتب الوحي لرسول الله ثم ارتد مشركا وعاد الى قريش ، فلما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله بهدر دمه فاستجار له عثمان بن عفان وكان اخوه في الرضاعة فأجاره النبي وبعد ذلك حسن اسلامه فلم يظهر من ابي سَرح شيء ينكر عليه بعد ذلك .

---

٤٣ ـ نهاية الارب للنويري ٣٥٤/١ .

وفي الفتوح كان صاحب ميمنة عمرو بن العاص على مصر ثم ولاه عثمان أمر مصر وكان محموداً في ولايته ففتح شمالي افريقية ما بين طرابلس وطنجة وظفر بالروم بحرا ثم في معركة ذات الصواري عام ٣٤ هـ .

ولما قتل عثمان كان معتزلا في اسدود من فلسطين فارا من الفتنة وفي يوم ما وبعد ان أتم صلاة الصبح وسلّم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره توفي وكان ذلك سنة ست او سبع وثلاثين هجرية(٤٤) .

٣ – ربيعة بن عامر العامري القرشي . عداده من اهل فلسطين . صحابي . كان ضمن الجنود التي كانت تحت قيادة يزيد بن ابي سفيان اثناء فتح الشام . وربيعة من فرسان العرب وصلحائهم(٤٥) .

***

تنتسب الى عامر بن لؤي عائلة «النخالة» في غزة ، وخرج منها علماء وفقهاء ومفتون ذكرنا ذلك في جزء ١ قسم ٢ من بلادنا فلسطين . وفي القرن الهجري التاسع نزلت جماعة من آل النخالة دمشق وحملت فيها اسم «الغزي» . ظهر منها الكثير من العلماء والفضلاء نذكر منهم احمد بن عبد الله اول من نزل من عائلته دمشق واستوطنها . ولد في غزة عام ٧٧٠ هـ وفيها نشأ وتعلم. في دمشق عهد اليه برياسة الفتوى

---

٤٤ – الاصابة ٣١٦/٢ – ٣١٧ والاستيعاب ٣٧٥/٢ وبلادنا فلسطين ج١ ق١ ص ٤٢٣ .

٤٥ – ابن عساكر ٣٠٤/٥ .

وما زال يتقدم الى انصار من مفاخرها وعظمائها . توفي عام ٨٢٢ هـ(٤٦) .

والى موالي بني عامر ينسب عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب الشهير . كان في بادىء امره معلما للصبيان ثم تنقلت به الاحوال فكتب لعبد الملك بن مروان وليزيد بن عبد الملك ثم لم يزل كاتبا لبني أمية الى ايام مروان بن محمد وانقضاء دولة بني أمية .

ومما يذكر عن وفاء هذا الفلسطيني انه حين أيقن مروان بن محمد زوال ملكه قال لوزيره عبد الحميد «قد احتجتُ الى ان تصير مع عدوّي وتظهر الغدر بي ، فان اعجابهم بأدبك وحاجتهم الى كتابتك تدعوهم الى حسن الظن بك ، فان استطعت ان تنفعني والالم تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي» . فقال عبد الحميد : «ان الذي أمرتني به أنفع الامرين لك وأقبحهما بي . وما عندي الا الصبر معك حتى يفتح الله لك او أُقتل معك» . وقال :

أسِرُّ وفاء ثم أُظهر غدرة
فمن لي بعذر يُوسِعُ الناسَ ظاهره(٤٧) .

كان عبد الحميد الكاتب يضرب به المثل في البلاغة فهو في فن الكتابة وفي كل من العلم والادب إماما .

«وعبد الحميد هو اول من فتَق أكمام البلاغة وسهل طرقها وفك

---

٤٦ – البدر الطالع ٧٥/١ والضوء اللامع ٣٥٦/١ وشذرات الذهب ١٥٣/١ .

٤٧ – عيون الاخبار لابن قتيبة ٢٦/١ – ٢٧ .

رقاب الشعر»[٤٨] .

قتل مع مروان بن محمد في مصر عام ١٣٢ هـ : ٧٥٠ م .

بنو مُرّة : وهم بنو مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) على عمود نسب الرسول الاعظم . ويبدو ان من أحفاد هذا البطن القرشي القبيلة المعروفة بهذا الاسم واستقرت في سنجل وسلواد وترمس عيّا وبدّو من اعمال رام الله[٤٩] .

بنو جُمح : بطن من هصيص من قريش من العدنانية . النسبة اليهم جُمَحيّ . ومن بني جمح الصحابي سعيد بن عامر ... بن جمح القرشي من كبار الصحابة وفضلائهم . أسلم قبل غزوة خيبر . كان مشهورا بالخير والزهد . ولاه بن الخطاب حمص ومما يذكر عنه ان عمر قال له يا سعيد ان اهل الشام يحبونك . قال لاني أعاونهم وأواسيهم . فقال خذ هذه عشرة آلاف فتوسع بها قال : اعطها من هو أحوج اليها مني . توفي رحمه الله في قيسارية سنة ٢٠ هـ وقيل سنة ١٩ هـ[٥٠] .

ومن هصيص «بنو سهم» ومنهم عمرو بن العاص الذي عرف فلسطين قبل الفتح فكان يتجه اليها تاجرا . عمرو بن العاص فاتح فلسطين ومصر وقصته مع الأرطبون قائد حامية غزة مشهورة تدل على دهائه وهو الذي اتخذ مع اهله بئر السبع او ما والاها مقرا له وكان له

٤٨ ـ العقد الفريد ١٦٥/٤ . هذا وفي الحديث الشريف «مولى القوم منهم» .

٤٩ ـ بلادنا فلسطين ج ٨ / ق٢ ص ٢٨٤ و٢٩٦ .

٥٠ ـ الطبقات الكبرى ٣٩٨/٧ والاصابة في تمييز الصحابة ٤٩/٢ .

فيها قصر يعرف بالعجلان . أسلم هذا الصحابي قبل فتح مكة ويكنى أبا عبد الله ولاه عمر بن الخطاب في وقت ما فلسطين . يقولون : دهاة العرب اربعة وعد منهم ابن العاص . توفي وهو ابن تسعين عام ٤٢ هـ . وأما ولده عبد الله ، صحابي . أسلم قبل ابيه وكان فاضلا حافظا عالما وأذن له الرسول إن يكتب حديثه . قال بعضهم انه مات بأرضه بالسبع من فلسطين وهو ابن ٧٢ سنة . عن ابي هريرة قال : ما اجد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا مني الا ما كان من عبد الله بن عمرو .

والمعروف انه استشهد الكثيرون من بني سهم في معارك اجنادين وغيرها . نذكر منهم سعيد بن الحارث بن قيس .... بن سهم القرشي قتل في يوم اليرموك وقيل باجنادين والسائب بن حارث .... بن سهم القرشي السهمي استشهد يوم فحل بالاردن في اول خلافة ابن الخطاب. وكان رحمه الله من مهاجرة الحبشة هو وأخته وغيرهم .

وهكذا ترى ايها القارىء الكريم ان الفلسطينيين بكثرتهم الساحقة هم من قبائل متعددة : قحطانية وعدنانية وقد تغيرت اسماء عائلاتها بين حين وآخر لاسباب عدة . فبعضها دعي نسبة الى احد أجداده او الى من كان بارزا من بني قومه في كرمه او ذكائه او في شجاعته ، او نسبة الى البلد التي نزلتها ، او الى المجموعة التي دخلت في حمايتها ، او الى الصنعة التي امتهنتها ... الى غير ذلك من الاسباب .

***

وهناك في بلادنا فلسطين ، شتيت من أعقاب من نزلها من الناس واستقروا فيها لاسباب مختلفة منهم الافرنج والاتراك والاكراد والالبان

او الارناؤوط والشركس والبشناق والأروام والارمن وغيرهم ممن تعربوا وكملت عروبتهم وفلسطينيتهم . وحمل بعضهم اسماء الأقوام او المدن التي انتسبوا اليها او الصناعة التي امتهنوها او الوظيفة التي شغلوها . فقيل عائلة الكرد والترك والارناؤوط والشركس والبشناق والمرعشلي والاستانبولي والعنتابلي . . . وقره جوالي[٥١] والدرهلي[٥٢] . . . الخ .

---

٥١ ـ نسبة الى كوريجة . كانت لواء من ولاية مناستر في العهد العثماني ، اظنها اليوم من أعمال يوغوسلافيا . حرفت لفظة (كوريجة لي) الى قره جوالي .

٥٢ ـ نسبة الى «درة» من أعمال ولاية ادرنة في العهد العثماني اظنها من أعمال اليونان اليوم . حرفت لفظة (دره لي) الى درهللي . . .

هذه بعض اسماء من توفوا في بلادنا فلسطين المقدسة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين [١]

١ ـ كعب بن عُمَير الغفاري
٢ ـ زيد بن حارثة
٣ ـ جعفر بن ابي طالب
٤ ـ عبد الله بن رواحة
٥ ـ الحارث بن النعمان
٦ ـ عبد الله بن سهل
٧ ـ سعيد بن عامر القيسي
٨ ـ ابو دجانة الانصاري
٩ ـ مسعود بن سويد
١٠ـ فروة بن عمرو النافري
١١ـ اسامة بن زيد
١٢ـ دحية بن خليفة الكلبي
١٣ـ عكرمة بن ابي جَهل
١٤ـ عمرو بن عكرمة
١٥ـ النُضَير بن الحارث
١٦ـ الطفيل بن عمرو
١٧ـ عياش بن ابي ربيعة
١٨ـ ابو الرّوم بن عُمَير بن هاشم العبدري
١٩ـ عمرو بن سعيد بن العاص
٢٠ـ سلمة بن هشام بن العاص
٢١ـ هشام بن العاص
٢٢ـ طلّيب بن عمير القرشي
٢٣ـ عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب الهاشمي
٢٤ـ أبان بن سعيد بن العاص
٢٥ـ جندب بن عمرو الدوسي
٢٦ـ عمرو بن الطفيل

---

١ ـ وعددهم نحو ثمانين .

٢٧ـ عبد الله بن ابي الجهـــم
القرشي العدوي
٢٨ـ نُعيم بن عبد الله النحام
٢٩ـ سعيد بن الحارث بن قيس
السهمي
٣٠ـ الحارث بن هشام بن المغيرة
المخزومي
٣١ـ هبَّار بن سفيان المخزومي
٣٢ـ تميم بن الحارث السهمي
٣٣ـ الحجاج بن الحارث السهمي
٣٤ـ السائب بن الحارث بـــن
قيس السهمي •
٣٥ـ الفضل بن العباس
٣٦ـ ضرار بن الخطاب الفهري
٣٧ـ عبد الله بن الطفيل الدوسي
٣٨ـ ابو عبيدة بن الجراح
٣٩ـ معاذ بن جبل
٤٠ـ سهيل بن عمرو
٤١ـ ضرار بن الأزور
٤٢ـ شرحبيل بن حسنة
٤٣ـ عبد الرحمن بن عُدَيس
٤٤ـ بشير بن عقربة ابو اليمان
الجهني
٤٥ـ ربيعة بن السكن بن خثعم
٤٦ـ مالك بن عبد الله الخثعمي
الفلسطيني ـ وقيل تابعي
٤٧ـ زياد بن جهدر اللخمي
٤٨ـ عبد الرحمـــن بن غنـــــم
الأشعري
٤٩ـ زنباع بن روح
٥٠ـ أ نيف بن ملة الجذامي
٥١ـ بردع بن زيد الجذامي
٥٢ـ رفاعة بن زيد الجذامي
٥٣ـ سعد بن وائل بن عمـــرو
العبيدي
٥٤ـ تميم الداري
٥٥ـ عبد الرحمن بن قرط
٥٦ـ عُبادة بن الصامت
٥٧ـ برير ابو هند الداري
٥٨ـ أوس بن الصامت
٥٩ـ عبد الله بن عمرو الانصاري
آخر من مات من الصحابة في
فلسطين
٦٠ـ شداد بن أوس الانصاري
٦١ـ الفاكه بن عمرو الداري
٦٢ـ الحارث بن عبد الله الأزدي
٦٣ـ عبد الله بن حوالة
٦٤ـ ابو مريم الأزدي
٦٥ـ الاقرع بن شفي العكي
٦٦ـ وائلة بن الاصقع

٦٧ـ عبد الله بن ابي سرح
٦٨ـ عبد الله بن عمرو بن العاص
٦٩ـ كعب بن مُرّة
٧٠ـ ربيعة بن عامر القرشي
٧١ـسعيد بن عامر الجُمحي
٧٢ـ فيروز الديلمي
٧٣ـ ذو الاصابع التميمي
٧٤ـ مسعود بن أوس ••• بـــن
النجار الانصاري
٧٥ـ ابو ريحانة الأزدي
٧٦ـ سلامة بن قيس
٧٧ـ سعد بن وائـل بن عمـــر
الجذامي
٧٨ـ عبد الله بن سعيد بن العاص
القرشي الاموي
٧٩ـ عبد اللـــه بن سفيان •••
المخزومي
وغيرهم

★★★

ومن أشهر مشاهير التابعين الذين توفوا في بلادنا نذكر :

روح بن زنباع ، عبد الله بن عامر اليحصبي ، رجاء بن حَيَـــوَة الكندي ، هاني بن مكتوم ، ابراهيم بن شمر ، وجنادة بن كبير الدوسي (وبعضهم يحسبه من الصحابة) • وغيرهم كثيرون •

فهرس الأعلام

- أ -

ـ ب ـ

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- غ -

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

ـ ن ـ

- هـ -

- و -

- ي -

أهم المراجع

١ ــ القرآن الكريم

٢ ــ الاحاديث النبوية الشريفة

٣ ابن الاثير ــ علي بن محمد **الكامل في التاريخ** ١٢ مجلدا . بيروت : ١٩٦٥ ــ ١٩٦٦

٤ ــ ابن الاثير ــ علي بن محمد **اللباب في تهذيب الانساب** ٣ مجلدات بغداد

٥ ــ ابن تغري بردي ــ يوسف **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ١٦ مجلدا . القاهرة

٦ ــ ابن الجزري ــ محمد بن محمد **طبقات القراء** جزآن مصر ١٩٣٢

٧ ــ ابن حجر ــ أحمد بن علي **الأصابة في تمييز الصحابة** اربعة اجزاء . وعلى هامشه **الاستيعاب في معرفة الاصحاب** القاهرة ١٣٢٨ هـ

٨ ــ ابن حجر ــ أحمد بن علي **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ٥ أجزاء القاهرة

٩ ــ ابن حجر ــ أحمد بن علي **إنباء الغمر بأبناء العمر** ٣ أجزاء القاهرة ١٩٧٢

١٠ ــ ابن خلدون ــ عبد الرحمن **العبر وديوان المبتدأ والخبر** ٧ اجزاء بيروت ١٩٦٦ ــ ١٩٦٨

١١ ــ ابن خلكان ــ أحمد بن محمد **وفيات الاعيان** ٦ أجزاء القاهرة ١٩٤٨

١٢ ــ ابن سعد ــ محمد سعد الزهري **الطبقات الكبرى** ٨ أجزاء بيروت ١٩٥٧ ــ ١٩٥٨

١٣ ــ ابن عساكر ــ علي بن الحسن **تهذيب تاريخ ابن عساكر** ٧ أجزاء دمشق ١٣٣٢ هـ

المؤلف	الكتاب
١٤ ـ ابن العماد الحنبلي ـ عبد الحي	**شذرات الذهب في اخبار من ذهب** ٦ اجزاء بيروت
١٥ ـ ابن قتيبة ـ عبد الله الدينوري	**عيون الاخبار** ٤ اجزاء القاهرة
١٦ ـ ابن كثير ـ ابو الفدا الحافظ	**البداية والنهاية** ١٤ جزءا بيروت والرياض
١٧ ـ ابوبكر ـ محمد بن ابي عثمان	**عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب** القاهرة ١٩٦٥
١٨ ـ ابوذوئيب ـ ولفنسون	**تاريخ اللغات السامية** القاهرة ١٩٢٦
١٩ ـ ابو الفرج الاصفهاني	**الاغاني** ٢٤ مجلدا . دار الثقافة والارشاد القومي القاهرة
٢٠ ـ الالوسي ـ محمود شكري	**تاريخ نجد** القاهرة ١٣٤٧
٢١ ـ الاندلسي ـ احمد بن عبد ربه	**العقد الفريد** ٧ اجزاء القاهرة ١٩٥٣
٢٢ ـ البستاني ـ بطرس	**دائرة المعارف** الجزء الاول بيروت ١٨٧٦ م
٢٣ ـ البكري ، ابي عبيد الله عبد الله	**معجم ما استعجم** اربعة اجزاء القاهرة ١٩٤٧ ـ ١٩٥١ م
٢٤ ـ البلاذري ، احمد بن يحي	**فتوح البلدان** بيروت ١٩٥٧ م
٢٥ ـ البوريني ، الحسن بن محمد	**تراجم الاعيان** جزءان دمشق ١٩٦٣
٢٦ ـ بوست ، جورج	**قاموس الكتاب المقدس ١ ، ٢** بيروت ١٨٩٤ ، ١٩٠١ م
٢٧ ـ بيك ، فريدريك. ج.	**تاريخ شرقي الاردن وقبائلها** القدس ١٩٣٤ م تعريب بهاء الدين طوقان
٢٨ ـ حتي ، فيليب	**لبنان في التاريخ** بيروت ١٩٥٩
٢٩ ـ حتي ، فيليب	**تاريخ سوريا ولبنان** جزآن بيروت ١٩٥٩
٣٠ ـ الجهشياري ، محمد بن عبدوس	**كتاب الوزراء والكتاب** القاهرة ١٩٣٨ م
٣١ ـ الحموي ، ياقوت	**معجم البلدان** . خمسة اجزاء بيروت ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ م
٣٢ ـ الخضري ، الشيخ محمد	**محاضرات الامم الاسلامية ـ الدولة العباسية** القاهرة . لم يذكر تاريخ الطبع
٣٣ ـ **دائرة المعارف الاسلامية**	اجزاؤها المترجمة للعربية تصدر تباعا . القاهرة
٣٤ ـ دباغ ، مصطفى مراد	**قطر ماضيها وحاضرها** دار الطليعة بيروت ١٩٦١
٣٥ ـ دباغ ، مصطفى مراد	**جزيرة العرب** جزآن دار الطليعة بيروت ١٩٦٣
٣٦ ـ دباغ ، مصطفى مراد	**بلادنا فلسطين** ١١ مجلدا دار الطليعة بيروت ١٩٦٥ ـ ١٩٧٦ م
٣٧ ـ الدومنيكي ، الاب ا.س. مرمرجي	**بلدانية فلسطين العربية** بيروت ١٩٤٨

المؤلف	الكتاب
٣٨ ـ الذهبي ، محمد بن احمد	**العبر في اخبار من غبر** ٥ مجلدات بالكويت ١٩٦١
٣٩ ـ الذهبي ، محمد بن احمد	**تذكرة الحفاظ** اربعة أجزاء . دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٥٦
٤٠ ـ الزركلي ، خير الدين	**الأعلام ١ ـ ١٠** القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩
٤١ ـ زيدان ، جرجي	**تاريخ التمدن الاسلامي** ٥ اجزاء القاهرة
٤٢ ـ زيدان ، جرجي	**تاريخ آداب العربية** ٤ أجزاء بيروت . دار مكتبة الحياة
٤٣ ـ السبكي ، تاج الدين	**طبقات الشافعية الكبرى** ١ ـ ٨ . القاهرة
٤٤ ـ السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن	**الضوء اللامع لاهل القرن التاسع** ١٢جزءا بيروت منشورات دار مكتبة الحياة
٤٥ ـ السمعاني ، عبد الكريم بن محمد التميمي	**الأنساب** طبع حيدر آباد الدكن الهند ١٩٦٦
٤٦ ـ السويدي ، محمد امين	**سبائك الذهب في معرفة انساب العرب** مصر
٤٧ ـ السيوطي ، عبد الرحمن	**حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** جزآن القاهرة عيسى البابي وشركاه١٩٦٧
٤٨ ـ شقير ، نعوم	**تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها** القاهرة ١٩١٦
٤٩ ـ الصفدي ، خليل ابن أيبك	**نكث الهميان في نكات العميان** القاهرة ١٩١١
٥٠ ـ الطبري ، ابو جعفر بن جرير	**تاريخ الرسل والملوك** ١٠ اجزاء القاهرة ١٩٦٠ ـ ١٩٦٨
٥١ ـ طمس ، عبد الملك ، مطر	**قاموس الكتاب المقدس** مجلدان بيروت ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ م
٥٢ ـ علي جواد	**تاريخ العرب قبل الاسلام** ، تسعة اجزاء، بغداد ١٩٥٠ ـ ١٩٧٢
٥٣ ـ العليمي ، عبد الرحمن بن محمد	**الأنس الجليل بتاريخ بيت المقدس والخليل** النسخة الخطية المحفوظة عند المؤلف
٥٤ ـ عمر بن يوسف	**طرفة الاصحاب في معرفة الانساب** . دمشق ١٩٤٩
٥٥ ـ غربال ، شفيق	**الموسوعة الميسرة** القاهرة ١٩٦٥
٥٦ ـ الغزي ، نجم الدين	**الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة** ٣ اجزاء بيروت ١٩٤٩
٥٧ ـ القلقشندي	**صبح الاعشى** ١٤ مجلداً ، وزارة الثقافة والارشاد القومي القاهرة
٥٨ ـ القلقشندي	**نهاية الارب في معرفة انساب العرب** القاهرة ١٩٥٩

٥٩ – كحالة ، عمر — **معجم قبائل العرب** ٣ أجزاء دمشق١٩٤٩
٦٠ – كرد علي ، محمد — **خطط الشام** ٦ أجزاء دمشق ١٩٢٥ – ١٩٢٨
٦١ – المحبي ، محمد — **خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر** ٤ أجزاء القاهرة
٦٢ – المرادي — **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر** ٤ أجزاء بغداد
٦٣ – المسعودي — **مروج الذهب** اربعة اجزاء بيروت ١٩٦٦
٦٤ – محمود شكري الألوسي — **بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب** ٣ أجزاء القاهرة
٦٥ – المقدسي ، محمد بن احمد — **أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم** ليدن ١٨٧٧
٦٦ – المقري ، احمد بن محمد — **نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب .** سبعة مجلدات بيروت
٦٧ – المقريزي ، احمد بن علي — **البيان والأعراب عما بأرض مصر من الاعراب** مصر ١٣٣٤
٦٨ – المقريزي ، احمد بن علي — **السلوك لمعرفة دول الملوك** ج٢ ق٢ ، ج١ ق١ ، ١٩٤٢ ، ١٩٥٦
٦٩ – النويري ، احمد بن عبد الوهاب — **نهاية الارب في فنون الادب** ١ – ١٨ وهو المطبوع منها . وزارة الثقافة والارشاد القومي ، القاهرة
٧٠ – الهروي ، علي — **كتاب الارشادات على معرفة الزيارات** دمشق ١٩٥٣
٧١ – الهمداني ، الحسن ابو محمد — **صفة جزيرة العرب** ليدن ١٨٨٤ م
٧٢ – ولهاوزن ، يوليوس — **الدولة العربية وسقوطها** دمشق ١٩٥٦
٧٣ – وصفي زكريا — **عشائر الشام** جزآن دمشق ١٩٤٧
٧٤ – اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب — **تاريخ اليعقوبي** ١ ، ٢ بيروت ١٩٦٠.

المراجع الاخرى :

٧٥ – دراسات عربية : مجلة – السنة ١١ آذار عام ١٩٧٥ . بيروت .
٧٦ – الفيصل : مجلة . صدر منها حتى تاريخه ٢٠ عددا . الرياض – المملكة العربية السعودية
٧٧ – سالفامة دولة علية عثمانية : لعام١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م)– باللغة التركية العثمانية

محتويات الكتاب

مؤلفات الاستاذ مصطفى مراد الدباغ

قطر ماضيها وحاضرها

جزيرة العرب ـ جزآن :

بلادنا فلسطين الجزء الأول القسم الأول

بلادنا فلسطين الجزء الأول القسم الثاني — في الديار الغزية وبئر السبع بما فيه محافظتي معان والكرك .

بلادنا فلسطين الجزء الثاني القسم الثاني (١) — في الديار النابلسية بما فيه محافظة البلقاء (السلط)

بلادنا فلسطين الجزء الثالث القسم الثاني (٢) — في الديار النابلسية بما فيه محافظة اربد .

بلادنا فلسطين الجزء الرابع القسم الثاني — في الديار اليافية بما فيه محافظة العاصمة (عمان)

بلادنا فلسطين الجزء الخامس — في الديار الخليل ـ خليل الرحمن ـ

بلادنا فلسطين الجزء السادس — في ديار الجليل (١) .

بلادنا فلسطين الجزء السابع — في ديار الجليل (٢) .

بلادنا فلسطين الجزء الثامن القسم الثاني — في ديار بيت المقدس .

بلادنا فلسطين الجزء التاسع القسم الثاني — في بيت المقدس (١) .

بلادنا فلسطين الجزء العاشر القسم الثاني — في بيت المقدس (٢)

القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين — وهو الكتاب الذي بين يديك

فلسطينيات

القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين	فلسطينيات ١
الموجز في تاريخ الدول العربية وعهودها في بلادنا فلسطين	فلسطينيات ٢
الموجز في تاريخ الدول الاسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين (١)	فلسطينيات ٣
الموجز في تاريخ الدول الاسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين (٢)	فلسطينيات ٤
المملكتان النباتية والحيوانية في بلادنا فلسطين	فلسطينيات ٥
من هنا وهناك	فلسطينيات ٦

وكان قد صدر للمؤلف :

مدرسة القرية : يافا

التاريخ القديم للشرق الادنى - بيت المقدس

الموجز في تاريخ فلسطين : عمان

هذا الكتاب

في هذا الكتاب الذي يفتتح به واضع « موسوعة بلادنا فلسطين » سلسلة جديدة تحت اسم (فلسطينيات) ، بحث مستفيض في نزول ابناء واعقاب اقسام العرب الثلاثة ـ البائدة ، العاربة والمستعربة ـ أرض فلسطين منذ أقدم الأزمنة .

وقد تحدث المؤلف باسهاب عن ان النبي اسماعيل ، عليه السلام ، جد عرب الشمال ، فلسطيني المولد والنشأة ، مثله في ذلك مثل قحطان جد عرب الجنوب .

ولم يقف المؤلف عند ذكر القبائل التي ينتمي اليها الفلسطينيون فحسب ، بل اورد عنها ايضاً معلومات مستفيضة تشتمل على مواطن هذه القبائل في الجزيرة العربية ، ثم اسلامها ونزولها فلسطين ، وما عرف من ابنائها الفلسطينيين من صحابة وتابعين وعلماء ومؤسسي ممالك (في الاندلس واليمن) وغيرهم .

كتاب قيّم ومرجع تاريخي موثوق ، فضلاً عن كونه استمراراً لاسهام المؤلف في ترسيخ حقيقة الطابع والجوهر العربيين لبلادنا فلسطين من خلال الأدلة والبراهين .

المؤسسة العربية
للدراسات والنشر
بناية برج الكارلتون . ساقية الجنزير . ت ٨٠٧٩٠٠/١
برقياً موكيالي بيروت . ص . ب ٥٤٦٠ ـ ١١ / بيروت